# الأخبار
al-akhbar

الخميس 24 حزيران 2010
العدد 1150 السنة الرابعة
jeudi 24 juin 2010 no 1150 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# جعجع يلعب السلّم والحيّة [3]

## عودة فيلتمان متنكراً

[3.2]

السفيرة الأميركية في بيروت ميشال سيسون (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

كأس العالم

## ألمانيا وإنكلترا وجهاً لوجه

31 ـ 30


10
حادثة الاعتداء على السودانيّين في بيروت: الغضب يتصاعد في الخرطوم

16

الأوركسترا الفلهارمونيّة في «الافتتاح الكبير» لمهرجان بيت الدين غداً

18
الدراما العربيّة تحرّف التاريخ... من أجل عيون أردوغان

24
قمّة العشرين في كنذا: حروب المكان وديمومة النيوليبراليّة

26

أوباما يقيل جنرال الحرب في أوج الحرب: بيترايوس يخلف ماكريستال

على الغلاف

# مورا كونيللي
## سفيرة فيلتمان في بيروت

**جيفري فيلتمان كان السفير الأميركي فوق العادة في لبنان، وقد توّج مساعداً لنائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى. خليفة «جيف» في عوكر لم تعجبه كثيراً. مرت السنوات الثلاث بصعوبة على فيلتمان، لكن ها هي مساعدته مورا كونيللي تستعد للحلول محل ميشيل سيسون في عوكر**

غسان سعود

داخل مبنى السفارة الأميركية، قبالة نصب للأميركيين واللبنانيين الذين توفّوا خلال عملهم في لبنان مع الحكومة الأميركية، هناك شجرة زيتون حملها النائب وليد جنبلاط بمساعدة زملائه: مروان حمادة وسمير فرنجية ووائل أبو فاعور، في 3 أيار 2007، ليهديها إلى صديقه (السابق) سفير الولايات المتحدة السابق في لبنان جيفري فيلتمان. يومها صفّق فارس سعيد ونسيب لحود وغطاس خوري لجنبلاط وفيلتمان أثناء «نكشهما» الأرض لزرع الشجرة التي قال أبو تيمور إنها من جبال الشوف. بدوره، ألقى فيلتمان كلمة رأى فيها أن «شجر الزيتون يحقق الارتباط بين الأجيال، فهو يعمّر معنا ويذكّرنا بوعد التجدد مع كل حصاد». وأمل فيلتمان أن تصبح للشجرة الجنبلاطية جذور عميقة في حرم السفارة، فتنتج أوراقاً جديدة.

في غياب فيلتمان نمت الشجرة، لكن ذلك لم يكفِ لتحقيق «الارتباط بين الأجيال»، ومن خلف فيلتمان في السفارة كان كفيلاً بتذكير أبو تيمور بوعد «التجدد (أو التغيّر) مع كل حصاد».

من يعرف السفارة الأميركية في بيروت يجزم بأن فيلتمان كان «الأهم» بين السفراء الذين تناوبوا على العمل في لبنان. فالسفير الذي بدأ عمله في هايتي لم يلتزم المعايير المهنية التي تقيّد السفراء وتحولهم إلى موظفين ينفذون ما تطلبه منهم وزارة الخارجية في بلادهم، وترداد ما تقوله الوزارة. تحول من موجِّه إلى موجَّه، ينصح الإدارة الأميركية، يصدّق بختم وزارة الخارجية على نصائحه ثم يشرف على تطبيق نصائحه، ناشراً لـ«الديموقراطية». وفي موازاة وقوفه وراء «ثورة الأرز» أو «انتفاضة الاستقلال»، تحول جيف إلى بديل للعميد رستم غزالة للسياسيين ورجال الأعمال والإعلام الذين فقدوا فجأة الوصيّ عليهم، فضلاً عن اهتمامه ببعض الصحافيين، يُعرّفهم بما يحصل من وجهة نظره ويَعرف منهم ما يحصل من وجهات نظر أخرى. وهو في هذا السياق كان مع اقتراب انتهاء ولايته غير القابلة للتمديد أو التجديد واحداً من أهم اللاعبين في المنطقة، في ظل حرصه الدائم على ربط علاقات السياسيين بالإدارة الأميركية بشخصه، وتوطيده لعلاقته الشخصية مع الراغبين في ذلك، وخصوصاً مع جنبلاط.

لاحقاً، مع التزامه مبدأ «لو دامت لغيرك لما وصلت إليك» ومغادرته منزله في عوكر، ترك فيلتمان لخليفته القائمة بالأعمال أولاً، ثم السفيرة، ميشيل سيسون تحديات كثيرة. «جيف» كان مبادراً، مطلعاً على كل التفاصيل من دون استثناء تقريباً، يملك قراره بيده، لديه دائماً متسع من الوقت للقاء مختلف السياسيين والإعلاميين، ومستعد دائماً للتدخل في شؤون غيره، مردداً علانية ما يفكر فيه. أما سيسون الآتية من تجربة يتيمة في سفارة الإمارات العربية المتحدة بعد تنقل طويل من بعثة دبلوماسية إلى أخرى، وكانت تلتزم تنفيذ الأوامر المعطاة لها من وزارة الخارجية الأميركية من دون أي إضافات شخصية، فحرمت فارس سعيد ونايلة معوض وسمير فرنجية وغيرهم موائد العشاء الطنّانة وحفلات الزيتون الرنانة، وكادت تتحول إلى مسؤولة عن القضايا الثقافية والاقتصادية في السفارة من كثرة انهماكها، مرة بتفقد الآثار في بعلبك وأخرى بتوزيع المنح التعليمية في الجامعات. حتى إن بعض عشاق فيلتمان من سياسيي 14 آذار يحمّلون سيسون المسؤولية عن تراجع اهتمام الإدارة الأميركية بالملف اللبناني وعن التصدّع الذي أصاب قوى 14 آذار، علماً بأن فيلتمان، الذي يصعب حتماً ملء فراغه في عوكر، لم يسهّل مهمة سيسون: كان أشبه بسفير الظل (أو هي كانت سفيرة الظل)، لا تزور مسؤولاً إلا يعلمها أن فيلتمان على اتصال دوري به، يشغلها بتصريحاته مرة عن ترسيم الحدود ومرة عن توزيع المساعدات «للحد من جاذبية حزب الله لدى الشباب اللبناني». ويذكر هنا أن

> لم يلتزم فيلتمان المعايير المهنية التي تحول السفراء إلى موظفين ينفذون ما تطلبه الخارجية

تقرير

# سيسون تكتشف عكّار

عكار ـ روبير عبد الله

هناك قرى في عكار لم تطأ بعضَها أرجل النواب والسياسيين حتى في عزّ الحملات الانتخابية، ولم تلتفت إليها الوزارات المعنيّة بإنمائها ولا جمعيات المجتمع المدني وقواه. وحدها السفيرة الأميركية ميشيل سيسون شقّت الطريق إليها، فأوردتها على قائمة البلدات الكثيرة التي زارتها سيسون خلال السنة ونيّف الماضية.

«الحكومة الأميركية تنشئ مركزاً لخدمات تطوير الأعمال في حلبا بشمال لبنان»، تحت هذا العنوان جاء البيان الصادر عن السفارة الأميركية في بيروت في 21 نيسان من العام الماضي، وفيه توضيح للهدف من إنشاء المركز الذي رعت افتتاحه السفيرة الأميركية ميشيل سيسون بمساهمة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وقدرها 75 ألف دولار أميركي. ويهدف المركز إلى إجراء دراسات الجدوى وإعداد خطط الأعمال وإعداد الخرائط الجغرافية لموقع مؤسسات الأعمال المحلية وإنشاء مواقع على شبكة الإنترنت للبلديات لترتبط بذلك مع اللبنانيين المقيمين في الخارج، والوصول بالتالي إلى مصادر تمويل المشاريع، وتوفير المساعدة الفنية والإرشاد وربط موارد المركز وتعزيز القدرات والارتباط ببرامج التنمية الزراعية وتنظيم المؤتمرات والندوات.

لم يمض شهران على إنشاء المركز في حلبا حتى كانت مديرة الوكالة دنير هيربول، في الثامن عشر من حزيران، توزع في بلدة منيارة هبات تراوح قيمة كل منها بين خمسة آلاف دولار وخمسة وعشرين ألفاً على المستفيدين من مشروع «بلديات» الذي يهدف إلى تحسين الواقع الإنتاجي والاقتصادي للمستفيدين. وقد بلغت قيمة الهبات ما مجموعه 130 ألف دولار أميركي. وعبّرت هيربول عن سرورها لوجودها مع «النساء العكاريات اللواتي بذلن جهوداً مدهشة واكتسبن مهارات ستخوّلهن دخول سوق العمل العكاري». لكنها أسفت «لعدم انخراط نصف المجتمع العكاري في أنشطته الاقتصادية».

في 9 تشرين الثاني 2009، ذهبت سيسون بنفسها لتناقش برامج سهل عكّار مع «أفراد من المجتمع» من قرى تل اندي وتل حياة وتل معيان والعبودية والعريضة وتل عباس الشرقي والقليعات وتل بيبي وقعبرين والكنيسة، وتشيد بالتعاون بين مجتمعات عكّار الذي ساعد على إنجاح برامج سهل عكار وتقول: «ما كانت هذه البرامج لتلقى نجاحاً لولا الدعم المتبادل بين الشباب والقادة في المجتمع، بالإضافة إلى الأولوية المشتركة التي أعطيت لتحسين فرص الشباب في عكّار. وآمل حقاً أن تتعلم مجتمعات أخرى في لبنان من النموذج الذي كنتم الرائدين فيه هنا».

بعد شهر واحد، في 9 كانون الأول 2009، بدأت أنشطة الوكالة وتضحياتها تؤتي أكلها. في فندق الكواليتي إن في طرابلس، يبدأ اللقاء بتلاوة النشيدين اللبناني والأميركي. ثم يلقي ممثل الوكالة مارك ويلث كلمة يؤكد فيها أن الوكالة ملتزمة بالتنمية الريفية، ويؤكد أيضاً اهتمامها بمعاناة القرى اللبنانية، وتحديداً العكارية. ثم يعدد إنجازات الوكالة: مركز تربوي ومجمع صناعي لميكانيك السيارات في القرقف، قناة ري في وادي الجاموس، بناء ملحق للمدرسة في الحميرة، معمل لتصنيع صناديق بلاستيك في برج العرب، معصرة زيتون في مار توما وإنشاء معمل تخليل وتوضيب زيتون في مجدلا.

من جديد تطل سيسون، لكن «الخبز والملح» جعلها في 10 آذار 2010 من أهل الدار. فتقول في افتتاح «حديقة التلاقي» قرب مخيم نهر البارد: «بغض النظر عن الفكر والرأي والمعتقد، فإن الجميع بحاجة إلى أمكنة هادئة نرتاح فيها مع أولادنا وعائلاتنا. وما يهمنا هو السلام والأمان، وليس هناك أسعد من أن يكون أطفالنا وأبناؤنا في مكان هانئ وآمن. لذلك فإن هذا المشروع قريب من القلب لأن أهل هذه المنطقة قريبون جداً من القلب، وإني أهنئكم جميعاً على تعاونكم، وأود فعلاً العودة ثانية إلى هذا الشاطئ الجميل والجلوس معكم في هذا الموقع المريح». وما دامت لغة القلب مع سيدة العطايا قد طغت على كل ما عداها، فلا بأس من مسايرة باقي الأحبة، فإلى بلدة ببنين لافتتاح مطعم خاص بتقديم الأسماك بالتعاون بين البلدية والجمعية التعاونية لصيد الأسماك المولّ أيضاً من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

> الاهتمام لا يقتصر على البلدات الكبيرة والصغير قبل الكبير يفتح ذراعيه لسيسون

وعدت سيسون بالعودة ثانية إلى الشاطئ الجميل. أهل الخير لا يخطئون مواعيدهم، والبعد عنهم يقاس بالأيام. أسبوعان ونيف فقط، في 9 نيسان 2010، يحطّ الرحال بسيسون مجدداً في ببنين لتضع الحجر الأساس لسوق الخضر في تلك البلدة العزيزة جداً على قلبها وقلب حكومتها. وكي لا يؤخذ عليها تخصيص المحبة لببنين، ولتجنب غيرة الأقربين والأبعدين، تقصد بلدة برقايل المجاورة، والهدية افتتاح مشغل خياطة. ولن يثبط عزيمة السيدة سيسون على الخدمة والمساعدة، ما يزيد على الكيلومترات العشرة التي تفصل بلدة المسعودية في آخر سهل عكار عن ببنين وبرقايل لتقدم ما تحتاج إليه تلك البلدة المتواضعة من أدوات زراعية.

الاهتمام لا يقتصر على البلدات الكبيرة، كببنين وحلبا ومنيارة وبرقايل التي تستدرج اهتمام المؤسسات الدولية، هناك أيضاً بلدات صغيرة وبرامج تدريبية لا تنتهي. الصغير قبل الكبير يفتح ذراعيه لسيسون، يرحب بها ويهتف باسمها. في غياب الدولة يمكن حزباً أن يملأ الفراغ، صحيح. ويمكن سفيرةً أن تفعل ذلك أيضاً.

سفيرة الولايات المتحدة الجديدة في لبنان مورا كونيللي (أرشيف)

فيها، طالبين موافقتها على ترشيحهم، ويحتاجون أيضاً إلى موافقة المسؤول عنهم، وهو في حالتي كونيللي وهيل ليس إلا جيفري فيلتمان. وهكذا يكون «جيف» قد اختار كونيللي لتكون سفيرة واشنطن في بيروت (قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إثر صدور قرار تعيينها في لبنان إنه يفتخر بأن شخصاً مثلها يتمتع بالخبرة والالتزام وافق على تولي هذا الدور المهم في إدارته).

كونيللي تختلف عن سيسون. فهي أولاً، مقربة من اللاعب الأميركي الأقوى على صعيد الملف اللبناني، أي جيفري فيلتمان، ولا يرى الأخير فيها استفزازاً له أو تجاوزاً لهالته (التي أسهم اللبنانيون أكثر منه في رسمها). وهي ثانياً، مطلعة على مختلف التفاصيل في الملف اللبناني وتعرف بعد عملها في سفارة بلادها في دمشق كيف يفكر العقل السوري (في مؤتمر دول الجوار حول الأمن في العراق في 23 تشرين الثاني 2008 كانت مداخلة كونيللي حادة جداً، وقالت إن «على دمشق أن تتوقف عن السماح للشبكات الإرهابية باستخدام سوريا قاعدةً ضد العراق». لكن لاحقاً، بدأت مواقفها تلين، وهي رافقت وفد الكونغرس الأميركي برئاسة آدم سميث، دعا الرئيس السوري في 31 كانون الثاني 2009 إلى قيام حوار إيجابي وبنّاء بين سوريا والولايات المتحدة على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل». وكانت شاهدة على تأكيد الوفد الأميركي على «الدور المهم لسوريا في المنطقة وتطلّع الإدارة الأميركية الجديدة إلى تطوير العلاقات السورية الأميركية بما يخدم الاستقرار في الشرق الأوسط». ويروي أحد الذين رافقوا الوفد الأميركي في زيارته للمدينة القديمة في قلب دمشق أن كونيللي كانت تشرح بشغف لزملائها عن المعالم المحيطة بهم. وفي 16 شباط 2010، شاركت كونيللي في الاجتماع الذي عقد بين الرئيس السوري بشار الأسد ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية وليام بيرنز. ورافقت منسق وزارة الخارجية لسياسة مكافحة الإرهاب السفير دان بينجامين الذي التقى بعض المسؤولين السوريين (في إشارة إلى عودة التنسيق الأمني بين البلدين). وهي ثالثاً، تعلم بكل الروابط الدقيقة بين الملف اللبناني والملف العراقي والملف السوري ـ الإسرائيلي، بالنسبة إلى إدارتها. وهي رابعاً وأخيراً، مسيّسة جداً (درست «الخدمة الخارجية» في جامعة جورج تاون في واشنطن، وهي الجامعة نفسها التي درس فيها الرئيس سعد الحريري الأعمال الدولية. ثم تخصصت في دراسات الأمن القومي في كلية الحرب البحرية الأميركية).

كونيللي التي تختلف عن سيسون، حتى في الوزن، تشاركها الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية (لا خوف إذاً على المساعدات التي تحدث عنها فيلتمان). فخلال عملها مستشارةً سياسية لسفير الولايات المتحدة في لندن، كانت تخصص جزءاً من وقتها للقاء طلاب جامعيين تروي لهم تجربتها في الدبلوماسية الأميركية، مجيبة عن معظم الأسئلة، سواء المتعلقة بسياسة واشنطن الخارجية، أو طريقة حياة الدبلوماسيين. وستجد على الأرجح أكثر من قاسم مشترك مع جنبلاط، فهي مثله لا تزور مكاناً، إلا تهدي مستقبليها كتاباً (معظمها عن نشوء الولايات في الولايات المتحدة). وعلى نايلة معوض أن تستبشر خيراً أيضاً، فكونيللي معجبة جداً بنضال النساء، وهي تحرص حيثما كانت على الاحتفال بيوم المرأة العالمي، في 8 آذار.

من يواظبون على التواصل مع فيلتمان يؤكدون ترداده دائماً أن الاستدارة الحاليّة لجنبلاط كانت ستكون مستحيلة لو كان هو في لبنان.

فيلتمان لم يبتعد، طيفه يحوم فوق «أصدقاء السنوات الصعبة»، وهو كسب مع تعيينه مساعداً لنائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى صفة تشرع اهتمامه الفائض بلبنان وبعض اللبنانيين. ويذكر أحد سياسيي 14 آذار أن جيف يتابع كل التقارير التي تصدر عن سفارة الولايات المتحدة في لبنان، حتى تلك المعنية بالتحاليل الصحافية، ويصل في ملاحقته الأخبار إلى السؤال عن رياض رحال وكارلوس إده وإيلي محفوض.

في النتيجة، مع اقتراب انتهاء ولاية سيسون، برزت أسماء ثلاثة دبلوماسيين أميركيين كانوا يرغبون في خلافتها في بيروت:

ـ نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية (فيلتمان) ديفيد هيل الذي عمل كثيراً على الملف اللبناني في الخارجية الأميركية، وهو من أكثر المطلعين والمواكبين لخطط فيلتمان، لكنه اقتنع لاحقاً بأن مصلحته تقضي بالابتعاد عن لبنان قليلاً لاكتساب خبرة إضافية في ملفات أخرى تسمح له بالتطور أكثر في عمله في الخارجية.

ـ عضو مجلس العلاقات الخارجية جاكوب والاس الذي كان فيلتمان نائبه حين كان قنصلاً للولايات المتحدة في القدس، وبقيت أسباب استبعاده مجهولة، علماً بأن والاس يهودي الديانة.

ـ نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مورا كونيللي التي شغلت قبل منصبها الأخير منصب القائمة بالأعمال في السفارة الأميركية في سوريا. وهي بحكم مساعدتها لفيلتمان مطلعة على معظم تفاصيل ملفات العراق، سوريا، لبنان وفلسطين. وسبق لها أن عملت في السلك الدبلوماسي بالأمم المتحدة، لندن، القدس، الأردن، الجزائر وجنوب أفريقيا.

يشار هنا إلى أن الدبلوماسيين في الإدارة الأميركية يقدمون طلب الالتحاق بمنصب آخر إلى الدائرة التي يعملون

ابراهيم الأمين

# الحملة على سلاح المقاومة بتغطية مصريّة السنيورة وجعجع: رأسا حربة

الكلام على حقيقة الدور الذي يؤدّيه الرئيس فؤاد السنيورة بعد خروجه من السرايا الكبيرة وفوزه بمقعد نيابي عن مدينة صيدا، يصبح له بعد آخر، كلما ظهرت مواهب هذا الرجل في السياسة والاقتصاد والإدارة، بما فيها الإدارة الحزبية أيضاً.

قبل سفر الرئيس سعد الحريري الأوّل إلى دمشق، دار نقاش حول آلية إدارة فريق 14 آذار، بعدما أعربت السعودية عن رغبتها في الابتعاد عن الواجهة، واضطرارها لأسباب كثيرة إلى إعادة العلاقات مع سوريا وتنشيطها، مع ما يستتبعه ذلك من تفاهم على أمور كثيرة في لبنان. ولم يتأخّر الأميركيون في إيجاد الحل، المتمثل في تكليف مصر إدارة الأمر ريثما تنجلي أمور المنطقة عن وقائع جديدة (الرهان الدائم على حرب تطيح سوريا وحزب الله). وكان لهذه الفكرة فلسفتها البديهية، من أن حسابات السعودية تمنعها من أداء دور مزدوج، ما يعني أن القاهرة التي لا تربطها بدمشق علاقات جيدة، لن يصيبها أي إحراج في التواصل مع خصوم سوريا في لبنان. وإذا كان الرئيس الحريري غير قادر على تولي المهمة بنفسه، فإنّ الرئيس السنيورة (الأكثر قرباً إلى قلوب المصريّين) قادر على تولي جانب رئيسي، وخصوصاً أن التفاهم جرى منذ البداية على أن المعركة تتطلّب تعديلات في الشكل، لناحية تحديد من يمكنه أن يكون رأس حربة. وجاء انسحاب وليد جنبلاط من الصفوف الأمامية لفريق 14 آذار ليعقّد المسألة ويذهب باتجاه تكليف سمير جعجع بهذه المهمة، وهو الأمر الذي استلزم ضخّاً غير مسبوق على كل المسيحيين المنضوين في صفوف 14 آذار في الانتخابات النيابية والبلدية والقطاعية، بالإضافة إلى دعم لمؤسسات إعلامية، بغية إبقاء هذه الأدوات في حالة جهوزية.

وللّذي يعرف أو لا يعرف، فإن نواة الفريق الذي يقوم بأعمال تنسيق، تضم إلى جانب السنيورة وجعجع من لهم إمكان التواصل مع القاهرة وواشنطن، وذلك من خلال محطّتي السفارتين المصرية والأميركية في بيروت، علماً بأن آخر الأخبار عن هذا المحور، أن البحث تعقّد من جديد عند الوصول إلى ضرورة

> **ماذا دار بين قائد «القوات» ومدير الاستخبارات الفرنسية؟**
>
> **القاهرة ترى في السنيورة بديلا لا يحرج السعودية وتبحث عن قيادات شيعية لإحياء محور 14 آذار**
>
> **صفير شريك في معركة إضعاف عون بحجة أن علاقته بالمقاومة فيها ضرر على المسيحيين**

إيجاد ممثل شيعي له فعالية أو حضور، ولو إعلامياً. ولما لم يكن هناك مجال لإقناع باسم السبع بالمهمة، وبعدما استهلك الآخرون من شخصيات دينية أو ثقافية، فإن نظرية «ما باليد حيلة» استوجبت العودة إلى تأهيل النائب عقاب صقر ليكون حاضراً حيث يجب، مع تعديلات أدخلها الحريري نفسه على فريقه الاستشاري لما قرر ضم إعلامي شيعي على قاعدة أنه معادٍ جدي لفريق حزب الله. والهدف هو ذاته: الوصول إلى وضعية تتيح الاستفادة من أي تطور إقليمي (خطوات المحكمة الدولية، حرب إسرائيلية، حرب أميركية على إيران... إلخ) لإعادة إحياء جبهة لبنانية متنوّعة تتولى الحملة على الطرف الآخر، وتحديداً على حزب الله والعماد عون.

### جعجع... رأس الحربة

وفي طريقه إلى الولايات المتحدة الأميركية، يراجع جعجع لائحة كبيرة من العناوين التي طالب وسطاء بترتيب لقاءات مع شاغليها داخل الإدارة وخارجها، وكذلك مجموعة من الاجتماعات مع مجموعات لبنانية مؤيدة لـ14 آذار، واجتماع خاص مع فريق «القوات اللبنانية» المقيم أو العامل في الولايات المتحدة.

جعجع الذي سافر إلى مصر وإسبانيا في زيارتين مخطط لهما قبلاً، لبّى دعوة عاجلة لزيارة فرنسا حيث صادف ـ مصادفة لا أكثر ـ وجود البطريرك الماروني نصر الله صفير هناك، وحيث القاسم المشترك في المواقف، الحملة على المقاومة وسلاحها، وإعلان الحرب على ميشال عون وسليمان فرنجية والمسيحيين الذين يؤيّدون حزب الله والمقاومة.

في باريس، فوجئ جعجع بالحفاوة التي لاقاه بها وزير الخارجية برنار كوشنير. لكن اجتماعه الأساسي الذي ظل سرياً كان مع رئيس أحد أجهزة الاستخبارات الفرنسية المعنية بالمنطقة. وفي المكانين، كان على جعجع أن يقدّم مطالعته بشأن الوضع في لبنان، والتركيز على سلاح المقاومة. وقد أبلغ الفرنسيين بأنه لا يثق بأن طاولة الحوار صالحة لإنتاج حل لهذه المعضلة، وأن المواقف الصادرة عن أطراف عدة في الحوار، بمن فيهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لا تساعد على الخروج بحل. وهو لذلك قال للجانب الفرنسي: لا علاج لسلاح حزب الله من خلال الحوار!

طبعاً، يعرف جعجع أن الحديث عن الحوار وسيلة لمعالجة سلاح المقاومة، يهدف عملياً إلى الإقرار بأنه لا مجال لوسيلة أخرى، بعدما جرّبت إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة ودول المحور العربي الحليف والغرب، إيجاد حل للسلاح بالقوة. لكن جعجع لا يتعب من مهمته النضالية، وهو لذلك اقترح الآتي:

أولاً: التأكيد أن حزب الله وسلاحه يمثلان الخطر الأوحد على لبنان وعلى مشروع بناء الدولة فيه.

ثانياً: إن حزب الله وسلاحه يمثّلان الخطر على الوجود المسيحي في لبنان وعلى دور المسيحيين في اللعبة الداخلية.

ثالثاً: إن حزب الله يمثل أداة لمشاريع خارجية.

وبناءً على ذلك، يقترح جعجع على محاوريه تصوّره للحل التدريجي الذي يستهدف «الآن، مهمة تعطيل السلاح لا نزعه»، ويمكن ذلك من خلال الآتي:

أولاً: التركيز على تراجع شعبية القوى المسيحية الداعمة للمقاومة بسبب موقفها هذا. وقال جعجع إن التيار الوطني الحر وتيار المردة والأحزاب العلمانية ذات الانتشار لدى المسيحيين (قاصداً الحزب السوري القومي الاجتماعي) في حالة تراجع، وهذا دليل على أن المسيحيين لا يؤمنون بحزب الله وبمقاومته (لا أحد يعرف كيف أثبت جعجع تراجع هذه القوى، وهل استعار نتائج الانتخابات النيابية أو البلدية أو خلافها من استحقاقات؟).

ثانياً: الضغط على فريق 14 آذار ومكوّنه الرئيسي تيار «المستقبل» للتراجع عن الصيغ المعروضة الآن ضمن البيان الوزاري، وذلك بهدف نزع الشرعية عن المقاومة. ولا يفوت جعجع الإشارة إلى أن «ما هو واضح» من أن المحكمة الدولية ستتجه لاتهام حزب الله بالتورط في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، سيكون سلّماً يمكن من خلاله تسلق شجرة نزع الشرعية عن المقاومة. وهو يعتقد أنه بعد صدور القرار الاتهامي، يجب العمل على إعلان موقف يطالب علناً بنزع الشرعية عن سلاح المقاومة بحجة أنه سلاح «فتنة داخلية» وتهديد للسلم الأهلي (أحداث أيار 2008) وسلاح غدر (الاتهام بالتورّط في اغتيال الحريري).

ثالثاً: إعلان موقف رسمي مثبت من خلال آليات، يجبر حزب الله على عدم القيام بأي عمل عسكري تحت أي حجة أو ظرف، ولو حصلت جريمة إسرائيلية، إلا بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء. وبالتالي حسم مسألة أن قرار تشغيل السلاح الموجود بيد الحزب موجود لدى الحكومة، لا لدى قيادة حزب الله.

وسبق جعجع في إثارة الأمر نفسه، البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي أسهب أيضاً في الحديث عن تراجع شعبية العماد ميشال عون بسبب علاقة الأخير بحزب الله. وكرّر صفير أمام رسميين فرنسيين وأمام آخرين من خارج الدولة ومن خارج فرنسا، أنه يشعر بالقلق من سلاح حزب الله.

إلا أن جعجع الذي أثار هذه الأمور في القاهرة ومدريد، كان قد التقى مجموعة كبيرة من كوادره في بيروت قبل سفره إلى الخارج، وقد أشار إلى هذه الأمور، وأعرب عن تقديره أن القرار الاتهامي المتوقع من الادعاء في المحكمة الدولية، سيكون صادراً خلال أشهر قليلة، وربما ترافق مع حصول عملية عسكرية كبيرة في المنطقة، من دون إضافة أي تفصيل عن النقطة الأخيرة. وتحدث أحد كوادره عن أن جولة جعجع القائمة «هي خطوة في طريقه النضالي وليست رحلة استجمام».

### واشنطن: تحشيد وتبرّعات

في الولايات المتحدة، يتوقع جعجع أن يعقد اجتماعات ناجحة في الإدارة الأميركية، ومع مسؤولين أمنيين أيضاً، لكنه يهتم بأمور عدة أبرزها:

أولاً: توثيق علاقة أنصاره في الخارج بأنصار تيار «المستقبل»، والتصرف معهم على أساس أن الخطوات التي يقوم بها الرئيس سعد الحريري تجاه سوريا وحزب الله هي عملية اضطرارية.

ثانياً: دعوة ثلاثة من قياديّيه البارزين هناك، راجي عبدو، غسان توما وغسان منسّى، إلى البدء بتنظيم «القواتيين» على أساس المباشرة في مشروع جمع تبرعات، وذلك خشية حصول ما هو غير متوقع قد يجعل «القوات» تخسر الدعم المالي القائم من السعودية ودول خليجية أخرى، وكذلك التعاون المالي مع «المستقبل» في بيروت.

ثالثاً: الاستمرار في حملة مفتوحة وغير مقيّدة على العماد ميشال عون وأنصاره.

رسائل إلى المحرر

## تنظيف «التربية»

ردّاً على ما ورد في «الأخبار» في زاوية «ما قل ودل»، يهمّ المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي أن يوضح الآتي:

إن عقد التلزيم كان قائماً منذ 2007/7/15 ولثلاث سنوات، وبالتالي لا علاقة لمعالي الوزير الدكتور حسن منيمنة به لا من قريب ولا من بعيد، وهو وافق على تجديده لثلاث سنوات في مجلس الوزراء كما فعل جميع الوزراء. كما أن مجلس الإنماء والإعمار هو الجهة المخوّلة بإجراء عملية التلزيم، وهي ليست مقتصرة على أعمال التنظيف فقط، بل تتعدّاها إلى أعمال الصيانة والتشغيل بما فيها المحروقات لزوم مولدات الكهرباء وقطع الغيار والدهان.

ويهمّ المكتب أيضاً أن يوضح أن قيمة الالتزام السنوية هي 1,321,334,000 ليرة لبنانية، وما ذكر عن المليارات السبعة ورد في موازنة 2008، ولثلاث سنوات، ولكن ما صرف هو ما قيمته 3,964,000,000 مليارات، أي بوفر قدره ما يقارب ثلاثة مليارات، وبالتالي فإن كل ما ذكر في جريدتكم لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة.

وزارة التربية والتعليم العالي

«الأخبار»: أوّلاً، إنّ مبلغ المليارات السبعة المرصود لتنظيف مبنى وزارة التربية والتعليم العالي المركزي ورد كقانون برنامج على مدى ثلاث سنوات في مشروع موازنة عام 2010، خلافاً لما يحاول بيان الردّ أن يوحي به من خلال إشارته الى موازنة عام 2008 غير الموجودة قانوناً.

ثانياً، يرصد قانون البرنامج المذكور مبلغ 2,34 مليار ليرة سنوياً من عام 2010 إلى عام 2012، وبالتالي فإن ما ورد في بيان الرد عن أن قيمة الالتزام السنوية «المحقّقة» فعلياً في السنوات السابقة هي 1,32 مليار ليرة فقط يعزّز «الشبهة»، ويطرح تساؤلاً مشروعاً عن سبب عدم خفض قيمة الاعتمادات السنوية المرصودة في مشروع موازنة عام 2010 ما دامت كلفة تنظيف المبنى الفعلية لا تمثّل إلا نصف القيمة المرصودة، بحسب ما جاء في البيان!

ثالثاً، إن ادّعاء البيان بأن العقد المبرم مع الشركة الملتزمة لا يقتصر على أعمال التنظيف فقط، بل يتعداها إلى أعمال الصيانة والتشغيل، بما فيها المحروقات لزوم مولدات الكهرباء وقطع الغيار والدهان... هو ادّعاء مثير، إذ إن كل ذلك لا يمكن أن يشكّل كلفة تبلغ نحو 5200 دولار يومياً، ولا سيما أن تقنين الكهرباء في بيروت لا يتجاوز في أسوأ الأحوال 3 ساعات، وليس هناك حاجة لتبديل قطع الغيار يومياً إلا إذا كانت الشركة المتعهدة قد زوّدت الوزارة بمولد معطّل، فضلاً عن أن المبنى لا يحتاج الى دهان يومي للمحافظة على نظافته... وعلى أي حال، فإن مشروع الموازنة لعام 2010 يرصد 10 مليارات ليرة على 3 سنوات لترميم كل الأبنية المدرسية وصيانتها، فيما يرصد 7 مليارات ليرة لمبنى الوزارة وحده... ألا يدفع ذلك إلى الاستغراب؟

تقرير

# حزب الله «يطارد» فيلتمان: نعرف لِـ

**علّق المسؤول الأميركي في السفارة الأميركية في بيروت، ريان كليها، على «فضيحة» الـ500 مليون دولار التي وزعت في لبنان منذ عام 2006. إلا أنّ ما قاله بدا خجولاً وضعيفاً، فيما النائب نواف الموسوي أكد متابعة حزب الله للملف، وإمكان رفع دعاوى قضائية على الإدارة الأميركية**

نادر فوز

أخيراً، خرج المسؤولون الأميركيون عن صمتهم بشأن «فضيحة» الـ500 مليون دولار الموزعة في لبنان منذ عام 2006. دافع المسؤول الثقافي والإعلامي في السفارة الأميركية في بيروت، ريان كليها، على نشاط الوكالة الأميركية للتنمية ومبادرة الشراكة الشرق ـ أوسطية وغيرها من المؤسسات غير العلنية، مشيراً إلى أنّ إدارته قدمت هذا الدعم «بكل شفافية إلى الناس والإعلام، على عكس جهات أخرى في لبنان». ونفى المتحدث الأميركي «الاتهامات» التي تحدث عنها النائب نواف الموسوي، مؤكداً أن هذه «الأقاويل لن تغيّر في دعمنا للبنان، والولايات المتحدة كانت دائماً داعمة للبنان ولحكومته».

ردّ عوكر على ملف الـ500 مليون دولار غير كافٍ، وخصوصاً أنّ كليها سُئل عن هذا الملفّ ولم تبادر السفارة إلى النفي أو التعليق من تلقاء نفسها. هكذا، يُظهر شكل الردّ الأميركي ضعف موقف عوكر، فيما النائب الموسوي يواصل تأكيد الخطوات اللاحقة لمتابعة هذه القضية. وكشف أمس عن إمكان رفع دعاوى قضائية على الإدارة الأميركية والأطراف التي تقاضت أموالاً من الأميركيين.

وفيما يتابع حزب الله تركيب الأجزاء الناقصة لهذا الملف وجمعها، بدا المسؤولون الأميركيون في لبنان مرتبكين طوال الأيام السابقة. وأكثر ما يدلّ على هذا الارتباك هو رفع السفارة، يوم السبت الماضي في 19 حزيران الجاري، تقريراً إلى الخارجية الأميركية في واشنطن، تشير فيه إلى الإحراج الذي يشعر به المسؤولون في السفارة. ومن فحوى هذا التقرير أنّ «مواقف مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، وتبريراته أمام الكونغرس كانت لها تأثيرات سلبية جداً على أصدقائنا في لبنان». يضيف التقرير أنّ أطرافاً لبنانية عبّرت عن انزعاجها من «الأسلوب المباشر والواضح الذي تحدث به فيلتمان»، ناقلاً طلب هذه الأطراف أن تكون مواقف السفير السابق أكثر دبلوماسية حيال الملف اللبناني، وخصوصاً حزب الله.

وأكد الدبلوماسيّون الأميركيون في لبنان في رسالتهم إلى رؤسائهم في واشنطن أنّ «أي موقف أميركي يُطرح في الكونغرس أو في أي مؤتمر أو منتدى، هو موضوع متابعة عن كثب من جانب حزب الله»، في إشارة إلى ضرورة الحذر في إعلان أي موقف يتعلق بالحزب.

مقابل هذا الارتباك والحذر الأميركيين، تبدو قيادة حزب الله واثقة من إمساكها بالملف وتفاصيله؛ فأكد النائب الموسوي أمس أنّ الحزب يناقش إمكان رفع دعوى قضائية «على أساس أن ما أدلى به فيلتمان خرق للمجتمع اللبناني وسيادته، ودسّ وتحريض من شأنهما أن يمسّا بالوحدة الوطنية». ولفت إلى أن قيادة الحزب ناقشت إمكان التقدّم بدعوى قضائية ثانية «على الذين تلقوا هذه الأموال».

وطالب الموسوي السفارة الأميركية «إذا أرادت أن تكون شفافة»، بأن «تقدم لائحة اسمية بمن تلقوا من الـ500 مليون دولار التي تقول إنها مساعدات للشعب اللبناني... وعدم التستر وراء بلديات صُرف عليها فتات المبلغ». وشدد على أنه سيتابع موضوع «التحريض الأميركي لبعض اللبنانيين على بعض حتى النهاية»، مضيفاً: «لدينا الأسماء قبل أن تعلن الإدارة الأميركية، ولو كشفنا عنها لقيل لنا إنكم تخوّنون».

تابع: «نحتفظ بحقنا الكامل بالادعاء على أميركا أمام المحكمة الدولية

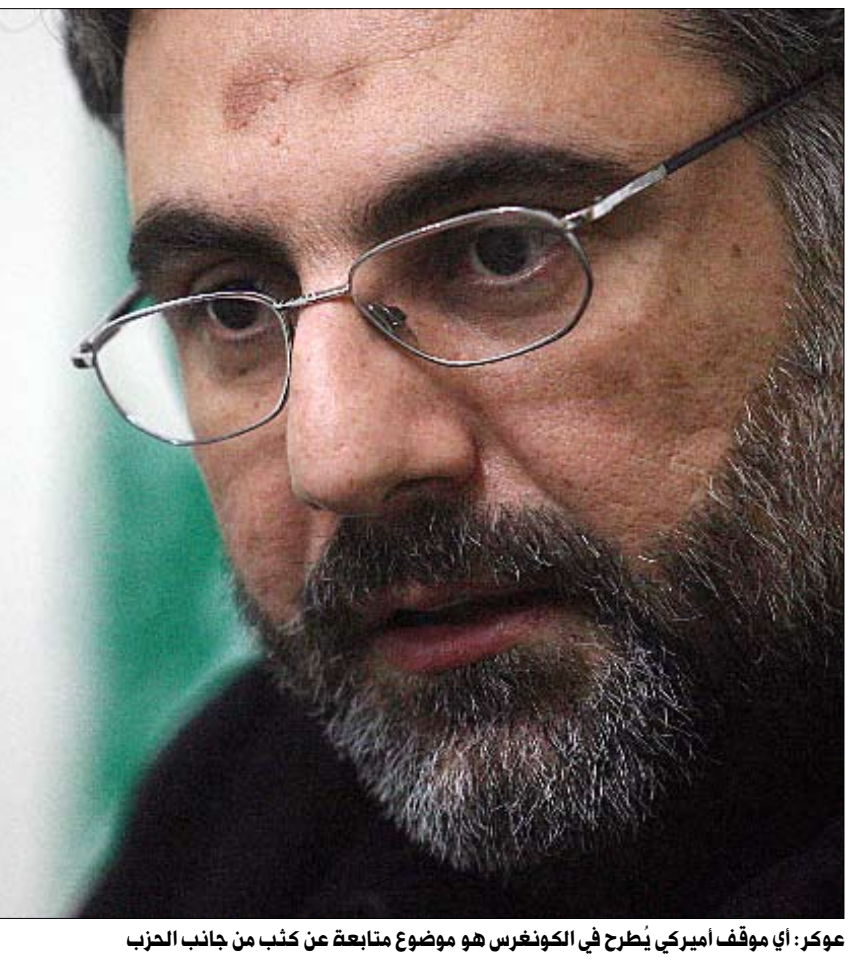

عوكر: أي موقف أميركي يُطرح في الكونغرس هو موضوع متابعة عن كثب من جانب الحزب

المشهد السياسي

# الفلسطينيون للخائفين: لن نقبل لوطننا بديلاً

**23 حزيران 2010، بدا كأنه اليوم العالمي للاجئين في لبنان، فالحكومة تعمل على وضع خطة لمعالجة موضوع اللاجئين المقيمين بطريقة غير شرعية، وتواصلت نغمة «الحرص» على حقوق اللاجئين الفلسطينيين... شرط أن يبقوا لاجئين**

منذ جلسة الاقتراحات الأربعة في مجلس النواب، حافظ موضوع الحقوق الإنسانية للفلسطينيين على صدارته في المشهد السياسي اللبناني، لا بل استعاد زخمه أمس مع بدء تحرك فلسطيني لطمأنة «الخائفين» والتمني على المعنيّين إقرار هذه الحقوق في مجلس النواب.

فقد جال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، أمس، على رئيس الجمهورية ميشال سليمان، رئيس الحكومة سعد الحريري، الرئيس أمين الجميل ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون. وأكد التنسيق لـ«إزالة الهواجس والعقبات التي حالت أو قد تحول في المستقبل لدى بعض القوى والشخصيات من دون إعطاء الفلسطينيين حقوقهم الإنسانية والمدنية»، آملاً «تفهم المشرّع اللبناني للحالة وعدم تضخيم المخاطر»، لأنه «لا مخاطر إطلاقاً» ما دام الفلسطينيون «لن يقبلوا لفلسطين بديلاً» و«هم ضيوف موقتون وتحت الرعاية اللبنانية والقانون اللبناني وليس فوق القانون». ورأى أن من حق هذا المشرّع «أن يضع كل الضوابط التي من شأنها أن تزيل مثل هذه المخاوف». ورفض ربط إقرار هذه الحقوق بإجراءات في المخيمات، فـ«القضية ليست قضية مقايضة». ونقل عن عون «دعمه لتوفير فرص العمل للفلسطينيين، مثلهم مثل بقية المقيمين على الأراضي اللبنانية وفق قوانين العمل اللبنانية»، ووعده «بأن يكون هناك حوار موضوعي داخل مجلس النواب».

وزار وفد من الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين النائب جنبلاط، شاكراً له «مواقفه ومبادرته لإقرار الحقوق الإنسانية» للفلسطينيين. وأعلن رفضه «التعاطي مع الفلسطينيين في لبنان على أنهم جزء من طائفة»، داعياً إلى وضع هذا الملف «في مساره السياسي الصحيح بعيداً عن حساسيات طائفية، وبما ينسجم مع مواقف الدعم والتضامن من جميع القوى في لبنان». وفي سياق متصل بأوضاع الفلسطينيين في لبنان، زار المفوض العام لوكالة الأونروا فيليبو غراندي، أمس، رئيس الحكومة وممثل منظمة التحرير الفلسطينية عبد الله عبد الله. وقد أبدت الأمانة العامة لقوى 14 آذار، ارتياحها «إلى التوضيحات»، التي نقلها الأخير لمنسقها فارس سعيد يوم الاثنين الماضي، عن تمسك السلطة الفلسطينية بمسؤولية الأمم المتحدة والأونروا عن «الطبابة والاستشفاء والتربية والتعليم» للفلسطينيين. وانطلقت من ذلك للقول إن المطروح ليس حقوقاً مدنية «بالمفهوم الإداري والسياسي للكلمة، بل بعض التدابير الإنسانية والاجتماعية التي توفر الحد الأدنى من الحياة الكريمة للاجئين من دون المسّ بالتوازنات اللبنانية». ودعت «إلى التعامل مع هذا الملف بعلمية وواقعية وتجرد داخل المؤسسات الدستورية ومن خلالها، بعيداً عن أساليب التوظيف السياسي»، ودعت نواب 14 آذار «إلى التقدم باقتراح قانون ضمن المهلة التي حددها رئيس مجلس النواب لمناقشة هذه المسألة المهمة».

في هذا الوقت، تقدم النائب مروان فارس أمس باقتراح قانون يرمي إلى منح حق العمل، والحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين، موقّع منه ومن النواب: أسعد حردان، عاصم قانصوه وقاسم هاشم. وفي أسبابه الموجبة، أن حرمان الفلسطينيين هذه الحقوق «مخالف لأحكام الدستور، والبيانات الوزارية المتعاقبة ومخالف للعهد الدولي لحقوق الإنسان والاتفاقات المعقودة مع جامعة الدول العربية، وخصوصاً بروتوكول الدار البيضاء»، ومنعهم من هذه الحقوق «يضعف قدرتهم الجماعية على رفض مشاريع التوطين والتمسك بحق العودة».

إلى ذلك، حافظت مختلف الأطراف على مواقفها المعروفة في هذا الشأن، ولم يكتف النائب أنطوان زهرا بالقول إن منح الفلسطينيين «الحقوق الطبيعية» يجب أن يقابله «تكريس سلطة الدولة الحقيقية والفعلية على كل الأراضي اللبنانية»، بل رفض «أي تساهل» في موضوع إعطاء الجنسية لأبناء المتزوجات من أجانب، لأن في ذلك «أكبر خطورة في إمرار جزء من التوطين» و«عبثاً بالديموغرافيا اللبنانية». كذلك أتبع النائب السابق إميل لحود، بعد لقائه العماد عون، إعلان الحرص على مساعدة الفلسطينيين، بالحديث عن حساسية الوضع الديموغرافي في لبنان. فيما دعت كتلة الوفاء للمقاومة، الكتل النيابية على اختلاف توجهاتها، إلى «التعاطي الإيجابي المسؤول»، وأعلنت انفتاحها «على أي نقاش هادئ وموضوعي لبلورة رؤية لبنانية جامعة أو مشتركة إزاء هذه المسألة».

وإلى موضوع الفلسطينيين، حضرت «حادثة حفل المواطنين السودانيين»

# ...من وصلت الملايين

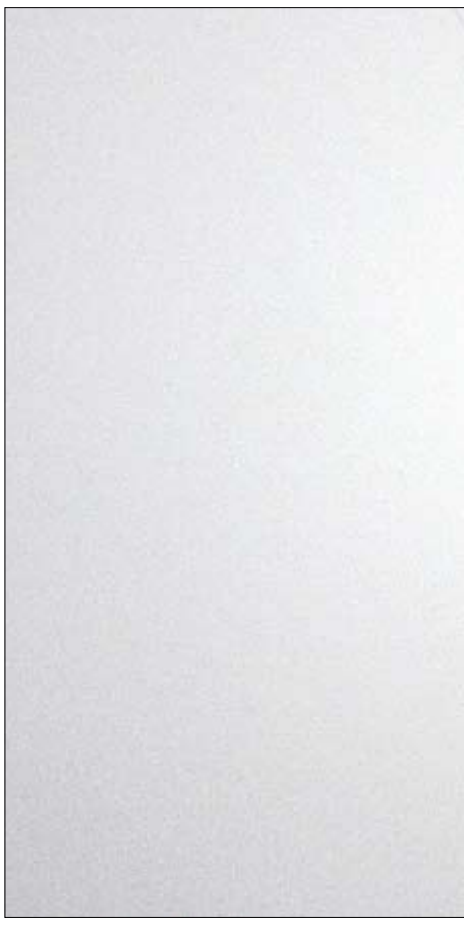

وحكمة جرائم الحرب لأنّ من حقنا أن نتقدم بدعوى على الإدارة الأميركية في هذه الجريمة الموصوفة التي تعدّ جريمة حرب لكونها استخدمت سلاحاً محرّماً دولياً».

في الشق القانوني الدولي، يتحدث الدكتور حسن جوني عن أن الانتهاك الأميركي «واضح وصريح بحق السيادة اللبنانية، وتقوية طرف داخلي على آخر انتهاك لميثاق الأمم المتحدة في مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد».

يعود جوني إلى الدعوة القضائية التي رفعتها نيكاراغوا على الولايات المتحدة أمام محكمة العدل الدولية التي أدانت عام 1986 التدخل الأميركي في الشؤون النيكاراغوية. وعن إمكان تقديم دعوى بحق الإدارة الأميركية، يشير جوني إلى أنّ على الدولة تقديم هذه الدعوة، وهو الأمر الذي يطرح جملة من الأسئلة عن قدرة الحكومة اللبنانية على المواجهة القضائية مع الإدارة الأميركية، «وهي الحكومة التي عجزت عن اتخاذ موقف رافض للعقوبات الأميركية على إيران».

يضيف جوني أنّ المادتين 36 و37 من نظام محكمة العدل الدولية تشيران إلى ثلاث حالات أساسية:

1ــ موافقة الدولة المرفوعة عليها الدعوى.

2ــ الموافقة المسبقة للدولتين على «الإعلان المسبق لصلاحية المحكمة» (انسحبت أميركا من هذا الإعلان بعد قرار المحكمة عام 1986).

3ــ وجود اتفاقية ما، يكون البلدان منضمّين إليها وتنص صراحة على صلاحية المحكمة في بتّ أي خلاف بين البلدين.

يدعو جوني إلى ضرورة تركّز البحث اليوم على إيجاد معاهدة تجمع لبنان والولايات المتحدة الأميركية وتنص على «عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وفي حال وجود هذا التدخل يمكن المحكمة أن تبتّ هذه القضية».

ويشير جوني إلى صعوبة «نبش» معاهدة مماثلة، مؤكداً مجموعة من الأبواب التي يمكن أن يعبرها لبنان، في حال وجود قرار سياسي لدى الحكومة، لمقاضاة أميركا في التدخل بالشؤون اللبنانية. من هذه الأبواب، ثلاثة ممرات ممكنة: الصلاحية العالمية، الداخل الأميركي والأمم المتحدة.

> **الحريري يطلب معاقبة أي عنصر أمني خالف القوانين في حادثة الأوزاعي**
>
> **زهرا: منح الجنسية لأبناء المتزوجات بأجانب عبث بالديموغرافيا**

في الأوزاعي، على طاولة جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس في قصر بعبدا، حيث أكد الرئيس الحريري، بحسب المعلومات الرسمية التي أذاعها الوزير جان أوغاسبيان، التزام الحكومة احترام حقوق الإنسان، وضمان سلامة جميع المقيمين في لبنان وأمنهم، ومعارضتها «أي توقيف اعتباطي لأي شخص مقيم على الأراضي اللبنانية من دون الأخذ بالاعتبار الإجراءات القانونية اللازمة»، مؤكداً أن الحكومة تعمل من خلال لجنة وزارية على وضع خطة متكاملة لمعالجة موضوع اللاجئين المقيمين بطريقة غير شرعية. وطلب من المؤسسات الأمنية المعنية «العمل فوراً على معالجة ملابسات هذه الحادثة واتخاذ جميع الإجراءات المسلكية اللازمة بحق أي عنصر أمني خالف القوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء». (تفاصيل عن الحادثة صفحة 10).

وذكر أوغاسبيان، على صعيد آخر، أن رئيس الجمهورية عرض خلال الجلسة «موضوع حادثة الحريق في المدينة الصناعية في زحلة ومسألة توزيع المناشير المشبوهة في شرقي صيدا، وقال إن التحقيقات مستمرة لتحديد هوية الفاعلين ليصار الى إحالتهم على القضاء المختص». وإذ لفت في الموضوع استخدام تعبير حريق لا انفجار أو عمل تخريبي أو إرهابي، ذكرت مصادر وزارية أنه لم تبحث ملابسات حادثة زحلة داخل الجلسة!

وفي ما خص سفن الإغاثة لقطاع غزة، قال الوزير طارق متري، بعد لقائه في القاهرة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى ووزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط، إنه لا مانع قانونياً يحول دون إبحار سفينة ناجي العلي إلى قبرص «بما أنه توافرت في هذه السفينة الشروط القانونية للإبحار»، فيما رأى النائب رياض رحال أن «الطرق الدبلوماسية هي الحل المناسب لمشكلة رفع الحصار عن غزة»، لـ«أننا بغنى عن أي حرب يمكن أن تشنّ علينا لا سمح الله». أما الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فتوصلت إلى أن فك الحصار عن غزة «تم عملياً من خلال فتح معبر رفح، وعلى جميع القوافل استخدام هذا المعبر».

## كلام في السياسة

# أي تطابق في وجهات النظر بين الأسد وعون؟

**جان عزيز**

من المنطقي جداً أن تكون وجهات النظر متطابقة بين الرئيس السوري بشار الأسد والعماد ميشال عون، بعد لقائهما أول من أمس، ووفق المعطيات القليلة جداً، التي أوحى بها المشاركون في اللقاء. ذلك أن إشارات التطابق كثيرة جداً في شكل الحدث الدمشقي، كما في مضمونه.

ففي الشكل أولاً ـ وعلى سبيل المثال وحسب ـ ليس تفصيلاً أن يكون عون قد وصل إلى العاصمة السورية نتيجة دعوة رئاسية خاصة، وعلى متن الطائرة الخاصة للرئيس السوري نفسه. وتأتي هذه الإشارة الشكلية بعد أيام قليلة على زيارات دمشقية أخرى نسجت حولها تحليلات حول «حصر مرجعيات» و«تكريس مقامات»، قبل أن يأتي الرد إعلامياً بالكلام عن الامتعاض ممّا سُرّب، كما مما تضمنتها تلك الزيارات بالذات.

في الشكل أيضاً، لا بد من أن وجهات النظر كانت متطابقة بين الأسد وعون. ذلك أنهما حتماً لم يتناولا ملفات السياسة الداخلية اللبنانية، ولم تستدرج ولم تنزلق إلى زواريب بيروت. فالرجلان ليس لديهما ما يطلبانه من بعضهما. والرجلان مرتاحان إلى أداء كل منهما في المجال الذي يتحرك فيه كل منهما، مع حفظ القياس والنسبة، بين رئيس دولة من جهة، و«زعيم وطني كبير» من جهة أخرى.

والكلام المذكور عن هذا «الفصل السوري» بين القضايا الإقليمية المطلوب مقاربتها بتناغم وتعاون، و«زواريب بيروت»، المطلوب تجنّب الغرق فيها، يؤكده حتى المتباينون عن عون، أو المنافسون له، من زوار دمشق المستجدين.

ويجتهد هؤلاء بالقول إن للقيادة السورية أكثر من مصلحة في عدم تحوّل العاصمة السورية إلى مربط خيل أو محجّة السياسيين اللبنانيين. فما كان محتملاً يوم كانت المسألة بين البوريفاج وعنجر لم يعد كذلك، ولا يمكن أن يكون محتملاً بين المزة وأبو رمانة. ففي بيروت كانت فوضى، وكانت نتيجتها أثماناً باهظة وأعباء ثقيلة. أما في دمشق، فالأمور مضبوطة، ولا يخرج حرف منها عن ناظري قصر الشعب وسيده...

أما في المضمون، فماذا يمكن أن يكون قد حصل لتطابق وجهات النظر بين الرئيس وضيفه؟

القراءات الأولية في هذا المجال تشير إلى حالة من التيقظ تسود الطرفين، كي لا تستخدم مفردات أكثر توتراً أو توتيراً، من نوع الحذر أو الريبة، أو حتى القلق. تيقظ حيال التطورات العامة في لبنان ومحيطه، وتحديداً حيال عودة ـ أو بداية العودة ـ لمناخ مَن زرع العاصفة، في انتظار حصاد خريفي ما، أو حتى ما قبل الخريف. ومن إشارات هذا «الزرع» يمكن تعداد الآتي:

على الصعيد الفلسطيني، تزايد الكلام على الخلايا النائمة أو العاملة، بخلفيات أصولية، مع معلومات عن تمدّد لتلك الحالات داخل المخيمات وخارجها. ذلك وسط الحملة المصادفة بشأن «الحقوق»، ما يزيد في التعبئة والتوتير، من دون إغفال مواقف تصعيدية خارقة لكل السقوف، كما حال كلام منير المقدح قبل أيام.

على الصعيد «الفتنوي» بين الجماعات اللبنانية، تنامي خطاب التخويف ـ أكان كلامياً، أم عملانياً: من منشورات صيدا، إلى انفجار زحلة، إلى سلسلة التصريحات لمراجع دينية وحزبية، في الداخل والخارج.

يبقى ثالثاً، على صعيد المحكمة الدولية، مع الإيحاءات بأن تلك الهيئة قد حسمت أمرها بالذهاب ـ آجلاً، أو حتى عاجلاً ـ نحو استهداف «حزب الله»، مباشرة أو مداورة. وليس بعيداً عن هذا المخطط، كلام التسريب الفرنسي قبل يومين عن رسائل «حزبللاهيّة» إلى باريس، للمفاوضة في القضية. وكأن الهدف من الكلام المزعوم، الإيحاء بإقرار ما بمسؤولية ما، والبناء النفسي، شحناً وتعبئةً، عليها...

ذلك كلّه يترك انطباعاً بأن هناك مَن تعلّم من محاولتي تفجير البلد عامي 2006 و2008. في الأولى كانت المحاولة خارجية، فسقطت. وفي الثانية صارت داخلية وحسب، فأُجهضت. فماذا لو تضافرت العوامل كلها معاً، من الداخل والخارج، لتتقاطع عند صاعق المحكمة؟

هذا بالتحديد ما يقتضي التيقّظ. وهذا ما يمكن أن يمثّل أسساً صلبة لتطابق وجهات النظر في غداء دمشق أول من أمس.

## علم وخبر

### سيسون في زحلة... خلسةً

زارت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان، ميشيل سيسون، يرافقها وفد من موظفي السفارة، يوم أول من أمس، مدينة زحلة بعيداً عن الأضواء. تأتي هذه الزيارة بعد مرور أقل من يومين على زيارة البطريرك صفير للمدينة، وما رافقها من خضّة أمنيّة وضجّة إعلاميّة نتيجة انفجار المدينة الصناعية. جولة سيسون شملت مقاهي وادي العرايش، حيث تناولت طعام الغداء، وانتقلت بعدها إلى معمل نبيذ دير كسارة، وغادرت عصراً إلى بيروت بمواكبة أمنيّة، اقتصرت على عناصر الحماية في السفارة الأميركية.

### اعتصام لأهالي المنصورية

يعدّ أهالي المنصورية لاعتصام اعتراضاً على قرار الحكومة السير في مشروع مدّ خطوط توتر النقل في البلدة، بعدما سجلوا اعتراضاتهم واحتجاجاتهم لدى نواب المنطقة الذين لم يتحركوا ولم يواجهوا قرار الوزارة، مع العلم بأن هؤلاء النواب سبق أن اتّخذوا هذا الملف قضية أساسية لهم، وإذ يصطدم الأهالي اليوم بصمت النواب لكون الوزير المعني، محسوب على التيار السياسي نفسه.

### استقالات في التيار

قدّم القيادي في التيار الوطني الحرّ، اللواء نديم لطيف، استقالته الرسمية من التيار اعتراضاً على النهج التنظيمي في الوطني الحرّ، مع العلم بأن هذه الاستقالة ليست الأولى، إذ سبقه عضو لجنة الإعلام السابق، بشارة خير الله، وذلك قبل طلب العماد ميشال عون من المنسّقين والمسؤولين تقديم استقالاتهم. وأشارت مصادر مطّلعة إلى أنّ الحالة الاعتراضية إلى تصاعد مع استنفاد الأساليب الاعتراضية المتاحة.

## ما قل ودل

سئل مسؤولون في حزب الله عن موقفهم من البطريرك الماروني نصر الله صفير، فأجابوا: «لا نريد أن ندعمه، ولا أن نقف ضده»، مؤكدين أنّ كل

المطلوب من صفير أن يترك المقاومة وشأنها «بدل أن يخوض بالنيابة عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع مرحلة الزجل السياسي ضد المقاومة».

الأخبار عندك!!! al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

# باريس على «الطريق إلى دمشق»

**العلاقات الفرنسيّة السوريّة ملف ليس مزاجيّاً أو يمكن أن يصوغه شخص بحسب رأيه. هذا ما «تقوله» العاصمة الفرنسية باريس من خلال تأليف لجنة برلمانيّة من مخضرمين في الخارجيّة والسياسة لبحث هذا الملف، بل للبحث عن «الطريق إلى دمشق»**

باريس ـ **بسام الطيارة**

في نوع من المنافسة الشديدة بين النشاط الدبلوماسي لقصر الإليزيه ولجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، صدر تقرير أعدّته لجنة برلمانية ترأستها الاشتراكية إليزابيث غيغو، وزيرة العدل السابقة ومستشارة الرئيس فرنسوا ميتران، ومقررها اليميني رينو موزولييه، إضافة إلى تسعة نواب تحت عنوان «أيّ طريق للوصول إلى دمشق؟»، يمكن اعتباره «رداً» على تقرير المبعوث الخاص للرئاسة فيليب مارويني وإن كان من الصعب في هذه المرحلة التفرقة بين نقاط التقاطع ونقاط اللقاء في التقريرين. وقد ناقشت اللجنة البرلمانية التقرير المكثف قبل أسبوع من عرضه على الصحافة. وكشفت بعض المصادر لـ«الأخبار» أن التقرير قاد أفراد اللجنة إلى المنطقة مرات عدة وقابلت عدداً كبيراً من المسؤولين والشخصيات، واستمعت خلال سنتين إلى عدد كبير من الخبراء في الشرق الأوسط والعلاقات الفرنسية السورية. ورغم أن التقرير أعدّ لتقويم علاقات باريس ودمشق، إلا أنه يستشف من قراءة معمّقة في طياته أنه أشبه بتقويم «سياسة انفتاح» الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على دمشق التي كانت انعكاساتها على لبنان من أبرز نتائجها، وشكلت «قطيعة» بالنسبة إلى سياسة سلفه جاك شيراك.

واحتلت دراسة العلاقات بين لبنان وسوريا حيّزاً كبيراً من التقرير البالغ نحو 150 صفحة، نقلت فيه اللجنة انطباعاتها وبعض «ما نقل إليها من شكاوى وتحليلات» ممن التقتهم. يبدأ الفصل اللبناني بعنوان بصيغة سؤال: «هل يمكن تطبيع العلاقات بين سوريا ولبنان؟». ويعتبر في فصله الأول الذي يعود إلى مؤتمر سان ريمو عام 1920 الذي قسم بين سوريا ولبنان، أنه تم «سلخ بعض المناطق لتكوين لبنان الكبير» (إضافة إلى ضم لواء الاسكندرون لتركيا)، ما مثّل «إهانة للسوريين لأنه كسر تواصل ووحدة جغرافية وتاريخية» كان ينتج شعوراً بالانتماء إلى «وحدة اقتصادية متكاملة». ونقل التقرير حيثيات جلسة الاستماع إلى سفير فرنسا في إسرائيل، كريستوف بيغو، قوله إن سوريا حتى تاريخ تبادل السفراء بين بيروت ودمشق كانت في «واقع عدم الاعتراف بكيان أنتجته فرنسا خلال الانتداب».

يدخل التقرير في تفاصيل «التكوين السوسيولوجي الاقتصادي الطائفي» للعلاقات الاقتصادية التي «تبرر هذه العلاقة العضوية» بين البلدين، ولا يتردد عن الملاحظة أن عدداً كبيراً من كبار التجار ومصرفيي لبنان هم أصلاً «كاثوليك من حلب»، فيما يسوق دراسة لباحثة فرنسية تذكّر أن «60 في المئة من عائلات لبنان تربطها علاقات قرابة في سوريا». ولم ينسَ التقرير ذكر بيروت كمتنفس طبيعي للمثقفين السوريين، ولكن يعرض أيضاً «بالتفصيل» تقارير دبلوماسية فرنسية تشير إلى أن «لبنان كان حتى عام 2005 الرئة الاقتصادية لسوريا وملجأ المصالح المالية للنظام السوري»، إذ قدرت اللجنة البرلمانية أن سرية المصارف في لبنان جذبت «ثلث الموجودات النقدية السورية» وأن بيروت تمثل «قاعدة انطلاق الاستثمارات السورية في الخارج». وتطرق التقرير إلى «معاهدة الأخوّة الموقعة عام 1991 وتهدف إلى اندماج اقتصادي»، إلا أنه يشير إلى أن الاتفاقات الثنائية لم تعط الثمار المطلوبة لأسباب عديدة، منها أن سوريا «كانت مهتمة بحماية صناعتها الناشئة وزراعتها»، وبالتالي منعت دخول البضائع والسلع المنافسة الآتية عبر بيروت.

وفي فصل العلاقات بين لبنان وسوريا، الذي وضع تحت عنوان تساؤلي أيضاً هو «التردد السوري في تطبيع العلاقات مع لبنان»، يعود التقرير إلى سرد سريع لتاريخ العلاقات بين البلدين وخصوصاً منذ بداية الحرب الأهلية عام 1975. ويذكر أن «تدخل القوات السورية جاء بناءً على دعوة المسيحيين» فدخلوا تحت غطاء دولي، ثم يصف كيف: «فرض الحضور العسكري السوري وقف الاقتتال، وحكومات وحدة وطنية تحتاج دائماً إلى دعم» دمشق. ويذكر التقرير أن الرئيس السابق حافظ الأسد بعدما «وضع بالقوة حداً لمقاومة الجنرال ميشال عون» عمل على «إقامة توازن طائفي كرّسها اتفاق الطائف» الذي يشير إلى «بند خروج القوات السورية شرط تحقيق إصلاحات

**دعت اللجنة إلى الابتعاد عن الأوهام التي يحملها البعض لفسخ العلاقة السورية الإيرانية**

**يبدأ الفصل اللبناني بسؤال: هل يمكن تطبيع العلاقات بين سوريا ولبنان؟**

سياسية بما فيها إلغاء الطائفية»، ويرى التقرير أن هذا «غير ممكن». ثم يذكّر التقرير بظروف «خروج القوات السورية» بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري تحت «ضغط المعارضة اللبنانية والمجتمع الدولي». ويصف التقرير المفاوضات اللبنانية اللبنانية في قطر التي قادت إلى «انتخاب الرئيس ميشال سليمان وانسحاب المجتمعين في وسط بيروت وتأليف حكومة وحدة وطنية (بأنها جرت) كما كان يطالب حزب الله» مع الاعتراف بأن المجتمع الدولي «شكر في حينها سوريا لمساهمتها في الحل». ويحدد التقرير بدء تطبيع العلاقات بين دمشق وبيروت إلى لقاء الرئيسين سليمان والأسد في باريس إبان قمة المؤتمر من أجل المتوسط ويشدد على مسألة «فتح سفارة لبنانية في دمشق». وفي سياق تحليل الانتخابات الأخيرة يكرر التقرير تحليل بيغو السفير الفرنسي في إسرائيل الذي رأى أن «سوريا لم ترغب في التدخل كي لا تقوّي حزب الله»، وهو ما وافقه عليه حسب التقرير السفير جان كلود كوسران الوسيط الذي أدى دوراً في إعادة ربط العلاقة الفرنسية السورية وتسهيل حلحلة الوضع في لبنان بالدعوة إلى مؤتمر سان كلو، فيصف نتائج الانتخابات بأنها «مفاجأة، إذ إن حلفاء سوريا هزموا». ويقول إن البعض يرى يد السعودية وراء ذلك، إذ دعمت مالياً عودة السنّة للمشاركة في الانتخابات، إلا أنه يستطرد بأنه «من غير المستبعد أن تكون سوريا وإيران اقتنعتا بأن ربح حلفائهما «قد يكون مربكاً وأقل فائدة على ضوء تصاعد التهديدات الإسرائيلية لإيران وفرضية أزمة خطيرة في المنطقة»، إلا أن التقرير يخلص إلى الاعتراف بأنه أياً كانت التساؤلات فإن سوريا «تركت الانتخابات تجري بحُرية».

إلا أن اللجنة سلطت الأضواء على بعض النقاط في العلاقات بين البلدين التي ترى أنها لم تحرز تقدماً مثل «ترسيم الحدود» الذي ترى فيه «خطوة مهمة جداً لتحسين الأمن والسلم الإقليميين»، لكونه يسمح بالعمل الناجع للحد من تهريب السلاح الذي يمثّل حسب قول التقرير «أهم عامل ضغط وتأثير لسوريا على حزب الله وهو ما يساهم بتقويته كميليشيا»، وهي نقطة ترى اللجنة أنها تمثّل «استقطاباً للتوتر في الساحة اللبنانية»، لكنها تعترف بأنها شكّلت إحدى نقاط خطاب القسم لسليمان وأنها ذكرت في البيان الوزاري الأخير.

وأشارت اللجنة إلى قول رئيس الوزراء سعد الحريري بأن العلاقات بين البلدين تتطور على نحو تدريجي، وأنه يتباحث مع دمشق بشأن مجمل العلاقات بين البلدين. وقد نقل التقرير في الصفحة 76 أن بعض السياسيين اللبنانيين يرون في زيارة الحريري لدمشق «رمز تبعية»، بينما يشدد الدبلوماسيون الفرنسيون الذين التقتهم اللجنة على أنه «كان الثمن الذي طلب من السعودية للوصول إلى حكومة وطنية والسبيل لوصول الحريري إلى رئاسة الحكومة».

ويأخذ هذا طابعاً وصفه مقرب من اللجنة بأنه «مثير» عندما يصل إلى محاولة استشراف مستقبل العلاقات بين البلدين في سرده لشهادات الشخصيات التي قابلتها اللجنة (ومن بينهم الرئيس اللبناني ميشال سليمان ورئيس الوزراء سعد الحريري، ورئيس الوزراء السوري ناجي العطري ووزير الخارجية وليد المعلم ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع والنائب نوار الساحلي والنائب السابق عمار الموسوي ورياض سلامة والنائب وليد جنبلاط والنائب سليمان فرنجية والنائب ميشال عون وفريد الخازن والأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري نصري خوري). فقد نقل التقرير على لسان الرئيس سليمان الذي وصفه بأنه مقرب من سوريا «شكوى وأسفاً وهو محقّ في ذلك لإصرار الرئيس السوري على لقاء بشكل رسمي ومستديم ليس مسؤولي حزب الله، لكن قادة بعض الأحزاب اللبنانية الأخرى»، ويتبع التقرير بأن سليمان يرى ضرورة «أن تقتصر العلاقات الثنائية على التواصل الرسمي بين البلدين».

ويخلص قسم التقرير المتعلق بلبنان إلى أن «سوريا ما زالت تمارس نفوذاً مباشراً أو غير مباشر على لبنان» ويشير إلى الترابط المباشر بين الملف اللبناني وعلاقات سوريا مع إيران. وذكّرت غيغو بـ«صورة الزعماء الثلاثة» في قمة دمشق (الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الإيراني أحمدي نجاد والأمين العام لحزب الله) ورأت فيها تغييباً لمؤسسات الدولة اللبنانية. من هنا، دعت اللجنة إلى الابتعاد عن الأوهام التي يحملها البعض لفسخ العلاقة السورية الإيرانية في هذا المجال، وتتساءل في الوقت نفسه عما قدمه الغرب لدفع دمشق إلى تنازلات وتقديم تضحيات سياسية.

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (أرشيف)

## سوريا وحزب الله والمتطرفون

فتح رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانيّة سمير جعجع مع اللجنة البرلمانيّة الفرنسية التي تألّفت لبحث «الطريق إلى دمشق؟»، ملفّ السلاح الفلسطيني. فأعطى «أدلة» على عودة منشقين عن فتح إلى لبنان، وأصر على ضرورة عدم قبول السلاح الفلسطيني خارج المخيمات قبل أن يضيف: «الجميع يعرف أن دمشق تموّل هذه القواعد الموجودة على الحدود السورية اللبنانية».

وانطلق الرئيس أمين الجميل من أن «سوريا ترى أن لها حقوقاً في لبنان»، ليضيف أنها تسيطر على قوات رديفة في لبنان». واتهم سوريا بأنها «تدعم حزب الله ومجموعات إسلامية متطرفة تقودها أجهزة استخباراتها».

متابعة

# ملفّ الأساتذة في «جارور» الحريري

**بهدوء، تلقّت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي خبر عدم مناقشة مطلبها على طاولة مجلس الوزراء. وهي ــ وإن استمرت في تحرّكها النقابي بمقاطعة تصحيح امتحانات شهادة الثانوية العامة ــ تراهن على استكمال الحوار على قاعدة المعدل الوسطي الذي يختاره رئيس الحكومة بين 4 و7 درجات، والذي يقارب الـ20%**

منيمنة: «هل التصحيح يتوقف لأجل درجة بالزائد أو درجة بالناقص؟!» (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

غداً يوم آخر. هذا هو، على الأقل، الانطباع الذي خرج به المترقبون لجلسة مجلس الوزراء، أمس، حين سمعوا وزير الدولة جان أوغاسبيان يتلو المقررات الرسمية للجلسة. فالرجل اكتفى بالقول: «لم يناقش مطلب الأساتذة داخل الجلسة». الكلام الذي خالف توقعات أن يكون الملف بنداً أساسياً للنقاش رافقه الكثير من عبارات الدهشة: «مش معقول! أكيد في شي غلط. شو، الهيئة الشباب مرتاحين على وضعهم وعم يتعاملوا مع الموضوع بخفّة ومش رح يقرّوا شي للأساتذة». أما مقاربة رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي لما آلت إليه الأمور، فقد اتسمت بالهدوء والموضوعية، على قاعدة أنّ الحل «لم ينضج بيننا وبين رئيس الحكومة». وهنا يلفت أمين سر الرابطة محمد قاسم، في اتصال مع «الأخبار»، إلى أنّ «عدم طرح القضية على طاولة مجلس الوزراء يعني أنّ الرئيس سعد الحريري جادّ في استكمال الحوار على أساس ما انتهى إليه النقاش معه بشأنه، أي المعدل الوسطي بين الدرجات الأربع التي يطرحها وزير التربية حسن منيمنة والدرجات السبع التي تطرحها الرابطة، ففوّضنا إلى الرئيس الحريري إيجاد هذا المعدل القريب مما طرحه الوزير في مطالعته القانونية التي عمّمها على الثانويات والمهنيات الرسمية، أي الـ20% في صلب الراتب.

لكن، ماذا عن مصير مقاطعة أسس تصحيح الامتحانات الرسمية؟ يجيب قاسم: «مستمرون في الرابطة بتحركنا النقابي الديموقراطي المستقل، وسنعقد قبل ظهر اليوم اجتماعاً تنسيقياً مع نقابة المعلمين في المدارس الخاصة لمناقشة التطورات، فيما نحن ننتظر مواصلة الحوار مع الرئيس الحريري».

وبالنسبة إلى التهديدات المستمرة لوزير التربية باستجلاب أساتذة من القطاع الخاص للقيام بأعمال التصحيح، يؤكد أنّه «لا أحد يستطيع أن يصحح الامتحانات الرسمية ما دام الأساتذة الثانويون الرسميون لا يصححون، والوزير يتحمل مسؤولية ما يقول بهذا الشأن، ولا جواب على كلامه إلا بمقاطعة التصحيح».

في مجال آخر، يرى النقابي أنّ الرابطة استطاعت أن تقدم نموذجاً مختلفاً للصورة المستقبلية للبنان، وهي وإن كانت تضم التلاوين السياسية الموجودة في الحكومة، إلا أنّ الفارق بين الاثنتين هو أنّ الأخيرة فرضتها التوازنات والظروف السياسية، أما الرابطة فأتت نتيجة انتخابات ديموقراطية جمعت تحت مظلتها جميع الأساتذة الثانويين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، فهم حين يدخلون إلى هيئتهم النقابية يصبحون أعضاءً نقابيين يلتزمون قراراتها، وهذا ما حصل في خيار مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح الذي وقّعه 6 آلاف أستاذ ثانوي رسمي. ويصف قاسم محاولة تحميل مطلب الرابطة عبئاً مالياً قيمته مئات الملايين، على خلفية أنّه تصحيح أجور أو غلاء المعيشة، بأنها هروب إلى الأمام. وقد تعدّدت المحاولات التي تخدم هذا التوجه، برأيه، إما من أجل الخرق النقابي أو إجراء التصحيح «كيفما كان»، تارة عبر تأليب أهالي الطلاب المتحنين وطوراً عبر الاجتماع الحزبي الشهير ولجان التصحيح والمتعاقدين الثانويين وخيار الإفادات والاستعانة باتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الذي رفض الاستجابة لمطلب الوزير. وهذا ما كشفه أيضاً نعمه محفوض، نقيب المعلمين في المدارس الخاصة، في حديث صحافي، حين قال إنّ «وزير التربية هو من بادر إلى الاتصال بمديري نحو 20 مدرسة خاصة إفرادية غير منضوية في الاتحاد، علماً بأنّ هذا الأخير رفض القيام بهذه الخطوة».

وفي وقت سابق، أبدت رابطتا أساتذة التعليم الثانوي والمهني الرسمي «ارتياحهما للحوار الصريح والبنّاء الذي ساد أجواء الاجتماع مع الرئيس الحريري»، لكونه، بحسب البيان المشترك للرابطتين، «بدّد كل الهواجس بشأن ما أشيع عن خلفيات وأبعاد لتحرك الأساتذة بالأدلة والبراهين والممارسة، ما يثبت نقابية التحرك عبر وحدة الأساتذة ومشاركتهم جميعاً والتفافهم حول أدواتهم النقابية».

وجدّدت الرابطتان «الرهان على رئيس الحكومة ومجلس الوزراء مجتمعاً في إنتاج حلٍ مرضٍ للجميع على قاعدة الرقم الذي أعلنه وزير التربية في مطالعته القانونية ووزعه على الثانويات والمهنيات الرسمية، القاضي بإعطاء 20% في صلب الراتب، والذي وافقتا عليه مخرجاً مناسباً للحل المطلوب كبدل لزيادة ساعات عمل بموجب القانون 53/66 وتعديلاته، وليس غلاء معيشة أو تصحيح أجور كما يحاول وزير التربية تصويرها».

وطمأن الأساتذة الأهالي بتأكيد «التزامنا التعويض عن أيام تأخير التصحيح بمزيد من الجهد والساعات الإضافية للإسراع في تصحيح المسابقات وإصدار النتائج فور الوصول إلى حقنا»، متمنّين عليهم «دعمنا والوقوف إلى جانبنا، بعدما قدّمنا التنازلات والتسهيلات في سبيل ذلك».

لكن أجواء الترقب الهادئ التي حاولت الرابطة إشاعتها بعيد لقاء الحريري لم تكن ذاتها في التصريحات المتشنجة لوزير التربية. فمنذ الصباح الباكر، بدأ منيمنة يطالع الأساتذة بتهديداته، وخصوصاً حين أمهل رابطة أساتذة التعليم الثانوي ثلاثة أيام للعودة عن قرار مقاطعة التصحيح، وإلا فإنه سيلجأ إلى الخيارات البديلة التي لم يذكرها أمس، لكنها لن تكون سوى ما سماه تارة «الحل الإجباري»، وتارة «الحل المر»، أي «إفادات النجاح»، أو الحل الذي لا يقلّ مرارة وهو الاعتماد على المصححين في المدارس الخاصة. واستغرب منيمنة «تمسك الرابطة بمواقفها وعدم استقبالها بترحاب ما عرضه عليها رئيس الحكومة الذي ذهب أبعد مما تذهب إليه الرابطة في ما يتعلق بتحسين أوضاع الأساتذة، بحيث يعمل على وضع سلّم جديد للرتب والرواتب في سائر قطاعات الموظفين واقتراح مسألة التوافق على حجم معين من الدرجات، لكنه اشترط وقف مقاطعة التصحيح لتطبيق العديد من الأمور الأخرى، بينها التفاوض على موضوع الدرجات».

ثم يستحضر وزير التربية حسّه النقابي ليقول إن «حق التظاهر موجود في الدستور ويمكن اللجوء إليه، لكن الامتناع عن التصحيح ليس حقاً لأحد»، متوجّهاً إلى من سمّاهم «قادة الإضراب» بالقول: «ليعلموا أن موضوع الأجور ليس محصوراً بأساتذة التعليم الثانوي، وأن الرئيس الحريري أبلغهم أن هذه الزيادات لا تنحصر بالأساتذة فقط، بل تتعداهم إلى القطاعات كلها».

أما اللافت فكان ما قاله الوزير لدى دخوله قاعة جلسة مجلس الوزراء حين أعلن «أن الرئيس الحريري سيعرض على مجلس الوزراء ما بُحث مع رابطة التعليم الثانوي، وأنّ الحل الوسطي هو اعتماد 3،5 درجات أو 4 درجات». والأدهى هو تساؤله: «هل التصحيح يتوقف لأجل درجة بالزائد أو درجة بالناقص؟!».

متابعة

# «رحلة غزة»: سفارات تستفسر عن رعاياها

**كثر يسألون عن السفن المتجهة إلى غزة، ومن بينهم سفارات العديد من الدول تريد أن تعرف موعد إبحار الباخرة، وإذا ما كان أحد رعاياها من ضمن ركابها. ساعة الصفر لم تعلن بعد، وكذلك خطة الإبحار من طرابلس إلى غزة مروراً بقبرص**

تضيء شمعة في غزة بانتظار سفينتي كسر الحصار (خليل حمرا ـ أ ب)

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

ساد الهدوء يوم أمس في مرفأ طرابلس في ما يتعلق بالباخرة «جوليا ـ ناجي العلي»، التي تستعد للإبحار إلى غزة محمّلة بمساعدات إنسانية، ولم يسجل أي تحرك للناشطين من تجمّع «صحافيون بلا قيود» وحركة «فلسطين حرة» المشرفين عليها، بسبب أعمال الصيانة التي يقوم بها الوكيل البحري للباخرة، باستثناء ما ظهر من اهتمام دبلوماسي في بيروت بأمر الباخرة، يهدف إلى معرفة موعد إبحارها واحتمال وجود أحد من الرعايا على متنها، إضافة إلى ما يثار عن وجود ضغوط كبيرة تمارس على الحكومة اللبنانية تدفعها إلى منع السفينة من الإبحار.

إلا أن أوساط المشرفين على الباخرة أوضحت لـ«الأخبار» أن «موعد إبحارنا من لبنان حددناه، لكننا لن نعلنه»، مشيرة إلى أنه «إذا اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً يمنعنا من السفر، فسنلتزم به ولن نسافر عنوة، ولكن على الحكومة حينها أن تتحمل تداعيات قرار كهذا»، مؤكدة «اننا مصرّون على الإبحار بعدما وفرنا كل شروط السلامة العامة، إضافة إلى التزامنا بالقوانين اللبنانية والدولية المتعلقة بالإبحار. أما بالنسبة إلى الضغوط المستمرة علينا وعمليات التسويف والمماطلة التي تمارس، فلن تؤثر فينا ولن تدفعنا إلى التراجع».

وأكدت الأوساط أنه «لم نحصل بعد على تصريح يسمح لنا بالدخول إلى قبرص أو غيرها، وهذا ليس مطلوباً، لأنه وفق قوانين الملاحة البحرية الدولية، يمكننا المغادرة في اتجاه أي دولة، والدولة المعنية هي التي تسمح بدخولنا إلى مياهها الإقليمية، وبالتالي إلى مرافئها، أو ترفضه»، معتبرة في هذا السياق أن «خروجنا من قبرص إلى غزة يبدو أمراً متعذراً نتيجة وجود قرار رسمي قبرصي يمنعنا من إكمال طريقنا نتيجة ضغوط مورست على حكومتها». لكنّ الأوساط قالت «نفضّل الآن عدم إعلان خطوتنا التالية بعد قبرص إذا منعنا من الذهاب منها إلى غزة».

إلا أن التطور الأبرز الذي سجل في اليومين الماضيين تمثل في اتصالات عديدة قامت بها سفارات دول غربية وأجنبية في بيروت، أجرتها مع إدارة مرفأ طرابلس التي أحالتهم على المشرفين

> **الباخرة مريم لم تتقدم حتى الآن بطلب دخول إلى مرفأ طرابلس**

على الباخرة، تبيّن أنها تهدف منها إلى الاستفسار عن موعد إبحار الباخرة من جهة، وعمّا إذا كان أحد رعاياها من ضمن الركاب الذين سيغادرون على متنها من جهة أخرى.

وإذ أوضحت مصادر في مرفأ طرابلس لـ«الأخبار»، بعدما طلبت عدم ذكر اسمها، أن «المتصلين كانوا من سفارات اليابان وإنكلترا والفيليبين وماليزيا وكندا تحديداً»، أشارت أوساط المشرفين على الباخرة إلى أنه «نردّ على المتصلين من السفارات بأنه لا حق لهم في الاتصال بنا، وعليهم الاتصال بوزارة الخارجية لهذه الغاية، لأننا لسنا موظفين عندهم»، لافتة إلى أنهم ـ أي الدبلوماسيين ـ «عندما يستفسرون عن وجود رعايا من دولهم معنا، نجيبهم بأن هؤلاء الرعايا ليسوا سجناء وهم أحرار في الإبحار معنا أو في عدمه، وليس من حقكم منعهم من ذلك إذا أرادوا، ونرفض إعطاءهم أي معلومات يطلبونها عن الرحلة».

في غضون ذلك، وسّعت القوات البحرية اللبنانية والجيش اللبناني طوقهما الأمني المشدد والمضروب حول الباخرة.

وبشأن ما أثير عن الباخرة الأخرى «جودت» (أو مريم كما أطلقوا عليها)، ودخولها إلى مرفأ طرابلس أو احتمال أن تفعل ذلك، أكدت المصادر أن «أي باخرة بهذا الاسم لم تتقدم حتى الآن بطلب دخول إلى المرفأ».

إلى ذلك، دعت الولايات المتحدة، أمس، إلى التحلّي بروح «المسؤولية» لتفادي أن تتوجه السفينتان من لبنان إلى قطاع غزة. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، إن نقل المساعدة عبر البحر «ليس مناسباً ولا مسؤولاً، وبالتأكيد ليس فاعلاً، مهما تكن الظروف». وعلى غرار اللجنة الرباعية الدولية بشأن الشرق الأوسط، المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، دعت إدارة الرئيس باراك أوباما «جميع الراغبين في نقل سلع إلى القيام بذلك عبر القنوات الموجودة، بطريقة يمكن معها تفتيش شحنتهم عند نقاط العبور البرية إلى قطاع غزة». ودعت الخارجية الأميركية إلى تجنّب «المواجهات غير المجدية».

تحقيق

# بقعتوتة في عهدة رئيس «مرملها»!

**تعيش بقعتوتة، في فتوح كسروان، كارثة بيئية، بسبب مرمل يمعن تخريباً في الضيعة منذ عشر سنوات. ولا تبدو نهاية الكارثة قريبة، عقب تولّي صاحب المرمل... رئاسة البلدية**

ريتا بولس شهوان

وراء كلّ كسّارة أو مرمل في فتوح كسروان، سياسي معروف أو رئيس بلدية، يستفيد من فشل السلطة السياسية في إقرار خطّة متكاملة لتنظيم قطاع المقالع والمرامل. ويتمثّل الأمر في وجود حلقة مترابطة من المتموّلين والمتنفذين، حالما يسقط أحد رموزها، تكرّ أحجار «الدومينو» واحداً تلو الآخر. وتمتد الحلقة المذكورة على مختلف قرى الفتوح، التي تشهد عملية تدمير بيئي منذ بداية التسعينيات، كما حصل في ميروبا ووطى الجوز. ولا تشذّ بقعتوتة عن هذه القاعدة، إلا أنّ الخطر فيها لا يقتصر على تآكل تلالها، وإن بعوامل غير طبيعية، بل إنّ أثر مرملها يمتد إلى مياه نبع صنين والينابيع المجاورة التي ترتوي منها الضيعة. ويعاني الأهالي الظمأ لندرة المياه، الذاهبة في معظمها إلى المرمل؛ وهي إن وُجدت، تمثّل الخطر على الآلاف، بسبب تفريغ آليات الكسارة مازوتها المستعمل في نبع صنين، أو في البساتين المجاورة للمرمل. وقد أثير هذا الأمر منذ أشهر، بعد حادثتين: الأولى خسارة أصحاب المطاعم في بسكنتا أسماك الترويت في مزارع أحواضهم، التي تتغذّى من مياه ينابيع المنطقة، بعد تسمّمها بسبب التلوّث عينه، الذي تسبّبه المرامل، وفق ما أكّده أحد المتضررين لـ«الأخبار»، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، معتبراً أنه تلقى تعويضاً عن خسارته، رافضاً الإفصاح عن قيمته. أما الحادثة الثانية، فهي إتلاف موسم التفاح في بقعتوتة، لتسرب مياه سامة إلى البساتين المجاورة للمرمل من بئر اصطناعيّة، يبدو أن مياهها هي الأخرى تلوّثت بدورها.

هكذا، بعد معركة «كسر العظم» في بقعتوتة، نتيجة انتخاب مجلس بلديتها الأولى في أيار الماضي، تشهد الضيعة حالياً معركة «كسر الجبل» في مواجهة المرمل، ولا شيء قادراً على إيقاف أعماله، اللهم إلا قرار من وزارة البيئة، الأمر الذي استبعده عدد من الأهالي لسببين: الأول أن المرمل في عهدة رئيس البلدية، والثاني أنّ هذا المرمل كان مدعوماً في السابق من جهات وزارية وأمنية عديدة، بينما بات اليوم يدعم نفسه بنفسه، وخصوصاً أنّ سعر الرمل قد ارتفع عالمياً بعد أزمة مواد البناء، والارتفاع الحادّ في أسعارها، وهو المرمل الوحيد الباقي في كسروان، بعد تشديد محافظ جبل لبنان على مسألة إعطاء الرخص للكسارات والمرامل وتجديدها. لهذا، وقّع البعض من الأهالي، الخائفين من تدني أسعار العقارات بسبب التشوّه اللاحق بالطبيعة، عريضة متعلقة بالموضوع. وتفيد المعلومات المستقاة من مصادر رسمية في مخفر فاريا، أنّ الرخصة الممنوحة للمرمل لا تسمح له إلّا بـ«غسل الرمال» الآتية من البحر، وهذا ما تخالفه الأعمال الجارية حالياً. والمعاينة الميدانية تؤكّد أنّ العمل يتعدّى غسل الرمال، على الرغم من وجود بحيرة ضخمة لغسل الرمال داخل المحفار، إلى استخراجها من تلال المنطقة المذكورة، فيما تطبيق الرخصة يفترض جلب الرمال من البحر لغسلها، بعكس ما تفيد به حركة الشاحنات، التي تدخل المنطقة فارغة، وتغادرها محمّلة بالرمال. هذا ومن اللافت وجود مجبل للباطون الجاهز تحت غطاء الرخصة نفسها، كل ذلك في رقعة جغرافية محدّدة، تمتد بين باكيش وضهر بقعتوتة وفقرا، من دون أيّ مراعاة للرخصة الممنوحة، ولا للأصول البيئية، حتى لناحية استصلاح الأراضي وتشجيرها، «فالاستصلاح» الوحيد هنا هو طمر نفايات فقرا، حسب ما علمت «الأخبار» من مصادر موثوق بها رفضت التصريح باسمها، التي أفادت أنّ هذه النفايات يؤتى بها بواسطة شاحنات تمر يومياً تقريباً، عبر طريق غير معبّد، حُفر خصيصاً بين فقرا والمرمل. وقد جرت معاينة الطريق في الزيارة الميدانية المذكورة، علماً أنها جرت ما بين الخامسة والثامنة صباحاً، عملاً بنصيحة بعض الأهالي، حيث إنّ أحداً منهم لا يجرؤ على سلوك هذا الطريق علناً. هذا وتجري مواجهة تدخّل قوى الأمن في الموضوع بواسطة رخصة «المغسل»، فيما تتردّد شائعات عن «زيارة آخر الشهر»، يقوم بها بعض العناصر إلى المحفار.

أمام هذا الواقع، ثمة رأي يقول إنّ المسألة لا تعني إلا بقعتوتة وحدها! علماً أنّ أيّ اخلال بالبيئة في منطقة ما، يؤثّر في توازنها العام، ويمتد زمنياً إلى مستقبل المكان.

مرملة بقعتوتة (الأخبار)

تقرير

لم يتمالك ابو مهند نفسه ففرت دمعته برغم سنه (الأخبار)

## أصحاب بيوت البرايم «E» في البارد يقفون على أطلاله
# الجيش سمح للناس بالدخول للمرة الأولى

**صباح أول من أمس، وفيما كانت اللجان النيابية تدرس مقترحات تعديل القوانين المتعلقة بحقوقهم الإنسانية، تجمهر مئات الفلسطينيين قرب مخيمهم القديم، الذي بدأت أعمال البناء فيه تظهر، بعدما وافق الجيش على دخول أصحاب البيوت في البرايم «E» لتفقّد منازلهم للمرة الأولى**

نهر البارد ـ روبير عبد الله

مع أنهم رأوا كل أصناف الدمار والخراب منذ نكبتهم «الصغرى»، كما يصفون حرب الدولة اللبنانية ضد ميليشيا «فتح الإسلام» التي كانت متحصّنة في مخيمهم، ومع أنهم علموا أن بيوتهم دُمرت بالكامل في تلك الحرب، وان حجراً لم يبق فيها على حجر، فإنّ «ابو مهند»، ابن السبعين عاماً، لم يتمالك نفسه حين وقف فوق كومة ردم كانت ذات يوم الساحة التي يوقف فيها سيارته أمام منزله، فإذا بالدمعة تخونه وتفرّ من عينه. كأنه فوجئ بحجم الدمار، او كمن كان يداعب أملاً خفياً بأن يكون القدر قد وفّر ولو جزئياً بعض ما في البيت على الأقل. إلا أن الأنقاض كانت أصدق إنباءً من آماله. هكذا، وقف. نظر حوله، قلّب بعض الأحجار. كان أكثر من حزين لهول ما رآه. لكنه، فجأةً كمن وجد شيئاً يتمسك به قال لنا: «حاولوا إقناعي بشتى الوسائل بالتخلي عن فكرة العودة إلى المخيم، لكنهم فشلوا». دخل الرجل منزله المتصدع من الجهة اليمنى، إذ لم يعد للمنزل أبواب. فالمداخل سانحة من كل الاتجاهات. ما من جدار صالح للترميم، أكوام الركام مجمّعة داخل ما يشبه الغرف. أثاث البيت بات مزيجاً من القماش والأخشاب أو الصفائح المعدنية. الأشياء المنثورة الواضحة بين الركام هي فقط صناديق الرصاص الفارغة، ومستوعبات قذائف «ب 7». ينهر أبو مهند أحد الأولاد، الذي كاد يصيبه بقضيب حديد كان يفر به، قبل أن يسبقه أحد الصبية، الذين واكبوا دخول الأهالي بأعداد هائلة إلى البرايم المذكور. لم يتجمّعوا للفرجة أو للعب، بل لممارسة مهنة استجدّت منذ تدمير المخيم، وهي جمع الخردة، وخصوصاً الحديد، تمهيداً لبيعها لتجار الجملة.

الحاج رشيد وهبة، وهو من تجار المخيم المبسورين، وقف ايضاً على الأطلال. ليست أيّ أطلال بل منزله ومتجره، باب رزقه. وقف حائراً كمن ينتظر شخصاً قادراً أو ذا سلطة ما ليشكو له. أيّ عابر سبيل. ليس الفقر وضيق ذات اليد والحيرة بالمستقبل المادي ما كان يؤرّق التاجر. فهو لا يعاني أوضاعاً مادية صعبة تعوق إمكان السكن والعيش الكريم في مكان آخر. كل ما هنالك أنّ ثمّة غصة في حلقه. هل هو مشهد أشيائه المنتهكة والمعروضة هكذا لكل عين؟ لا نعرف. لكن بسؤال أبو وسيم الغريب، مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المخيم عن سبب تعلّق الناس لهذه الدرجة، ورغبتهم في العودة إلى تلك البيوت المدمّرة، علماً بأن الكثيرين منهم تدبّروا أمرهم لثلاث سنوات في مساكن ليست أكثر سوءاً مما ينتظرهم، أجاب إنّ المخيمات الفلسطينية، وخاصة منها مخيم نهر البارد، هي مخيمات العودة إلى فلسطين، هي الكيانات الاجتماعية والسياسية التي تطمئن الفلسطيني إلى حاضره، وإلى شيء من مستقبله. يضيف الغريب إنّ بعض الميسورين بإمكانهم تملّك شقق فخمة، أو إشغالها على الأقل (حتى لا نقع في إشكالية حقوق الفلسطينيين في التملك) ومع ذلك يفضّل هؤلاء البقاء إلى جانب أهلهم وإخوانهم في المخيم، وليست تسمية مناطق المخيم وأحيائه بالصفوري وسعسع والدامون إلا للدلالة على رمزية المخيم بصفته كياناً فلسطينياً مؤقتاً على طريق العودة إلى فلسطين. وبينما كان الناس مشغولين بتفقّد منازلهم، كان يُعقد لقاء موسّع في المخيم لمناقشة المساعدات المتعلقة بترميم المنازل المتضررة في البريمات في الساعة الحادية عشرة. وقد حضر اللقاء مستشار الحكومة الفني ساطع أرناؤوط، وفادي عرموني عن صندوق المهجرين، وممثل عن الحكومة الإيطالية، ومن الجانب الفلسطيني مسؤول ملف نهر البارد مروان عبد العال، وممثلو اللجنة الأهلية والفصائل الفلسطينية والأهالي المستفيدون من المنحة الإيطالية. وبحسب مسؤول الجبهة الشعبية في الشمال عماد عودة فإن المساعدات تشمل تعويضات بقيمة خمسة ملايين يورو توزّع على ثمانمئة منزل متضرر، وفق تقدير شركة الخطيب وعلمي. والتعويضات تغطي سبعين بالمئة من كلفة الترميم، سواء كان جزئياً أو كلياً. أما المنازل المهدمة كلياً، يضيف عودة، فتلك مسألة تنطوي على إشكالية قانونية، تتمثل في إثبات وجودها من عدمه، بسبب عدم حيازة الفلسطينيين أوراقاً ثبوتية تظهر ملكياتهم العقارية.

وفي سياق آخر عقد المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (الأونروا) فيليبو غراندي، ظهر أمس مؤتمراً صحافياً، في مقر الأونروا في بئر حسن.

أشار غراندي إلى «أنّ أحد أهداف زيارته لبنان، التي تستمر يومين، هو الذهاب الى مخيم نهر البارد للاطلاع على الأعمال الجارية هناك، من حيث إعادة إعمار المخيم، والتحقّق من التقدم في أعمال الإعمار»، آملاً «إعادة قسم من السكان الى المخيم قبل نهاية العام الحالي».

ولفت الى أن «النقاشات جرت مع المتعهدين للإسراع في عمليات البناء»، معتبراً أن «الأمور تجري بالشكل الصحيح».

وأكد «أنه حضر الى لبنان بعد الجدل الذي حصل بشأن إعطاء الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين»، داعياً لبنان الى «توفير هذه الحقوق للشعب الفلسطيني، ولا سيّما حق العمل».

ورأى «أن من مصلحة لبنان ضمان مجتمع فلسطيني مستقر»، لافتاً إلى «أنّه لا علاقة لهذا الأمر بالتوطين».

وتطرق الى حصار غزة، فأشار الى «أن الوضع الإنساني داخل القطاع مقلق للغاية»، آملاً «أن يُرفع الحصار عن غزة قريباً، وخصوصاً بعد الضغط الدولي».

وتحدث عن «التراجع في تمويل الأونروا والصعوبات المالية التي تواجهها، من حيث المساعدات من الدول المانحة، التي لم تفِ الكثير منها بالتزاماته تجاه الأونروا، وخصوصاً في ظل الأزمة المالية العالمية»، معتبراً «أنها لحظة صعبة تمر بها وكالة الغوث من الناحية الماديّة».

### مهلة إسقاط أم حث؟

أعلن النائب روبير غانم (الصورة)، رئيس لجنة الإدارة والعدل، أمس، أنّ مهلة الشهر، التي حدّدها الرئيس نبيه بري للّجنة لدراسة الاقتراحات، التي وردت من الهيئة العامة، والمتعلّقة بالحقوق الإنسانية للفلسطينيّين، ليست مهلة إسقاط بل مهلة حث، ومعلوم أنّه ستُعقد الاثنين المقبل جلسة للّجان المشتركة، والأربعاء الذي يليه سنستكمل مناقشة اقتراح القانون المتعلّق بتملّك الأجانب، وسنبدأ الاثنين الذي يلي دراسة هذه الاقتراحات بكل جديّة. هناك حقوق للفلسطينيّين، وهناك واجبات أيضاً للدولة، فإذا أرادت الدولة أن تعطي هؤلاء حقوقاً، فأيضاً هناك واجبات على هؤلاء لجهة مراقبة هذه الحقوق.

## متفرقات

### متمرّنو كلية التربية: بأيّ حق تتأخر المستحقات؟

«أولاد الأساتذة المتمرنين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية يسألونكم: لماذا تتأخر رواتب آبائهم وأمهاتهم؟ هل صارت حافلات النقل العام تقلّ أساتذة من أقاصي الشمال والجنوب والجبال إلى الكلية؟ وهل أعفي الأساتذة من مسؤولياتهم العائلية والاجتماعية؟».

أسئلة باتت تقضّ مضاجع الأساتذة المتمرنين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية مع بداية كل شهر، حيث يجدون أنفسهم مضطرين إلى المطالبة بمستحقّاتهم البديهية من رواتب وبدلات نقل.

«إذا كانت الرواتب قد تأخرت شهرين، فإنّ بدلات النقل لم تُدفع منذ كانون الثاني الماضي»، تقول إيمان حنينة، رئيسة لجنة المتابعة للأساتذة الناجحين والملحقين بكلية التربية، خلال اعتصام نفّذه الأساتذة أمس، في مبنى عمادة الكلية في فرن الشباك.

وتوضح حنينة كيف أنّ لجنة المتابعة سعت في الفترة الأخيرة إلى تجنّب الاعتصامات، إلا أنّ تعاطي بعض المسؤولين، وإهمالهم غير المبرّر، صارا يستوجبان التحرّك السلمي للمطالبة بالحقوق

وتتحدث رئيسة اللجنة عن الجهد الذي بذله الناجحون وصولاً إلى إصدار مرسوم الالتحاق بكلية التربية الرقم 2542، مع بداية العام، وكيف ترافق ذلك مع تأخّر في صرف الرواتب.

وتتساءل: «بأيّ حقّ تؤخّر وزارة التربية صرف المستحقات؟ وما مبرّر صمت الوزارة تجاه حقوقنا؟».

وتابعت: «إذا كانت الجامعة اللبنانية هي المرجع للأساتذة هذا العام، فإنّ ذلك لا يعفي الوزارة من متابعة مسألة الرواتب، فالأساتذة درّسوا في الثانويات الرسمية».

ولا تنسى حنينة أنّ تذكّر وزارة المال بما جرى اقتطاعه خطأً في العام الماضي من بدل ساعات التعاقد.

في المقابل، يشرح مازن شقير، أستاذ الفيزياء، كيف أنّ بدل النقل من بيته في بعلبك إلى الكلية لا يقل عن 14 ألف يومياً، فيما يكلّف «المشوار» زملاءه من عكار نحو 20 ألف يومياً، لافتاً إلى أنّ «مواعيدنا في الكلية منتظمة، وقد استوجب تكثيف الدوام لإنجاز المنهاج حضورنا 5 أيام في الأسبوع، بعدما كنا نأتي 3 أيام فقط». ويؤكد «أنّه ليس هناك مورد إضافي لنا سوى التدريس».

أما عميد كلية التربية د. مازن الخطيب، فحاولت «الأخبار» لقاءه في مكتبه في المعهد، للاستفسار عن تأخّر الرواتب، لكنه رفض كما أبلغتنا سكرتيرته، ومن ثم اتصلت به، فقال إنّه يقوم بجولة على الامتحانات على الكلية، ولم يجب بعد ذلك على الاتصالات المتكررة.

### بارود تسلّم جائزة الأمم المتحدة للخدمة العامة

تسلّم وزير الداخلية والبلديات زياد بارود «جائزة الأمم المتحدة للخدمة العامة 2010» في مؤتمر المنظمة الدولية المنعقد في برشلونة في إسبانيا، بمشاركة ممثلين لأكثر من 70 دولة. وحل لبنان في المرتبة الأولى بين 400 إدارة حكومية عبر العالم.

وبعد مراسم احتفال تسليم الجائزة، الذي شارك فيه مساعد الأمين العام للأمم المتحدة شا زوكانغ، ورئيس كاتالونيا وعدد من الوزراء، ألقى الوزير بارود كلمة قال فيها: «هذه الجائزة ليست لوزارة الداخلية، بل هي جائزة لكل لبنان، واللبنانيين، الذين في إمكانهم اليوم أن يقولوا إنهم جزء من النجاحات التي تحصل حتى لو كانت الإمكانات متواضعة أحياناً في تحقيق الإنجازات». ورأى «أن نموذج الانتخابات اللبنانية، ولو كان غير نموذجي بالكامل، إلا أنه يمثّل خطوة أولى يُبنى عليها، ولذلك تلقّفته الأمم المتحدة وعدّته أساسياً. هذه هي الصورة التي يجب أن نقدّمها عن لبنان، الذي يستطيع أن ينجح كمجموعة، وليس فقط على مستوى الأفراد. وإذا كان من عبرة من خلال هذه الجائزة، فهي أنّ النقلة النوعية ممكنة متى أردنا ذلك وصمّمنا عليه، رغم تواضع الإمكانات».

### ورشة مناقشة مع «نساء تعرّضن للتعذيب»

نظّم «المركز اللبناني لحقوق الإنسان» أمس ورشة مناقشة مع نساء تعرّضن للتعذيب، وذلك استعداداً لـ26 من حزيران الحالي، وهو «اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب».

وجرى خلال الورشة «التداول بماهية التعذيب الجسدي والنفسي على حد سواء، الذي تتعرّض له النساء، كما نوقشت الآثار غير المباشرة للتعذيب على بيئة الضحايا، ومواضيع متعلّقة بالطرق الواجب اعتمادها للتحذير من التعذيب، ولتحسين وسائل دعم الضحايا، وجرى أيضاً التطرق خصوصاً للخدمات التي يقدّمها مركز «نسيم»، الذي افتُتح بطلب من المركز اللبناني لحقوق الإنسان، وهو متخصص بإعادة تأهيل ضحايا التعذيب».

دراسة

**88 % من اللبنانيين يرون ضرورة أن يحتفظ صاحب العمل بجواز سفر العاملة (خلافاً للقانون) فيما يوافق 47% على تمتّع العاملات بيوم إجازة. هذه بعض نتائج دراسة «خادمة، ابنة أم عاملة» التي أُطلقت أمس لتضيء على واقع عاملات المنازل**

# خادمة أم عاملة؟ النظرية العنصرية راجحة

زينب زعيتر

لم تُحسن ماليكا العاملة الإثيوبية كيّ القميص، فعمدت سلمى صاحبة المنزل إلى إحراق يدها بالمكواة. لم تحرّك وكالة الاستقدام ساكناً، ولم تُقم أية دعوى قضائية لأنّ «زوج صاحبة المنزل» رجل ذو مركز. أمّا رانيا فتقفل المنزل بالمفتاح لدى خروجها وتبقى روفيتا العاملة الفيليبينية في الداخل، وعندما تسألها جارتها ماذا لو شبّ حريق في المنزل، يأتي الجواب «لا تقلقي، هؤلاء العاملات مثل القرود لا يصيبهم أي مكروه». أتت هذه الشهادات على ألسنة «أصحاب العمل» خلال المقابلات النوعية والكميّة التي أجريت مع عيّنة من مشغلي عاملات أجنبيات (أي أصحاب المنازل) خلال الإعداد للدراسة التي أعدتها الباحثة سوسن عبد الرحيم تحت عنوان «خادمة في المتناول، ابنة أم عاملة؟ مواقف أرباب العمل اللبنانيين من عاملات المنازل الأجنبيات»، ضمن مشروع «لا لاستغلال عاملات المنازل الأجنبيات» الذي تنفّذه منظمة «كفى» بالشراكة مع المجلس الدنماركي للاجئين وبدعم من المركز الدنماركي للنوع الاجتماعي والمساواة العرقية. الهدف من الدراسة تسليط الضوء على نظرة اللبنانيين، وتحديداً أرباب العمل، تجاه العاملات في المنازل.

سعت الدراسة إلى الابتعاد عن القضايا المتعلقة بالعنف الجسدي والنفسي والانتقال نحو دراسة تبرير أصحاب العمل اللبنانيين مواقفهم التي تُعدّ معيارية أو حتّى ضرورية من أجل حماية أنفسهم وحماية عاملات المنازل.

طرحت استمارة المسح على أصحاب العمل أسئلة، منها: على أي أساس تُوصف معاملة العاملة بالجيدة أو بالسيئة؟ ما هي التحديات التي واجهتموها خلال توظيفكم لعاملة أجنبية؟ ما هو رأيكم إذا طلبت العاملة أن تتزوج وتذهب نهار كل أحد إلى منزل زوجها؟ هل توافقون على خروج العاملة في إجازة خارج المنزل وحدها؟ ما هي الأسباب التي تدفع بالعاملات إلى الانتحار؟

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، من بينها أنّ الانتهاكات الصارخة لحقوق عاملات المنازل، مثل حجب رواتبهن، وحرمانهنّ الطعام تكاد تكون مرفوضة بشبه الإجماع من اللبنانيين. لكن في المقابل، ثمة قبول كبير للممارسات التي تمثّل انتهاكاً لا يقلّ خطورةً لحقوق عاملات المنازل، مثل مصادرة جواز سفر العاملات، ومنعهنّ من الخروج بمفردهنّ واحتجازهنّ داخل المنزل. أو لنقل إن هذه الممارسات تجابه بأقل قدر من الرفض. يستند أصحاب العمل إلى حجة حماية عاملات المنازل وحماية أنفسهم من التعرّض للمسؤولية. ويعترف معظم أصحاب العمل بأنّ السياسات غير

## دليل إرشادي

أُقيم أمس في فندق كراون بلازا حفل إصدار وتوزيع دراسة «خادمة ابنة أم عاملة»، تعكس مواقف أصحاب العمل اللبنانيّين من عاملات المنازل الأجنبيات. بدايةً، كانت كلمة لمديرة منظمّة «كفى» زويا روحانا، أكّدت فيها أنّ المنظمة أنشئت بالأساس لهدف التصدّي لمشاكل العنف الممارس على النساء، «فكان لا بدّ من تناول هذا الوجه الذي يشمل فئة عاملات المنازل، اللواتي أصبح عددهنّ في لبنان يُقدّر بـ 200 ألف عاملة». وعرضت الباحثة سوسن عبد الرحيم نتائج الدراسة والتوصيات الصادرة عنها. كما عرضت المحامية، مهانة إسحق، العوائق التي تواجه العاملات الأجنبيات في لبنان، ومنهّا غياب النص القانوني، وعدم إمكان العاملة التقدّم بدعوى أمام المحاكم بسبب التكلفة المالية، والمماطلة في إصدار الأحكام. وألقى زياد الصايغ كلمة باسم وزير العمل، بطرس حرب، رأى فيها أنّ قضية عاملات وعمّال المنازل أولوية في اهتمامات الوزارة، «وقد أكّد ذلك عبر إطلاقه الدليل الإرشادي، الذي أعدّته لجنة التسيير الوطنية، وتأسيسه مكتب الشكاوى والخط الساخن في خدمة هذه القضية».

متابعة

# حادثة الاعتداء على السودانيين: الغضب في الخرطوم يتصاعد

محمد نزال

حادثة إهانة سودانيّين في لبنان لم تمرّ مرور الكرام، رغم محاولات احتوائها من جانب المسؤولين اللبنانيّين والسودانيّين. فقد اعتدى أفراد من الأمن العام على مواطنين سودانيّين، واستخدموا عبارات «عنصرية» ضدهم. هزّت العبارات التي استُخدمت الرأي العام في السودان، ودفعت بعضهم إلى المطالبة بطرد السفير اللبناني من الخرطوم، ومقاطعة المنتجات والمصارف اللبنانية. بعد صدور بيانات إدانة من جانب كلّ من «حزب الله» و«الاشتراكي» و«الشيوعي»، وبعد تأكيد وزير الخارجية علي الشامي أن الحادثة «فردية»، وأنّ التحقيقات جارية لكشف ملابساتها و«معاقبة المسؤولين عنها»، عقد سفير السودان في لبنان إدريس سليمان مؤتمراً صحافياً، أمس، في فندق «البريستول»، شدّد فيه على الطابع «الفردي» للحادثة، التي «لا يمكن ولن نسمح بأن تصبح مشكلة بين شعبين شقيقين». غير أن أخطر ردّات الفعل على الحادثة كان ما حصل أمس، أمام السفارة اللبنانية في الخرطوم، حيث أعلن السفير اللبناني في السودان أحمد شمّاط عن «مسيرة مثقفين سودانية» وصلت إلى أمام السفارة، حاملةً شعارات «ضد لبنان». وأشار شمّاط إلى أن المتظاهرين كانوا يحملون علماً لبنانياً «وُضعت عليه شارة X باللون الأحمر»، فتسلّم منهم مذكّرة طالبوا فيها بإجراء تحقيقات في الحادثة، ودفع تعويضات و«تقديم اعتذار رسمي للشعب السوداني». بعد إعلان شمّاط استنكاره للحادثة التي حصلت في لبنان، شجب في المقابل بشدّة شطب المتظاهرين الأرزة اللبنانية بعلامة X باللون الأحمر، معتبراً هذا التصرّف «إهانة للدولة والشعب اللبنانيّين»، مطالباً بالاعتذار من الشعب اللبناني، فهذا التصرف «يكون ضد إسرائيل، عدو لبنان والسودان والعالمين العربي والإسلامي».

التقت «الأخبار» السفير السوداني في لبنان إدريس سليمان، وسألته عن الإجراءات التي اتخذتها السفارة لمعالجة ذيول الحادثة، فأكّد أنه بعدما قرأ عن الحادثة التي أثارتها «الأخبار» قبل أيام، اتصل مباشرةً بالمدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني، وأخبره رفض السودان الشديد لأيّ إساءة تطاول المواطنين السودانيين في لبنان، مع التأكيد على أنّ «الحادثة فردية ولا يمكن أن تعبّر عن حقيقة المشاعر التي يكنّها اللبنانيون تجاه إخوانهم السودانيّين». وأشار سليمان إلى «خطورة أن يعمّم شعور الكراهية بين الشعوب، وللأسف، فإنّ الأوساط الشعبية غالباً ما تلجأ إلى التعميم في مثل هذه الحالات». وأكّد سليمان أن السفارة في بيروت «لا تميّز بين رعاياها في لبنان، وليس في حساباتها أيّ منطلق مناطقي أو سياسي أو حزبي، بل تقدّم الخدمات إلى الجميع من شمال وجنوب وغرب ومن كل اتجاهات السودان». سليمان كان قد زار اللواء جزيني أمس، وصدر بعدها بيان عن الأمن العام جاء فيه أنّ «تحقيقاً رسمياً يجري حالياً مع الضباط والعناصر الذين تولّوا التنفيذ، للتأكّد من عدم وجود مخالفات مسلكية جرت خلال عملية الدهم والتوقيف». أشار بيان الأمن العام إلى أن السفير السوداني «أصر على إعادة الأمور إلى حجمها، ولا سيّما أنّ هناك رعايا سودانيين أرادوا من خلال تواصلهم مع وسائل الإعلام تسهيل قبول طلبات لجوء تقدّموا بها إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، عبر الادّعاء بوجود تمييز عنصري وسوء معاملة بحقهم». وعن هذا الموضوع، قال سليمان لـ«الأخبار» إنه لم يعد هناك من سبب للجوء أيّ سوداني إلى بلد خارج بلاده، وخاصة «بعد المصالحة التي حصلت بين المعارضة والحكومة في السودان، ونحن مستعدّون لإعادة أيّ لاجئ لينال كامل حقوقه كأيّ مواطن، ولذلك، فإنّني أحمّل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين مسؤولية قبول طلبات اللجوء من جانب البعض، وعدم توطينهم في بلد ثالث، بل تركهم في لبنان، حيث يواجهون المشاكل القانونية».

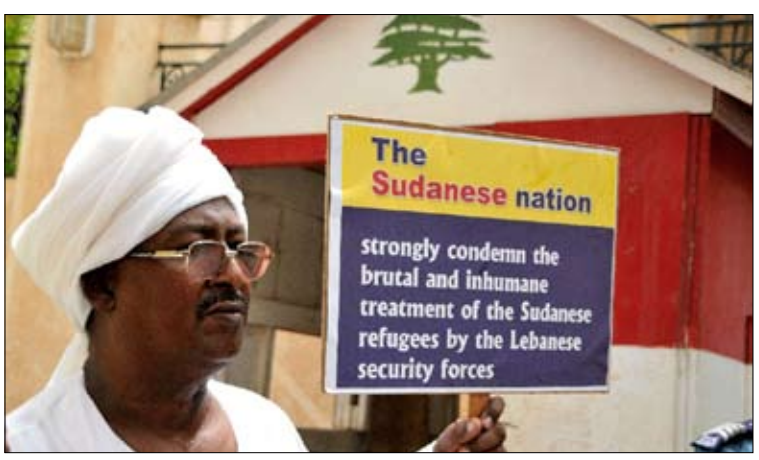


طالب البعض في الخرطوم باعتذار لبنان من الشعب السوداني (أشرف الشاذلي ـ أ ف ب)

**على أي أساس تُوصف معاملة العاملة بالجيدة أو بالسيئة؟**

النتائج؟ فالعينة كان عديدها قليلاً؛ نظراً إلى عدم شموليتها. وقد ارتكزت الدراسة ـ في ما ارتكزت ـ على 4 جلسات نقاش ضمن مجموعات نسائية تضمّ كل واحدة منها ست نساء. أمّا إشراك رجال في النقاشات، فكان صعباً جداً وأُجريت فقط 7 مقابلات إفرادية مع الرجال، إضافة إلى ست مقابلات مع أصحاب وكالات الاستقدام. أمّا بالنسبة إلى الاستمارات، فجرى ملء 102 استمارة مسح مع الرجال والنساء. واقتصر المشاركون على 3 مواقع هي: مكتب العمال المهاجرين في وزارة العمل، وسط بيروت، ومجمّع السيتي مول. تؤكد الباحثة عبد الرحيم «نسعى مع منظمة «كفى» إلى العمل على دراسة أوسع تشمل كل المناطق اللبنانية». تتابع عبد الرحيم قائلة إن «الدراسة خطوة أولى نحو التغيير لن تكون وحدها كافية، والمطلوب هو عمل لجنة فيها

> **88% من المستطلعين يوافقون على أن يحتفظ صاحب العمل بجواز سفر العاملة**

ممثلون عن وزارة العمل، وناشطون في مجال حقوق الإنسان، إضافة إلى عدد من العاملات الأجنبيات، للدفاع عن العاملات في المنازل، وللعمل على تغيير القوانين والنظرة السائدة تجاه العاملات، فيمثّل هذا الأمر عامل ضغط على أصحاب القرار من أجل التغيير».

ترى غادة جبّور، من منظمة «كفى»، أنّ الهدف من الدراسة هو تغيير العقلية السائدة في المجتمع تجاه العاملات، وإيقاف النظرة العنصرية بحقهن، إضافة إلى السعي إلى تغيير القوانين بما يتناسب مع أصحاب العمل والعاملات. «نريد أن نصل إلى تعميم نتائج الدراسة، لكي يشعر كل مواطن لبناني بأنّه يهتم بحقوق العاملات، وأن يعرفوا أصلاً أنّ لديهنّ حقوقاً، لبناء رأي عام مناهض للعنف الممارس بحق العاملات الأجنبيات».

من النتائج التي خلصت إليها الدراسة، والتي تنمّ عن وجهة نظر أصحاب العمل: 83% من أصحاب العمل يوافقون على وضع سياسة لتحديد حد أدنى للأجر الذي يوجب على صاحب العمل أن يسدّده إلى العاملة، و61% يوافقون على وضع سياسة لتحديد الحد الأقصى لساعات العمل. وهذا من شأنه أن يخلق عنصر مساواة بين جميع العاملات، فلا تتقاضى العاملة الفيليبينية أجراً أدنى من العاملة السريلانكية.

وتأتي نسبة الموافقة على الأمور التي تحمي أصحاب العمّال عالية جداً، إذ يرفض 47% من أصحاب العمل وضع سياسة تلزم أصحاب العمل بيوم إجازة. ويأتي الاتفاق 88% على أنه يجدر بصاحب العمل أن يحتفظ بجواز سفر العاملة الأجنبية. و90% يوافقون على أنّه يجوز لصاحب العمل أن يطلب ساعات إضافية من العاملة عندما تدعو الحاجة. 40% من أصحاب العمل يتفقون على معاملة العاملة كفرد من العائلة، و82% يرون أنّ الحكومة يجب أن تقوم بدور أكثر فاعلية في تطبيق القوانين لحماية كل من أصحاب العمل والعاملات الأجنبيات، بينما يرى 16% فقط من أصحاب العمل أنّه لا يجدر بالحكومة تولي إنفاذ القوانين، لأنّ العلاقة بين أصحاب العمل والعاملات هي علاقة خاصة. 35% من أصحاب العمل يجدون أنّه لا يجدر بعاملات المنازل أن يحصلن على أي يوم استراحة.

أمّا نتائج الممارسات من أصحاب العمل إزاء عاملات المنازل الأجنبيات، فجاءت الإحصائيات على النحو الآتي: 46% من أصحاب العمل يرفضون أن تجلس عاملة المنزل لتناول الطعام مع العائلة، وفي هذا درجة عالية من الممارسة العنصرية اللبنانية. 99% منهم يوافقون على أن العاملة يجب أن تتناول من طعام العائلة نفسه. 88% من أصحاب العمل يرون أنّه إذا حملت العاملة بطفل أثناء وجودها في المنزل، فعلى صاحب العمل أن يعيدها إلى بلدها ويوظّف عاملة أخرى.

أما الأسباب الكامنة خلف احتجاز صاحب العمل عاملة المنزل داخل البيت فكانت على الشكل الآتي: 35% من أصحاب العمل وجدوا أنّ العاملة قد تهرب في حال عدم إقفال الباب عليها، و83% أعطوا الحجّة بأنّها قد تفتح الباب للغرباء الذين قد يؤذونها، و48% وجدوا أنها قد تدخل رجلاً إلى البيت، و3% فقط قالوا إنّهم يحمون منزلهم.

الملائمة تُسهم في ضعف وضع العاملات الأجنبيات وزيادة سيطرة أصحاب العمل.

لكن هل تكفي النقاشات والمقابلات ونتائج الاستمارات التي لم توزّع على كل المناطق اللبنانية للخروج بهذه

تقرير

# قصة العثور على جثّة محاطة بـ«كميّات من المخدّرات»

**رضوان مرتضى**

توارى علي ع. (26 عاماً) عن الأنظار قبل أيّام. بدأت عمليات البحث عنه، فعُثر على جثّته داخل منزله الكائن في الطبقة الأولى في محلّة الجناح ليل أول من أمس. لم تعرف أسباب الوفاة بدايةً، قيل الكثير في المسألة، وجرى التداول بأنّ لوفاة علي علاقة بتجارة المخدّرات، قبل أن يُرجّح البعض أنّ أسباب الوفاة تعود إلى جُرعة زائدة تناولها علي فأدّت إلى مقتله. الترجيحات المتناقلة لم تصمد طويلاً، فقد حضرت القوى الأمنية إلى الشقة لتبدأ تحقيقاتها لتحديد ملابسات الوفاة، ومعرفة إن كانت مفتعلة أو جريمة قتل أو قضاءً وقدراً. كذلك حضر الطبيب الشرعي أحمد المقداد، الذي وضع تقريراً مفصّلاً بأسباب الوفاة دون تشريح الجثّة، بسبب رفض الأهل. عن النتائج الأولية التي توصّلت إليها التحقيقات، تبيّن أن الحادث قضاء وقدر، سببه مرض صرع يعانيه المتوفّى. أما في ما يتعلّق بما جرى تداوله من عثور عناصر القوى الأمنية على كمية من المخدرات قرب جثّة علي، فإنّ الأدلة الجنائية، التي رفعت

> **رفض أهل المتوفى تشريح الجثة**

البصمات وجمعت المضبوطات، لم تؤكّد الخبر.

في هذا الإطار، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنّ كميات البودرة التي عُثر عليها نُقلت إلى مختبر الأدلة الجنائية لفحصها وتحديد ماهيّتها. لكنّ المسؤول المذكور أشار إلى أنّ الدلائل الأولية تبيّن أنّ المادة المشتبه فيها هي مخدّرات، وهذا ما يُعتقد، لأنها كانت موضّبة في أكياس صغيرة ومعدّة للتوزيع بطريقة مماثلة لما يجري اعتماده لدى مروّجي المخدّرات. أما في ما يتعلّق بالسلاح المضبوط، فعلمت «الأخبار» أنه من نوع غلوك، وأنه كان محشوّا باثنتي عشرة رصاصة، ومجهّزاً للإطلاق. بالنسبة إلى وضعية الجثّة، قال المسؤول الأمني المذكور إنها لا تحمل أيّ آثار ظاهرة تبيّن تعرّضها للعنف قبل وفاتها. وفي ما يتعلق برفض عائلة علي ع. تشريح جثّة ابنهم، فقد علمت «الأخبار» أنهم يؤكدون أنّ سبب الوفاة نوبة صرع. وقد أشار أحدهم إلى أنه مصاب بالصرع، لافتاً إلى أنّ نوبات صرع كانت تنتابه من حين لآخر. وفي هذا الإطار، يذكر المحامي بلال الحسيني أنه يُكتفى بالكشف الخارجي للطبيب الشرعي على الجثة إن أوفى الهدف منه، وحدّد سبب الوفاة، لكنه يلفت إلى أنّ هناك ضرورة للّجوء إلى التشريح بأمر من المدعي العام رغم رفض الأهل إن لم تحدَّد أسباب الوفاة لاحتمال حصول القتل.

يشار إلى أنّ خبر العثور على الجثة تناقلته وسائل الإعلام على الشكل الآتي، إذ قيل إنه عُثر بجانب جثّة علي على مسدس حربي وكميات من المخدّرات. كما ذُكر أنّ «الوفاة ناجمة عن صرع كبير في منطقة الرأس، أدّى إلى خفقات متزايدة في القلب وانفجاره، ممّا أودى بحياته».

## أخبار القضاء والأمن

### اشتباك عنيف يُحرق سيارات

اشتباكات عنيفة اندلعت بين أشخاص من آل ز. في السادسة والنصف من مساء أمس، في الفنار، استُخدمت فيها القذائف الصاروخية والرشّاشات، ما أدى إلى احتراق عدد من السيارات. وفي التفاصيل أنّ صبحي ز. الذي أطلق أمس من السجن، اتهم أشخاصاً من عائلته بالوشاية به، ما سبّب توقيفه.

وعلى الفور، طوّق الجيش المنطقة، وعمل على وقف الاشتباكات، وإعادة الوضع إلى طبيعته.

### خطف في زحمة السير

زحمة السير تخنق، تعرقل الوصول إلى بعض المواعيد، قد تؤدي أحياناً إلى خراب في محرك السيارة... وأخيراً تبيّن أن الزحمة قد تسهّل عمليات الخطف.

ادّعى بطرس ن. (50 عاماً) أنه أثناء انتقاله على متن سيارته من مستديرة زحلة إلى المعلقة، علق في «عجقة السير» ، فصعد في سيارته شخصان مجهولان، وطلبا منه أن يوصلهم إلى المعلقة، ثم شهرا في وجهه مسدسين حربيين، وطلبا منه أن يغيّر وجهة السير وأن ينتقل بهما إلى رياق، وأن يسلك طريقاً ترابية باتجاه منطقة جردية لا يعرفها.

في تلك المنطقة ضرب المجهولان بطرس بعقب بندقية، ثم حضر ستة أشخاص آخرين في ثلاث سيارات، أحدهم عرّف عن نفسه من آل إ. وقال آخر إنه يدعى ع. م..

وُضع بطرس في إحدى السيارات وقادها أحد «الخاطفين». وكان «المخطوف» يسمع كلاماً ينمّ عن رغبة في تصفيته.

وبعدما سار سائق السيارة مسافة طويلة، تمكّن بطرس من ضربه، وتعاركا، ثم أفلت من يدي ذلك الشخص، وفرّ بالسيارة عائداً إلى زحلة.

### ... واعتداء على عامل سوري

في بلدة الحدث، أقدم أمس أشخاص من آل ز. على خطف العامل السوري خالد ع. (26 عاماً)، حيث أصعدوه بقوة السلاح في سيارتهم وضربوه بعصا خشبية على رأسه، ثم أنزلوه في حي السلم.

### توقيف سعودي يحمل مخدرات

أوقفت فصيلة تفتيشات المطار السعودي عادل ع. (40 عاماً) بعدما عثرت في حوزته على 29،2 غراماً من مادة الحشيشة و1،1 غرام من زهرة الحشيشة وخمس كبسولات دواء رهبنول. وبالاستماع إلى إفادته، قال عادل إنه التقى بصديقه السعودي أنيس غ. في بيروت قبل أيام، واستحصل منه على المخدرات والكبسولات. وأضاف أنه يحفظها للاستعمال الشخصي.

### صور: حملة لقمع مخالفات السير

نفذت قطاعات السير في قوى الأمن الداخلي أمس حملة لقمع مخالفات السير والدراجات النارية في صور ومنطقتها. تّم خلالها حجز أكثر من مئة وخمسين دراجة نارية مخالفة وإتلافها، كما سُطّرت محاضر ضبط بعدد من السيارات المخالفة لقانون السير وحُجزت.

### ورشة «نساء تعرضن للتعذيب»

نظم «المركز اللبناني لحقوق الإنسان» أمس، ورشة مناقشة مع نساء تعرضن للتعذيب، وذلك استعداداً لنهار السبت 26 من حزيران الجاري، وهو «اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب». جرى خلال الورشة التداول بماهية التعذيب الجسدي والنفسي على حد سواء، الذي تتعرض له النساء، كما نوقشت الآثار غير المباشرة للتعذيب على بيئة الضحايا، ومواضيع متعلقة بالطرق الواجب اعتمادها للتحذير من التعذيب، ولتحسين وسائل دعم الضحايا. وجرى أيضاً التطرق خاصة إلى الخدمات التي يقدمها مركز «نسيم» الذي افتتح بطلب من المركز اللبناني لحقوق الإنسان، وهو متخصص بإعادة تأهيل ضحايا التعذيب.

(الأخبار)

دراسة

**الدراسة التي أجراها صندوق الضمان بشأن نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، تفتح الباب واسعاً للنقاش في كيفية تمويل صندوق التقاعد والحماية الاجتماعية. فالمعدّل المطروح حالياً للاشتراكات، أي 17,5%، لا يكفي لتغطية التقديمات المطروحة، ما سيؤدي إلى تكبّد الصندوق خسائر بعد 26 سنة... فكيف سيُغطّى التمويل الإضافي؟**

# مشكلة تمويل نظام الشيخوخة

## الاشتراكات بمعدل 17,5٪ غير كافية لاستمرارية 75 سنة

محمد وهبة

تسلّم وزير العمل بطرس حرب الدراسة الاكتوارية عن نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، ويتوقع أن يحدّد موعداً لبدء مناقشة نتائجها في اللجنة التي ألّفها من ممثلي الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، خلال الأسبوع المقبل. فهذه الدراسة تأتي بعد موت موقت لمشروع «إنشاء نظام للتقاعد والحماية الاجتماعية» بعدما فُخّخ قبل سنتين في اللجان النيابية المشتركة عندما أقرّ مشوّهاً، فأثار سخط الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، وبعض أركان الدولة «المخدوعين»، ما دفع الرئيس نبيه برّي إلى إعادة المشروع من الهيئة العامة إلى اللجان المشتركة، حيث نام في أدراجها منذ نهاية تشرين الثاني 2008 إلى أن أعيد البحث فيه في الشهرين الأوّلين من عام 2010.

### عدم كفاية

تستنتج الدراسة الإكتوارية التي أعدّتها شركة «مهنّا»، بناءً على طلب صندوق الضمان وتوجيهاته، أن معدّل الاشتراكات المحدّدة في نظام التقاعد والحماية الاجتماعية المطروح حالياً، أي 17,5% (تقسم إلى اشتراكات على حسابين: الحساب الفردي بمعدّل 12,25%، والحساب المشترك الذي يموّل التقديمات الصحية ومزايا التأمين ضد العجز والوفاة، بمعدل 5%)، «ليس كافياً لضمان ديمومته»، ولذلك أجرت تقويماً للعناصر المتغيّرة التي لديها تأثير واسع في كلفة التقديمات، مثل تضخّم كلفة الرعاية الصحية، انخفاض عائد الاستثمار أو زيادته، خفض سن التقاعد إلى 63 بدلاً من 64، زيادة أو خفض عمر الانتساب إلى النظام الجديد وزيادة المعاشات بعد التقاعد.

وترتكز الدراسة على مجموعة عناصر تراعي أكثر من طرف، فهي لم تتعامل مع نظام التقاعد والحماية الاجتماعية بوصفه صندوقاً مستقلاً عن صندوق الضمان، بل عدّته «عملية إصلاح للنظام الحالي، أي إصلاح لنظام تعويض نهاية الخدمة»، فضلاً عن أنها تطرّقت إلى كلفة التقديمات المطلوبة على القطاعات الاقتصادية وأصحاب العمل، وأخذت في الاعتبار التهرّب المشروع أو غير الملحوظ مكافحته قانوناً...

وحدّدت الدراسة هدفها باستمرارية النظام المالي لفترة تصل إلى 75 سنة، يُقدَّم خلالها معاش تقاعدي للمستفيدين ويُغطّى العجز والوفاة، وضمان صحّي لما بعد التقاعد، بشرط أن يكون الانتساب إلزامياً لكل المشتركين بعد تاريخ إقرار هذا النظام، وهناك خيارات للمشتركين السابقين، فيكون إلزامياً لمن هم دون 35 سنة وغير مسموح لما فوق 55 سنة، واختيارياً بين الاثنين. لكنها لم تحدّد كيفية احتساب عوائد الاستثمار المفترض أن يقوم به الصندوق، بل احتُسب معدل ثابت على فترة طويلة (معدلات الفائدة) من دون أي اعتبار للتغيّرات التي قد تطرأ مستقبلاً، معتبرة أن الحدّ الأدنى من المعاش التقاعدي هو ضمانة للمنتسب إلى الصندوق من مخاطر الاستثمار.

وقد حُسب معدّل الاشتراكات في هذا النظام، من أجل تقديم حدّ أدنى من المعاش التقاعدي يوازي 26% من متوسط رواتب أجراء القطاع الخاص (الخاضعة لسقف) لمن انتسب لمدة 20 سنة في الصندوق، ويصل إلى 34,5% لمن أكمل 40 سنة، وذلك بدلاً من ربطه بالحدّ الأدنى للأجور، لكون الزيادات التي تطرأ عليه «غير منتظمة»، فضلاً عن مراعاة التوازن المالي للضمان الصحي ما بعد سن التقاعد، فتبيّن أن معدّل الاشتراك الشهري الإجمالي (في صندوقي: الحسابات الفردية الترسملية لكل مضمون، والحسابات المشتركة للأخطار الموزّعة ما بعد التقاعد) بنسبة 17,5% كما هو موجود في السيناريو المعتمد من قبل الدولة، لا يؤدي إلى الاستمرارية، «فمن المتوقع أن تفوق كلفة المزايا التي يقدّمها الصندوق سنوياً، بعد 26 سنة، مجموع الاشتراكات السنوية

اللبنانيون ينتظرون ضمان الشيخوخة منذ عام 1963 (أرشيف)

**٪5,45**

هو معدل الاشتراك اللازم لتغطية تقديمات نظام التقاعد والحماية الاجتماعية إذا اعتُمدت سن الـ63 للتقاعد بدلاً من سن الـ64

**٪7,05**

هو معدل الاشتراك اللازم لتغطية تقديمات نظام التقاعد والحماية الاجتماعية إذا احتُسبت نسبة تضخّم كلفة التقديمات الصحية السنوية 5% بدلاً من 4%

## 2٪ غلاء المعيشة

**تتماشى زيادة معاشات التقاعد مع زيادات مؤشر غلاء المعيشة لتعويض التضخم اللاحق بالمعاشات التقاعدية، فإذا احتُسب مؤشّر إدارة الإحصاء المركزي بين 1998 و2009 بمعدل 2,8%، يرتفع معدل الاشتراك المطلوب لتغطية التوازن المالي للحساب المشترك إلى 5,65% بدلاً من 4,9% في السيناريو الأساسي، بسبب ارتفاع كلفة الحد الأدنى للمعاش التقاعدي**

# قطاعات

صناعة

## «التجارة الحرّة» مع تركيا تضرّ الصناعة

حذّرت جمعيّة الصناعيين اللبنانيين، في بيان أصدرته أمس، من أنّ توقيع اتفاق تجارة حرّة مع تركيا سيؤدّي إلى «تضرّر صناعات عديدة، وخاصّة تلك التي تستهلك الطاقة المكثّفة في إنتاجها»، ما يؤكّد الهواجس وضرورة التروّي في اتخاذ القرارات المتعلّقة بهذا الموضوع. وللتعويض عن تلك «الأضرار المحتومة»، اقترحت الجمعيّة على الحكومة «العمل على إعفاء الصادرات اللبنانيّة من ضريبة الدخل... وطالبت أيضاً بتأمين رأسمال تشغيلي ميسّر للصناعات التصديريّة وإيجاد صندوق خاص لدعم الطاقة المكثّفة».

والموافقة على هذه المطالب، يتابع البيان، تُعدّ «مساهمة فعليّة لدرء بعض مفاعيل اتفاق التجارة الحرّة مع تركيا في حال إقراره»، كما تعدّ «دفعاً لتحقيق نمو اقتصادي وزيادة الصادرات».

وقال البيان إنّ أنقرة «تسعى منذ سنوات إلى توقيع اتفاق تجارة حرّة مع لبنان»، غير أنّ اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ولبنان، الذي تبني عليه تركيا حجّتها، لا يفرض على الأخير توقيع الاتفاق، بل «التفاوض معها على أساس توفير المنافع المتبادل».

وأشار إلى أنّ الجمعيّة «شدّدت على انتفاء المصلحة في تحرير تجارة لبنان مع تركيا».

غير أنّ وزارة الاقتصاد والتجارة طرحت، بحسب البيان، بحث استراتيجيّة تقضي بتحديد فترة سماح تصل إلى 5 سنوات تبدأ من بعدها الخفوضات الجمركيّة، وفقاً لجدول زمني يمتدّ إلى 7 سنوات.

«أمام هذا الواقع»، يتابع البيان، وجّه رئيس الجمعيّة نعمة افرام كتباً إلى رئاسة الوزراء ووزيري الصناعة والاقتصاد والتجارة «تبيّن إمكانيات التفاعل مع الموضوع المطروح دون الإضرار الكبير بالمصالح اللبنانيّة». وتفيد الورقة الرسميّة للجمعيّة بالآتي: «منح لبنان فترة خمس سنوات سماح تُقبل خلالها سلعه بالإعفاء في تركيا من دون إعطاء أي تفضيل في المقابل ضمن الفترة عينها للسلع التركيّة في لبنان».

(الأخبار)

محروقات

## البنزين يرتفع 200 ليرة والضريبة أيضاً

خلافاً للنمط السائد عالمياً، شهد لبنان أمس، ارتفاع أسعار المشتقّات النفطيّة، التي تمثّل ضغطاً كبيراً على المستهلكين من خلال مكوّناتها الضريبيّة، التي تصل نسبتها إلى 40% من السعر في حالة البنزين.

ووفقاً لجدول تركيب الأسعار، الذي أصدرته وزارة الطاقة أمس، ارتفع سعر صفيحة البنزين (95 أوكتان) 200 ليرة ليصبح 31400 ليرة، تمثّل الرسوم والضريبة على القيمة المضافة 39,4% منه. كما ارتفع سعر صفيحة البنزين (98 أوكتان) بالقيمة نفسها إلى 32100 ليرة.

أمّا المازوت، فقد أصبح سعره 20500 ليرة، بعدما ارتفع 400 ليرة، والديزل أويل عند 20600 ليرة، فيما ارتفع سعر قارورة الغاز زنة 12,5 كيلوغراماً 200 ليرة إلى 17800 ليرة، وبقي سعر القارورة زنة 10 كيلوغرامات عند 14700 ليرة. كذلك، بقي سعر صفيحة الكاز ثابتاً عند 20200 ليرة.

وفيما تبقى ديناميّة تحرّك الأسعار في لبنان، وتحديداً في ما يتعلّق بالبنزين، مرتبطة بعبء المكوّن الضريبي على الطبقات الوسطى والفقيرة، تتفاوت الأسعار عالمياً وفقاً لمؤشّرات عديدة.

فبعدما كان سعر برميل النفط الخام قد ارتفع ارتفاعاً ملحوظاً صوب حاجز 80 دولاراً، تراجع خلال الأيّام الماضية، وتحديداً أمس، حين انخفض السعر دولارين إلى 75 دولاراً، لمجموعة من العوامل. بداية هناك البيانات الأميركيّة التي أفادت بارتفاع المخزون من الخام والبنزين على حدّ سواء، ما أراح المستثمرين في شأن مستوى الطلب. كذلك، توقّعت وكالة الطاقة الدوليّة أن يتماهى عرض النفط براحة مع الطلب في المدى المتوسّط. ومن المتوقّع أن يبلغ معدّل الطلب 1,2 مليون برميل يومياً حتى عام 2015. ومن المتوقّع أن تصل قدرة إنتاج النفط عالمياً إلى 96,5 مليون برميل يومياً مقارنةً بـ91 مليون برميل حالياً، في ظلّ احتمال تأخّر بعض مشاريع استخراج النفط من أعماق البحار، بسبب حادث الأنبوب الذي تشغّله شركة «BP» في خليج المكسيك.

(الأخبار)

> ما يسهم في الحفاظ على التوازن المالي للصندوق هو نسبة الـ25% التي تقع على عاتق الدولة

الاستثمارات... بمعنى آخر، سيبدأ بتحمّل خسائر سنوية ناجمة عن عجز هيكلي.
غير أن هناك سيناريو عكسياً. ففي الواقع، تشير الدراسة إلى أن ما يسهم في الحفاظ على التوازن المالي للصندوق هو نسبة الـ25% التي تقع على عاتق الدولة (25% من فاتورة تقديمات ضمان المرض والأمومة).
وتلفت إلى تأثيرات عدم تحصيل الاشتراكات على النظام. فهذه الظاهرة تؤثر أساساً على كلفة الرعاية الصحية بعد التقاعد، ولا سيما أنها تتحوّل إلى حالة تهرّب من الاشتراكات، إذ تشير أرقام المسجلين في الصندوق حالياً إلى 293 ألف منتسب مقابل 257 ألف منتسب هو مشترك فاعل يسدّد اشتراكاته، أي إن ترجمة الفارق ينتج منها هوّة بقيمة 37,4 مليار ليرة، ما سيؤثر سلباً على التوازن المالي للنظام الجديد، أو سيكون ذا أثر إيجابي.
وبذلك تكون الدراسة قد حققت لأصحاب العمل ضمانة الدولة وخفض الاشتراكات المفروضة عليهم في المشروع الحالي في الحساب المشترك من 5% إلى 4,9%، في مقابل زيادة نسبة تحصيل الاشتراكات.
في المجمل، ستضع هذه النتيجة أعباءً إضافية على الأطراف الراغبة في إقرار المشروع المنتظر منذ عقود، إذ إنها تفتح الباب واسعاً أمام البحث عن تمويل إضافي يغطي الفارق في الكلفة المقدّرة، علماً بأن الحلّ قد يكون موجوداً في الدراسة نفسها من خلال تمويل عبر الضريبة.

**1%**

أي زيادة أو نقصان على عائد الاستثمار بمعدل 1% ستؤثر على معدل الاشتراك لصندوق الحساب المشترك: (-1% = 6,15%، و+1% = 4,35%)

التي يحصّلها الصندوق، وأن يفوق مجموع الإيرادات السنوية بعد 50 سنة من إنشاء النظام الجديد».

### نتائج سلبية

وتقدّر الدراسة أن تفوق قيمة الاشتراكات السنوية مجموع الإيرادات السنوية بعد 70 سنة، أي إن النتائج المالية في الصندوق ستنقلب إلى سلبية، ما يحتّم عليه أن يسدّد فوائد على القروض بدل تحقيق عائد إيجابي على

تحرك مطلبي

# «عمّال مياه الشمال» في اليوم الثالث من الإضراب!

## اجتماع اليوم مع باسيل... وتحقيق المطالب يقابله وقف التصعيد

«لسنا من الذين يعطلون المؤسسات، ولم نوقف الخدمات عن المواطنين، نحن عمّال لدينا حقوق في مقابل واجباتنا التي نقوم بها على أكمل وجه»، هذا ما يشدّد عليه رئيس نقابة عمال مياه لبنان الشمالي كمال المولود، فقد دخل العمّال يومهم الثالث من الإضراب المفتوح الذي أعلنته نقابتهم الاثنين الماضي من دون أي اهتمام رسمي بتحقيق مطالبهم. الا أن مصير هذه التحركات سيحدّده اجتماع سيعقد اليوم مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي يأمل العمال أن تكون نتيجته إيجابية عبر تدخل باسيل مع إدارة مؤسسة مياه لبنان الشمالي، لإعطاء العمال حقوقهم وتنفيذ مطالبهم القانونية...

### الطبابة والاستشفاء

فقد دعا المولود وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى التدخل وحث إدارة مؤسسة مياه لبنان الشمالي والرئيس المدير العام على تنفيذ وتطبيق الأنظمة والمراسيم والقرارات النافذة وأهمها: إقرار آلية لتنفيذ قرار مجلس الإدارة، المتعلق بتأمين الطبابة والاستشفاء، والإسراع في مشروع تعديل الأنظمة المتعلقة بتنظيم المؤسسة لناحية تمديد العمل بالمادة الخاصة بتسوية أوضاع المستخدمين والمتعاقدين والأجراء والعمال الموجودين في الخدمة والمستوفين الشروط، بعدما حرموا منها ضمن الفترة المنصوص عليها في المرسوم 14913.
كذلك طالب المولود بتنفيذ القرار الصادر عن مجلس إدارة المؤسسة بإعطاء الأجير المستخدم في مؤسسة مياه لبنان الشمالي درجة تدرج عن كل ثلاث سنوات خدمة فعلية قضاها في المصالح واللجان المائية المدموجة في المؤسسة قبل تعيينه في الوظيفة الجديدة الملحوظة في الملاك وذلك ابتداءً من درجة فئته ورتبته الدنيا والمصدّق عليه بتاريخ 2007/5/24 من سلطة الوصاية حسب الأصول، وشرح المولود أن وزير الطاقة والمياه صدق على هذا القرار بتاريخ 2007/9/17، الا أنه بعد 3 أشهر من التصديق هذا، قرر مجلس الادارة نفسه إلغاء القرار المذكور، فكان رد وزير الطاقة بالعمل بالقرار وعدم إلغائه. ولفت المولود الى أنه حتى الآن لم يصدر عن الرئيس المدير العام للمؤسسة قرار بإعادة احتساب الرواتب والاجور!

### تريّث في انتظار الحل

ولفت المولود الى أن هذه السلوكيات وهضم حقوق العمال والأجراء دفعت النقابة الى التحرك، وكان من المقرر ان تعقد جمعية عامة اليوم للبحث في خطة تصعيد التحركات، وكذلك لمناقشة تنفيذ مسيرة نحو السرايا الحكومية وتسليم محافظ الشمال مذكرة بالمطالب، الا أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل حدّد موعداً لاجتماع مع المجلس التنفيذي للنقابة، سيُعقد اليوم، وعلى ضوئه، يشير المولود، ستُحدَّد وجهة التحركات. وقد هددت نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي في يومها الثاني من الاعتصام المفتوح الذي بدأته أمس الأول، «باللجوء الى التصعيد إذا لم يصر الى تحقيق مطالبها بتنفيذ القرارات والمراسيم الصادرة عن إدارة المؤسسة ومديرها العام والتي حظيت بموافقة سلطة الوصاية»، مشددة على ضرورة «قيام المسؤولين المعنيين بالتدخل لإيجاد الحلول الناجعة التي تحفظ حقوق العمال ومصالحهم».
وقد تجمّع مستخدمو وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي لليوم الثاني على التوالي أمام مصلحة مياه طرابلس، ورفعوا اللافتات مطالبين بإنصافهم. وكانت نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمال قد تلقت سلسلة اتصالات وبيانات تأييد من كثير من النقابات، وزارها رئيس اتحاد عمال الشمال شعبان بدرا، ورئيس نقابة عمال بلدية طرابلس شعبان خضور، ورئيس نقابة عمال أنابيب المستقبل عباس البضن، ونقيب عمال الخياطة محسن إبراهيم.

(الأخبار)

متابعة

# تعنّت «سوليدير» تجاه الصاغة: للأسف، القضاء لا يحسم

أكّدت لجنة الصاغة والجوهرجيّة أنّها مستمرّة في الشكوى التي رفعتها إلى القضاء على شركة «سوليدير»، بعدما تمنّعت الأخيرة عن الالتزام بتعهّداتها، وإعطاء الحقوق المشروعة في بيعها لمحالّ المعنيّين ومكاتبهم منذ عام 1998.
وفيما لا تزال القضيّة تتفاعل وتنتظر حكماً عادلاً من جانب القضاء اللبناني، لا التفافات إلى القضاء الأجنبي تعوّل الشركة عليها، أكد عضو اللجنة، نظاريت صابونجيان، أنّ سياسة إعادة إعمار الوسط التجاري لبيروت «كانت تقضي بإعادة الجوهرجيّة الأصليّين إلى السوق، هم الذين تعاقدوا أصلاً مع «سوليدير» بناءً على طلبها، وسدّدوا القسط الأوّل من ثمن المبيع بحسب شروطها، وانتظروا سنوات طويلة لتسلّم المحالّ». ولكن أخيراً «تنصّلت الشركة من البيع واستبدلته بالرغبة في الإيجار».
وذكر صابونجيان بأنّ الشركة هي التي أخذت قبل 12 عاماً مبادرة البيع عن طريق نقابة الصاغة، وقبضت الدفعة الأولى التي تبلغ نسبتها 5%، واستمهلت الشارين أسبوعين لإعداد العقود النهائيّة لعمليّات البيع، لتأكّدها من الحصول على رخصة متابعة البناء خلال هذا الوقت.
وللأسف، تابع صابونجيان، فإنّ «مدّة الأسبوعين طالت حتّى عام 2004، حين دعت سوليدير الشارين إلى توقيع العقود النهائيّة، فكان أن وقّعت عقداً واحداً فقط، وتمنّعت عن توقيع بقيّة العقود لحين انتهاء البناء الكامل». وأوضح أنّه في عام 2008 «فاجأت الشركة الجميع بأنّها لا تريد البيع، ولأسباب استراتيجيّة ترغب في التأجير، وعلى الشارين التوجّه إلى كتّاب العدل لقبض الدفعات المسدّدة».
وتجاه هذه «الوقائع الحقيقيّة»، وفقاً لكلام صابونجيان، «اضطرّ أصحاب الحقوق إلى اللجوء إلى القضاء، لكنّ ممثّلي الشركة رفضوا كلّ محاولات الصلح والتفاهم، وورّطوا أنفسهم وسوليدير». وأوضح أن ذلك التوريط كان يجري «أحياناً بطلب تنحية القضاة، وأحياناً أخرى باللجوء إلى القوانين الفرنسيّة وآراء قضاة فرنسيّين، متجاوزين كبار القضاة اللبنانيّين، الذين أصبحت آراؤهم معروفة في هذه القضيّة».

(الأخبار)

## باختصار

**◄ احتجاج أمام مؤسّسة الكهرباء في طرابلس والنبطية**

نفّذه العمال المياومون في مؤسسة كهرباء لبنان الشمالي احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم. وقال النقيب فادي محمد الحكيم: «نطالب الإدارة بإعداد مشروع لإدخالنا في نظام الوظائف المؤقتة كأجراء، كما نطالب وزير الطاقة والمياه بتوضيح وضع العمال المياومين، وذلك في إطار الخطّة التي اقترحها، وصدّق عليها مجلس الوزراء».
ونفّذ العمال المياومون والمستخدمون في مؤسسة كهرباء لبنان في النبطية اعتصاماً رمزياً، أمام مبنى مصلحة كهرباء لبنان في النبطية، وزعوا أثناءه بياناً طالبوا فيه بـ«تسوية أوضاعهم، ومنها: إعداد مشروع لإدخالهم في نظام الوظائف المؤقتة كأجراء، وتصنيفهم كأيدٍ عاملة إدارية وفنية، حسب المؤهّلات العلمية والكفاءة والخبرة».

**◄ البحث عن التنمية المستدامة للسياحة والاقتصاد الأخضر**

هو أبرز ما يتضمّنه جدول الاجتماع الرابع والثلاثين للجنة الشرق الأوسط لمنظمة السياحة العالمية، وفقاً لكلمة وزير السياحة فادي عبّود فيه، التي ألقتها المديرة العامة لوزارة السياحة، ندى السردوك. ويترأس لبنان الاجتماع المعقود في مدينة صنعاء اليمنية، في حضور وزير السياحة اليمني نبيل حسين الفقيه، والأمين العام لمنظمة السياحة العالمية طالب الرفاعي، وعدد من ممثلي الدول. وشدّد عبّود على ضرورة التنمية بالاستناد إلى مجالات ذات أولوية، مثل تنمية الموارد البشرية والقدرة التنافسية والامتياز في المقاصد السياحية، والتحليل الاقتصادي الكلّي للسياحة، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، إضافة إلى تعزيز صورة السياحة الدينية والسياحة الطبية، واستخدام التراث الثقافي في السياحة، والتكامل السياحي لتنشيط السياحة البيئية في المنطقة، ولمواجهة الأثر السلبي للنكسة الاقتصادية الراهنة على السياحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتحدّث عبود عن 8 عوامل أساسيّة لتحقيق النهضة السياحيّة، أبرزها «إنجاح التنافس التكاملي بين بلداننا، وإنشاء بيئة مؤاتية للاستثمارات والمشاريع السياحية، وتأهيل الموارد البشرية، وإيجاد فرص عمل لها في بلداننا، والعمل على تنمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص».

**◄ «ايرباص 320» جديدة**

تسلّمتها شركة طيران الشرق الأوسط لتضمّها ليرتفع عدد طائراتها إلى 15 طائرة من نوع ايرباص.

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)

**The Lebanese Republic, Office of the Minister of State for Administrative Reform**
**Procurement Officer** (2 vacancies) *EU-funded Project*

**Qualifications:** ● A university degree in the field of Engineering (preferred), Management, Business/Public Administration or another relevant discipline combined with relevant experience ● At least seven years of general professional experience preferably in the public sector or with an international organization ● Experience in tendering, purchasing or contracts management, preferably in EU funded projects at an expert level ● Previous experience in construction projects preferably in preparing/reviewing bidding documents and/or managing contracts ● Experience in conducting training and capacity building in procurement procedures, preferably those of the EU External Aid, is an added advantage ● Working Experience in Lebanon ● Fluent in Arabic and English, French is an asset ● Proficiency in using relevant computer tools ● Proven writing, communication and presentation skills.
**Competencies and Responsibilities** as well as further details on the evaluation process may be seen in the detailed Ad on our website: www.omsar.gov.lb.
Send CV by email to: PO@OMSAR.GOV.LB. **Deadline for applications is 10/7/2010.**

بورتريه

**يهتمّ كثيرون بكرة القدم، لكن ليس كما يهتمّ بها محمد هاشم. بالنسبة إلى الشاب الكفيف، هي طفلته المدلّلة. أدمنها منذ الطفولة، حتى بات موسوعة كروية بمعلومات كوّنها عنها عبر تقنية الـ«برايل»**

# محمد هاشم: الفوتبول بالـ«برايل»

**محمد محسن**

«أعيش في ذلك العالم من الألوان، وإذا تحدّثت عن عماي المتواضع، فأولاً لأنّه ليس بالعمى المطلق الذي يتخيّله الناس، وثانياً لأنه يتعلق بي. حالتي ليست دراميـة بشكل خاص، إنه هبوط بطيء لليل». هذا ما قاله الروائي الأرجنتيني خورخي بورخيس، في وصفه لطفل مكفوف، يجلس على كرسيّ في الحديقة مستسلماً لتأمّلاته الطريّة. ليس محمد هاشم روائياً كبورخيس، لكنّه كالطفل الذي في نصّه، وُلد شبه كفيف، بالكاد يرى اللون وحدود الشّكل، لكنه لم يستسلم لـ«دراما» المرض. أكثر لون يحبّه هو الأخضر، لون عشب الملاعب العالمية، وأجمل صوت يطربه هو كلمة «goal» بلسان معلق محترف. تغريه كرة القدم قبل أيّ شيء آخر. معجب بمبدع أرجنتينيّ آخر غير بورخيس. دييغو مارادونا. يدرك من يجالس محمّد أنّه أمام موسوعة كرويّة من الطراز الرفيع. الشاب الذي بلغ من العمر 20 عاماً، «مدمن» كرة قدم منذ عام 1997، يوم «كنت نجماوياً للموت»، يقول. لكن نظره الضعيف حال دون شغفه بالكرة. «كنت أرى بعين واحدة لكنّها تعطّلت في طفولتي، قبل أن أجري عملية جراحية عام 2006 أعادت النظر إلى عين واحدة، وبشكل طفيف»، يقول.

يعامل محمد طابعته بلغة الـ«برايل» بمثابة حبيبة تحفظ أسراره. تلازمه مع كل مباراة. بدأت المباريات العالمية للمنتخبات والفرق تحتلّ حيّزاً من اهتماماته منذ 8 أعوام تقريباً. الحصيلة: موسوعة كرويّة كتب محمد أسئلتها وإجاباتها بلغة الـ«برايل». بلغ عدد أسئلتها أكثر

## أرشيف موثق هدف بهدف

يمارس محمد هاشم (الصورة) رياضة كرة القدم، لكن افتراضياً. يجري ذلك عبر ألعاب الفيديو على الحاسوب أو «البلايستايشن». يتصدّر لائحة اللاعبين على الحاسوب في بطولة تضمّ أكثر من 20 فريقاً عالمياً.

كذلك يسجّل يوميّاً جميع نتائج مباريات كأس العالم مع أسماء الهدّافين، توقيت الأهداف، وعدد البطاقات الصفراء والحمراء، ليستنتج «أخشن مونديال، البطاقات الحمراء في الدور الأول كثيرة».

جامعات

# «حارس بسطة الجريدة»: الطلاب لا يقرأون الصحف!

الجنوب ـ **سوزان هاشم**

انتهى العام الدراسي، تقريباً، في كليات الفرع الخامس في الجامعة اللبنانية. لكن، هناك حياة في بعض الكليات. وإذا استثنينا صخب المونديال، فثمة عناصر لا تفارق الطلاب. النرجيلة مثلاً. سامر العلي، أحد الذين يدخنونها باستمرار في حرم الجامعة، يَعدّها «بتعبّي الراس وما بتطوّش متل الجريدة»، فالطلاب كما يُستنتج يطلبون الاسترخاء من بعد «أجواء المحاضرة المملّة»، والجريدة أو الكتاب تمثّل «عبئاً إضافياً يُثقل كاهلهم». حتى الصحف الإلكترونية، التي باتت تغزو عالمنا اليوم، لا يزورها الطلاب إلا خدمة لبحث جامعي. الطلاب، هذا العام أيضاً، حافظوا على مسافة كبيرة من الصحف. رنا عيسى هي واحدة من هؤلاء، التي تقرّ، بأنها على الرغم من مكوثها طويلاً أمام شاشة الإنترنت فإنها لا تعرّج على صفحات الصحف الإلكترونية، «إلا إذا فرضت المقرّرات الجامعية ذلك».

هكذا، اختفت الصحف تماماً من بين أيدي طلاب الفرع الخامس، بعدما كانوا في السابق «يتهافتون لالتهام مقال هنا أو هناك»، هذا ما يلمسه على الأقل بائع الصحف والمجلات هناك، أبو جمال، أو من يُعرف بـ«حارس بسطة الجريدة»، الذي كان يستقبل بـ«عدّته» الطلاب منذ 20 عاماً على باب الصرح الجامعي، الذي كان يضم ثلاث كليات رئيسة. يتحدث أبو جمال، وتكاد الغصّة تقضم جزءاً من كلامه، عمّا آل إليه وضع الإقبال على الجريدة اليوم.

> **لا يزور الطلاب مواقع الصحف إلا للأبحاث الجامعية الإلزامية**

يقول «الحارس»: «منذ 5 سنوات مضت، كنت أبيع 100 جريدة في النهار الواحد للطلاب، أمّا اليوم، فبالكاد أستطيع بيع 20 منها، ومعظم المشترين هم من الأساتذة الجامعيين، وليس من الطلاب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الكتب الأدبية والمجلات العلمية التي انقطعت الصلة معها تماماً». أما السبب، فيعزوه أبو جمال إلى «انتشار الجهل في صفوف الطلاب. في رأيه، كان الكل يقرأ سابقاً، أمّا الآن، فـ«كلّن وقتن مع الأركيلة (وطقّ الحنك)». في السياق ذاته، يؤكّد سميح جمّول، صاحب إحدى المكتبات المجاورة لكلية الآداب: «مصلحة خسّيرة، والجريدة خرجت كلياً من جعبة الطالب».

مش تابو

# الناظرة «خوفو» وألقاب أخرى لا تموت

**مايا ياغي**

«ماريو»، «خوفو»، «استخبارات»، «أبو غسالة»، «جواهر». ألقاب لطالما أثارت الضحك بين صفوف زملائي في الثانوية، كما أثارت الكثير من المشاكل مع الأساتذة، إذ كان لكل أستاذ نصيب من اللغة «السرية» المتداولة بين الطلاب، ولقب ينتقونه خصوصاً له منها! مرّت السنوات وتخرّجت من الثانوية التي ما زلت أحفظ لها أجمل الذكريات، وشاءت الصدف أن التقي بطلاب يدرسون حالياً فيها. لم أتردد في السؤال عن أحوال أساتذتي القدامى، وأن أستفهم عمّا أصبحت عليه حياتهم، لأجد أن كل شيء لا يزال كما كان. حتى الألقاب لم تتغيّر، ولا أساليب المشاغبة، إلا أنها طُوّرَت بفعل أدوات جديدة أوجدتها التكنولوجيا الحديثة وأصبحت في متناول الطلاب، كالهاتف المحمول مثلاً، الذي لم يكن متوافراً لنا في تلك الأيام.

لم أعرف يوماً من اخترع تلك الألقاب التي كنا نطلقها على أساتذتنا، دخلت الثانوية وكانت متداولة فاعتمدناها. من المؤكد أنها سبقت جيلي، لتحافظ على استمراريتها مع الأجيال اللاحقة أيضاً. كان لكل أستاذ من أساتذتنا لقب خاص يتناسب معه في نظرنا. ولأن «الصالح بيروح بعزا الطالح»، كان القديرون من الأساتذة ينالون نصيبهم أيضاً، ولا يسلمون من مشاغباتنا. كان أستاذ الجغرافيا من أكثر المعلمين تحكّماً في أعصابه وأكثرهم مراعاة لظروف طلابه. ولأن شخصيته الهادئة أضفت شبهاً بينه وبين الممثلين المكسيكيين الرومانسيين الذين كانوا «على الموضة» في أوائل التسعينيات، كان لقب «ماريو» من نصيبه.

لقب «خوفو» الذي استعرناه من فراعنة مصر، كان من نصيب الناظرة التي عُرفَت بصرامتها وبشخصيتها القوية، إضافة الى الكحل الأسود الكثيف الذي كانت تحيط به عينيها، لتبدو كما يبدو

> **حتى حاجب الثانوية لم يسلم من لغتنا السرية**

الفراعنة في الصّور. أما الحاجب، وقد كان شديد التعلّق بالمدير، يحرص على نقل كل الأخبار إليه، الشاردة والواردة منها، بوتيرة أسرع من وتيرة عمل وكالات الأنباء، فقد اختير له لقب «الاستخبارات». وبالنسبة إلى «أبو غسالة»، فكل ذنب الأستاذ صاحب اللقب أنّ غسالة منزله تعطّلت مع بداية العام الدراسي، فوضعها في السيارة بهدف تصليحها، لكنه لم يصلحها أبداً، فظلّت حتى موعد امتحانات نهاية العام في مكانها تنتظر من يحرّك لها ساكناً. أذكر أيضاً معلمة اللغة العربية. كانت تغار كثيراً على لغتنا الأم، وتؤنّبنا إذا لم نتقن صياغة جملة أو إعرابها. فهي لا تتساهل في كل ما يتعلق بالنحو والصرف. مشكلتها فقط أنها لم تترك جيلاً إلا ولقّنته، بيقين تامّ تحلّت به، أن كلمة «مدخل» إلى النّص تلفظ بضمّ الميم! وهي قاعدة لم نسمع بها في أي مكان آخر غير ذلك الصف، وحتى اليوم، لا أعرف إن كانت صحيحة أو لا، لكنها، في جميع الأحوال، أكسبت المعلمة لقب «جواهر»...

محمد يحضن كنزه الثمين: ثماني مجلدات ألّفها حول لعبته المفضّلة (هيثم الموسوي)

من 3 آلاف سؤال، يحفظ محمد أكثر من 2700 إجابة عنها. يصطحب من غرفته 8 مجلّدات ضخمة. يحتضنها كأب يضمّ ابنته في طفولتها. خصّص جزءاً منها لأسئلة عن كؤوس العالم منذ بدايتها عام 1930، وقسماً آخر للبطولات العالميّة ككأس أبطال أوروبا، وكأس القارات. لكنّه ينوي بعد المونديال أن يدمج الأسئلة «لتصبح متنوّعة أكثر»، يقول.

**ألف الشاب موسوعة تحوي 3000 سؤال في كرة القدم**

يقرأ بأصابعه بعض الأسئلة والأجوبة التي تلفت دقّتها وتطرّقها إلى أمور كروية، لا يفقهها إلا المتخصصون والخبراء في هذه اللعبة: ما اسم ملعب فريق تشلسي الإنكليزي؟ ما هو أول فريق لعب معه الإيطالي سيرجيو بلاسيو؟ كم يبلغ طول اللاعب الروماني أدريان موتو؟. هكذا، لا يبدو قول محمد «إنّ كرة القدم هي كلّ شيء في حياتي» مبالغاً فيه. تشغله التفاصيل الصغيرة في المباراة قبل الأهداف. المعلومات عن تاريخ المونديال وتواريخ البطولات العالمية الأخرى تغريه كثيراً «ثروة مهمة أسجّلها عندي فوراً. «التاريخ مهم جداً لتحليل المباريات ودراسة أوضاع المنتخبات والفرق» كما يقول محمّد. ماذا عن موسوعته ورغبته في نشرها؟ الجواب لا يدعو إلى التفاؤل. ليس لأن محمّد غير مهتم لأمر إنجازه، بل لعدم وجود دار نشر مستعدّة لتبنّي موسوعة محمد ونشرها، فيما نشرها على نفقته مستحيل لأنّ «الوضع المادي للأهل لا يسمح بهذا» يقول. على الرغم من ذلك، لا يبدو محمّد يائساً «حلاوة أسئلة كرة القدم أنّها لا تنتهي، ودائماً فيها الجديد الذي يكبّر موسوعتي. سيأتي يوم أطبعها فيه وأنشرها» يقول بثقة. مردّ هذه الثقة في حديثه، يعود إلى تحدّيات عاشها منذ بداية اكتشافه لهوايته «كانوا يقولون لي إنّ هوايتي مضيعة وقت، وإنّ موسوعتي ليست مهمّة». أعار محمّد الأذن الصّماء لانتقادات محيط أصبح اليوم يعدّه مرجعاً في كل تفاصيل كرة القدم. في بدايات ممارسته لهوايته، تأثّر محمد بالمعلّق المصري أحمد الطيّب «حين أسمعه أشعر بأنني على أرض الملعب مع الفرق المتنافسة. معلوماته مهمّة، كذلك أنا معجب بمعلّق قناة الجزيرة عصام الشوّالي والإعلامي الرياضي في القناة حسين ياسين» يقول محمد. لحسن حظّه، بدأت فعاليات المونديال بعد انتهاء عامه الدراسي في «مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصريّة». لكنّ أعوامه الدراسية السابقة لم تنجُ من بعض الخروق. يدّعي المرض للبقاء في البيت ومشاهدة مباريات مصيرية في البطولات. فمنذ عامين مثلاً، تغيّب عن الدراسة يوماً لمتابعة مباراة الأهلي المصري وباتشوكا المكسيكي.

مصادر معلوماته الكروية كثيرة: المعلّقون، استديوهات التحليل، الأفلام الوثائقيّة عن ماضي كرة القدم. أثناء المباريات يصبح محمد «ديكتاتور» البيت. الضجّة ممنوعة، والتركيز على أمرين: مجريات المباراة وطابعة الـ«برايل». ينتظر المعلومة كما ينتظر المدرّب أن يسجّل فريقه هدفاً. وحالما ينطق بها المعلّق يطبعها. يعيد بعد المباراة قراءة الصفحات التي سجّلها، وهكذا يحفظ المعلومة «إمّا عبر سماعها تكراراً من المعلّقين، أو عبر قراءتها وإعداد الأسئلة بشأنها». ومع أنّه متخرّج في اختصاص «البيع والعلاقات العامة»، تبقى كرة القدم طموحه الأبرز. تدغدغ المشاركة في الإعلام الرياضي أحلامه. لا فرق عنده في الوظيفة ما دامت كرويّة «في المونتاج أو في إعداد الإحصاءات وجمع المعلومات عن اللاعبين وفرقهم، أو حتى في التحليل. أحب العمل في الصحافة الرياضية» يقول. أرجنتيني الهوى، ولاعبه المفضّل حالياً هو «خافيير زانيتي، الخلوق الذي شارك في 137 مباراة دولية حتى الآن». أمّا توقعاته لكأس العالم، فـ«الأرجنتين قوية لكن دفاعها ضعيف، البرازيل يُحسب لها حساب، أمّا الطليان، فعودونا على مفاجآتهم».

## دعوة

العلمانيون على موعد نهار الخميس الواقع فيه 24 حزيران 2010، في مقهى «تاء مربوطة» في شارع الحمرا، سنتر بافيون، الطابق الثاني، في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً، مع ندوة يلقيها الباحث نائل قائد بيه عن موضوع «الزواج المدني»، يليها نقاش مفتوح مع الحضور.

جامعات

## معاهدة فرنسية ـ لبنانية في «الروح القدس»

أعلنت جامعة القديس يوسف، في بيان لها أمس، أن بعثة من معهد الأبحاث والتنمية الفرنسي (IRD) برئاسة ميشال لوران ووفداً من المجلس الوطني للبحوث العلميّة في لبنان (CNRSL) برئاسة أمينه العام معين حمزة، وقّعا معاهدتين مع جامعة القدّيس يوسف.

وكانت المعاهدة الأولى قد وُقّعت بين الـIRD ومركز الدراسات من أجل العالم العربي المعاصر(CEMAM)، الذي يرأسه البروفسور كريستوف فاران في جامعة القدّيس يوسف، وهدفها القيام بدراسة مشتركة عنوانها «التبادل والذاكرة والثقافات في الشرق الأدنى ومصر». وقد تأسّس «CEMAM»عام 1971 وألحق بكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة عام 1977، وهو مركز أبحاث متخصص بدراسة القضايا الاجتماعية في العالم العربي. أما المعاهدة الثانية فقد وُقّعت بين الـIRD والـCNRSL من جهة ومختبر الكشف المسافي التابع لقسم الجغرافيا في الجامعة، وهدفها وضع برنامج بحث مشترك لدراسة التحولات المناخية وتأثيرها على الهيدرولوجيا في لبنان.

وأكدت الجامعة في بيانها أن المجلس الوطني للبحوث العلميّة هو مؤسسة عامة لبنانية تعنى بالبحث العلمي، أما معهد الأبحاث والتنمية فهو مؤسسة عامة فرنسيّة يختص باحثوها بدراسة البيئة والتنمية المستدامة للموارد الحيّة، والتنمية الصحيّة بالتعاون مع البلدان النامية. وقد أضافت الجامعة في أواخر العام الفائت إلى مناهجها تدريس اللغات الصينيّة، البرتغاليّة والفارسيّة.

(الأخبار)

أوكسيجين

## ياما في الشارع مظاليم

**رندة شهاب**

«ياما في السجن مظاليم»، يقول المصريون. في لبنان، بغضّ النظر عن وضع السجون، نستطيع أن نقول: «ياما في الشارع مظاليم!»، أمام مشهد روتيني، بطله صاحب سيارة فخمة، يرافقه في الأداء «كومبارس»، صامت طبعاً، عامل لدى «سوكلين». ففي بيروت، مدينة الثقافة، منارة العلم والتحضّر، كما يحلو للبعض وصفها، يتعرّض آلاف العمال يومياً للظلم وللتعامل الدونيّ. في بيروت، نسمة البحر «غير شكل»، الطرق نظيفة ومعبّدة، البنايات «بتعقّد»، المحال «شي بياخد العقل» والناس كتير «class». و«class»، لمن لا يعرف، هو ذلك الرجل الذي يرتدي بزّة «chic» أي «signe» وما فوق، «معرّم» في سيارته الـ«إنفينيتي» المكيّفة، ينادي على عامل «السوكلين» الذي يكاد «يسيح» تحت حرارة الشمس الملتهبة، وهو يكدّ ويعمل من دون توقف لكي ينظّف شوارع بيروت من «الأشياء» التي يلقيها سكان بيروت. الرجل، بوصفه «class»، لا يرمي الأوساخ في الشارع، ولكنه أيضاً، لا يكلّف نفسه عناء الترجّل من السيارة لرميها، بل ينتظر وصول العامل، «رجل القمامة»، كما يُلقّب، وينهره حين يتأخّر وهو يجرجر خطواته التي أبطأها الحرّ والتعب. في المشهد، إذاً، مواطن مثالي يحافظ على نظافة مدينته، من دون أن يراعي مشاعر إنسان ليس بالنسبة إليه سوى «سطل زبالة متحرّك»، عيّنته شركة سوكلين لينظّف المدينة من القذارة.

هل هذه هي صفات المواطن الصالح، أو حتى، باللغة اللبنانية، ومفهوم التمدن الذي تمليه، صفات الطبقة الراقية، «الكلاس»، التي لا تتبع الرقي سوى بالمظاهر؟

طبعاً، لم يعترض العامل على لهجة «الأستاذ». فهو يريد رضاه ويكون ممتناً لو حصل عليه. اقترب منه بابتسامة يعلوها غبار الأرصفة ودخان السيارات، تخفي وراءها إحساس دفين بالقهر. ففي النهاية، ماذا في وسعه أن يفعل غير ذلك؟ أيلقي بكيس القمامة على سيارة المواطن الفخمة ليجد نفسه في السجن بعدها بدقائق؟ فالسلطة لا ترضى بالتطاول على المواطنين الرّاقين. في مجتمع طبقي وعنصري كمجتمعنا باتت قيمة الإنسان فيه مرهونة بماركة ثيابه وموديل سيارته، وحتى اسم عائلته، لا يسعه سوى أن يتحمّل ويسكت.

أخبار

**◄سيدة اللويزة تعزف في برودواي**

توجهت جوقة جامعة سيدة اللويزة بقيادة الأب خليل رحمة إلى الولايات المتحدة الأميركية، تلبية لدعوة شركة «ميد أميركا»، لتأدية مؤلفات موزارت في قاعة «كارنيغي هول» في مدينة نيويورك.

وكان حضور الدكتورة جوانا مدور ناشف مميزاً في الحفلة الأولى، لأنها قادت الجوقة، وهذا يدخل في إطار تثبيت التعاون الذي وقعته جامعة سيدة اللويزة مع جامعة الـCamino عام 2007.

وحملت المقطوعة الموسيقية الثانية التي افتتحت بها جوقة جامعة سيدة اللويزة اللقاء الثاني اسم «من القلب»، فجمعها اللقاء مع الجالية اللبنانية في قاعة «هادسون ثياتر» Hudson theatre العالمية في برودواي، وعزفت الجوقة ترتيلة «بضيعة زغيرة» التي تتمحور حول السيدة مريم، إضافة إلى ترتيلة «صلّوا أينما كنتم».

**◄ الحركة الاجتماعيّة تطلق المدارس الصيفيّة**

تابعت الحركة الاجتماعيّة، للسنة الرابعة على التوالي، تنفيذ نشاط المدرسة الصيفيّة الذي يندرج في إطار مشروع «الاندماج في المدرسة». وبدأ العمل بهذا البرنامج في 16 مدرسة رسميّة بهدف الحدّ من التسرّب المدرسيّ، ويستكمل العمل حالياً ضمن ثماني مدارس رسميّة في مختلف المناطق اللبنانيّة. لا تكتفي الحركة الاجتماعيّة بمتابعة التلامذة المعرّضين للتسرّب المدرسيّ خلال العام الدراسيّ فقط، بل تكمل معهم مسيرة الدعم المدرسيّ والعمل على الاندماج الاجتماعيّ خلال العطلة الصيفيّة. وترتكز الجمعيّة على الحاجات التعلميّة والاجتماعيّة للأولاد من أجل وضع برنامج متكامل يسهم في تنمية مهارات التلميذ وشخصيّته.

وفي هذا الاطار أنتجت الحركة الاجتماعيّة أقراصاً مدمجة تتناول طرقاً تربويّة ناشطة، وضعت في متناول المربّين والأساتذة لتسهيل العمل مع الأولاد الذين يعانون من صعوبات تعلّميّة.

ومن أبرز نشاطات المدرسة الصيفيّة، أندية المواطنيّة التي تجمع التلامذة ضمن إطار ترفيهيّ وتعطيهم فرصة لتعزيز ثقتهم بأنفسهم ولفهم أهميّة التواصل وقبول الآخر ضمن محيطهم، وصولاً إلى حثّهم على أداء دور المحرّك في مجتمعهم وتعزيز انتمائهم إلى الوطن.

ويتابع التلاميذ في المدرسة الصيفيّة اختصاصيّون في التربية والترفيه ومتطوّعون في الحركة الاجتماعيّة. يُذكر أنّ المربّين والمتطوّعين قد تابعوا دورات تدريبيّة في قضايا التربية والمواطنيّة قبل البدء بالعمل ضمن المدارس الصيفيّة.

صيف 2010

## الأوركسترا الفلهارمونية بين وليد غلمية وهبة القواس

**«مهرجانات بيت الدين» التي تحتفل هذا العام بمرور ربع قرن على انطلاقتها، سيكون افتتاحها كلاسيكيّاً. موعد محلّي بامتياز في قصر الأمير بشير، يجمع، من خلال المايسترو ومغنية الأوبرا، بين جيلين في التأليف الموسيقي اللبناني. فاتحة لبرنامج فيه طرب وجاز وروك... يستمرّ حتّى 6 آب (أغسطس) المقبل**

وليد غلمية

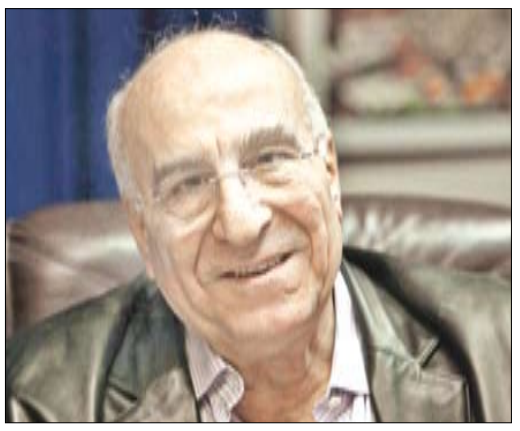

# «الافتتاح الكبير»... غداً في بيت الدين

بشير صفير

ليس بين برامج مهرجانات صيف 2010 اللبنانيّة ما ينافس برنامج «بيت الدين» لناحية عدد المواعيد وتنوعها. بين 25 حزيران (يوليو) و6 آب (أغسطس)، يستقبل المهرجان، الذي يحتفل هذه السنة بالذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقه، 12 اسماً لإحياء 19 أمسية.

مساء الغد، ينطلق برنامج «مهرجانات بيت الدين» بافتتاح لبناني مع المؤلّفة الموسيقية هبة القوّاس و«الأوركسترا الوطنية الفلهارمونية» بقيادة وليد غلمية. بعد «الافتتاح الكبير»، عنوان أمسية القوّاس/ غلمية، يتابع «بيت الدين» مع فرقة Pink Martini وبعدها Il Divo، ثمّ تحية للعندليب الأسمر مع المطرب المغربي عبدو شريف ترافقه فرقة موسيقية بقيادة إحسان المنذر. بعد المحطة الشرقية المعتادة، أمسية للمغني Max Raabe المتخصص في استعادة ريبرتوار الأغنية الألمانية في عشرينيات القرن الماضي وثلاثينياته، يليه اللقاء الحدث مع زياد الرحباني ومحطة كلاسيكية مع Krakow Chamber Ensemble وأخرى للغناء الجازي تحييها الكندية ديانا كرال. وتتخلل المهرجان عروض فنية أخرى، من السيرك، والرقص المعاصر، والمسرح الغنائي، إلى معرض الفن المعاصر والتصميم (المستوحى من التراث الإسلامي)، على أن يُختتم موسيقياً مع المغنّي والمؤلف الموسيقي الإيراني المخضرم محمد رضا شجريان.

البرنامج الغنيّ (رغم بعض المواعيد العادية)، جعل اختيار هبة القوّاس والأوركسترا الوطنية الفلهارمونية بقيادة وليد غلمية لانطلاق الموسم تحت عنوان «الافتتاح الكبير» مبالغاً فيه بعض الشيء. إشارة تبدو ضروريّة انطلاقاً من الحرص على المهرجان العريق، واحترامنا للجنة المنظمة، وتقديرنا لوليد غلمية وجهوده في مجال النهوض بالأوركسترا والكونسرفتوار الوطنيَّيْن، كما للفنانة هبة القوّاس ولشخصيتها المحبَّبة ولسعيها إلى التجارب الفنية البعيدة عن الاستهلاكيّة والإغراء. لكنّ اعتزازنا بالأوركسترا الوطنية، لا يلغي تسجيل الملاحظات عليها ووصفها بأوركسترا من الفئة الثالثة. هذا ليس عيباً نسبةً إلى أوركسترا حديثة العهد وقليلة الخبرة، نظراً إلى محدودية إمكانياتها التقنية والمادية.

من ناحية أخرى، فإنّ المهتمّين بالموسيقى الكلاسيكية والشق الأدائي منها، يعرفون أنّ وليد غلميّة، كقائد أوركسترا، لا يضاهي الأسماء الغربية، حتّى المغمورة في هذا المجال. يمكن القول إنّ للبنان أفضل أوركسترا وقائد أوركسترا ممكنَيْن، نسبة إلى خبرتنا وقدراتنا واهتمام الدولة بالفن. لكننا نبقى بعيدين في المجالَيْن عن المستوى العالمي ضمن المعايير الفنيّة الموضوعية. هذا لا يعني أنّ الحفلة لا تستحقّ كل الاهتمام، لكنّ عنوانها «الافتتاح الكبير» يبدو تسمية فضفاضة.

قد نُفاجأ إذا حضر أحد النقاد من الوسائل الإعلامية الغربية المتخصّصة وأعطى رأيه استناداً إلى العنوان. وهذا ما حصل مراراً، لكنه بقي بعيداً عن التداول المحلي لعدم انتشار المجلات الموسيقية المتخصّصة في لبنان. هذه الهفوة، وإن كانت طفيفة، قد تؤثر على سمعة المهرجان، لأن الافتتاح هو واجهة هذه التظاهرة الفنية. أمّا إمكان تفادي هذه الهفوة فيبدو متاحاً بسهولة. إذا كانت دعوة أوركسترا مرموقة تتطلب مبالغ طائلة، فلتكن إذاً الأوركسترا الوطنية في الافتتاح، وكذلك قائدها. لكنّ البرنامج، الذي يتألف في مجمله من مقطوعات من تأليف هبة القوّاس، يمكن تعديله بالشكل الذي يجعل من الأمسية حدثاً بحد ذاته، أو «افتتاحاً كبيراً» بكل ما للكلمة من معنى.

على برنامج الافتتاح مؤلفات موسيقيّة مختلفة، بينها جزء بتوقيع هبة القوّاس تحية لبنانية للمهرجان، تمثّل النشاط المحلي في حرفة التأليف الموسيقي الكلاسيكي، نأمل أن تكون إلى جانبها أعمال يتشوّق محبّو الموسيقى الأوركسترالية إلى مشاهدتها في أداء حيّ. أداءٌ مهما كان مستواه سيكون ممتعاً لمجرد أنه حيّ. وهذا لا يحتاج إلى كثير من الجهد، بما أن للأوركسترا ريبرتوارها الجيّد. ريبرتوار كوّنته عبر الأمسيات الكثيرة التي كانت وما زالت تقدّمها في كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين (مونو)، ويمكن استثمار أفضل ما فيه في المناسبات المهمّة (على غرار علاقة الأوركسترا الوطنية الوطنيَّيْن، كما للفنانة هبة القوّاس ولشخصيتها المحبَّبة ولسعيها إلى التجارب الفنية البعيدة عن الاستهلاكيّة والإغراء. لكنّ اعتزازنا بالأوركسترا الوطنية، لا يلغي تسجيل الملاحظات عليها ووصفها بأوركسترا من الفئة الثالثة. هذا ليس عيباً نسبةً إلى أوركسترا حديثة العهد وقليلة الخبرة، نظراً إلى محدودية إمكانياتها التقنية والمادية.

من ناحية أخرى، فإنّ المهتمّين بالموسيقى الكلاسيكية والشق الأدائي منها، يعرفون أنّ وليد غلميّة، كقائد أوركسترا، لا يضاهي الأسماء الغربية، حتّى المغمورة في هذا المجال. يمكن القول إنّ للبنان أفضل أوركسترا وقائد أوركسترا ممكنَيْن، نسبة إلى خبرتنا وقدراتنا واهتمام الدولة بالفن. لكننا نبقى بعيدين في المجالَيْن عن المستوى العالمي ضمن المعايير الفنيّة الموضوعية. هذا لا يعني أنّ الحفلة لا تستحقّ كل الاهتمام، لكنّ عنوانها «الافتتاح الكبير» يبدو تسمية فضفاضة.

قد نُفاجأ إذا حضر أحد النقاد من الوسائل الإعلامية الغربية المتخصّصة وأعطى رأيه استناداً إلى العنوان. وهذا ما حصل مراراً، لكنه بقي بعيداً عن التداول المحلي لعدم انتشار المجلات الموسيقية المتخصّصة في لبنان. هذه الهفوة، وإن كانت طفيفة، قد تؤثر على سمعة المهرجان، لأن الافتتاح هو واجهة هذه التظاهرة الفنية. أمّا إمكان تفادي هذه الهفوة فيبدو متاحاً بسهولة. إذا كانت دعوة أوركسترا مرموقة تتطلب مبالغ طائلة، فلتكن إذاً الأوركسترا الوطنية في الافتتاح، وكذلك قائدها. لكنّ البرنامج، الذي يتألف في مجمله من مقطوعات من تأليف هبة القوّاس، يمكن تعديله بالشكل الذي يجعل من الأمسية حدثاً بحد ذاته، أو «افتتاحاً كبيراً» بكل ما للكلمة من معنى.

على برنامج الافتتاح مؤلفات موسيقيّة مختلفة، بينها جزء بتوقيع هبة القوّاس تحية لبنانية للمهرجان، تمثّل النشاط المحلي في حرفة التأليف الموسيقي الكلاسيكي، نأمل أن تكون إلى جانبها أعمال يتشوّق محبّو الموسيقى الأوركسترالية إلى مشاهدتها في أداء حيّ. أداءٌ مهما كان مستواه سيكون ممتعاً لمجرد أنه حيّ. وهذا لا يحتاج إلى كثير من الجهد، بما أن للأوركسترا ريبرتوارها الجيّد. ريبرتوار كوّنته عبر الأمسيات الكثيرة التي كانت وما زالت تقدّمها في كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين (مونو)، ويمكن استثمار أفضل ما فيه في المناسبات المهمّة (على غرار علاقة الأوركسترا الوطنية

> **عملان للقواس، الأول بعنوان «بيت الدين» والثاني غنائي مبني على نصوص شعرية لكمال جنبلاط**

مهرجانات بعلبك

## MIKA الصبي الذي يعرف أشياء كثيرة

في تموز (يوليو) 2008، لم يترك سائق التاكسي كلمة كبيرة إلا أطلقها على الدولة والحكومة والأمن الداخلي. شتائم دلت، من خلال قسوتها، على طول معاناة ذاك الكادح الخمسيني مع حبيبته الدولة.

> **الحركات الاستعراضية والديكور جزء من بناء الأغنية**

كان سبب الغضب، في الحرّ الشديد، زحمة السير على الطريق المؤدية إلى الوسط التجاري، نتيجة إقفال أكثر من طريق رئيسية، استعداداً لحفلة فنان البوب العالمي Mika ذي الأصول الأميركية (لجهة والده)، واللبنانية (لجهة والدته). صيفذاك، كانت الحفلة مبادرةً مشتركة بين مهرجاني «بعلبك» و«بيت الدين». وحين سأل السائق عن التعديل الطارئ على اتجاه السير، اخترعنا له سبباً آخر، خوفاً من نوبة غضب جديدة على الـ«بوب وساعتو». وفي حزيران (يوليو) 2010، ها هو ميكا في لبنان من جديد، بدعوة من «مهرجانات بعلبك» هذه المرة. وعند الثامنة من مساء اليوم، سيفتتح النجم العالمي برنامج التظاهرة الفنيّة الأقدم في لبنان والمنطقة، ويمتدّ، أي البرنامج، حتى 7 آب (أغسطس)...

بعد النجاح الكبير في ساحة الشهداء، حيث تحلّق آلاف المعجبين للتصفيق لمعبودهم، يتجدد الموعد بعد سنتين مع ميكا. لم يكن لهذا الفنان العشريني (ولد في بيروت عام 1983) سوى بضع أغانٍ صدرت في ألبومه الأول، Life In Cartoon Motion، حين حقق شهرة تضاهي الأسماء ذات التاريخ الطويل. خلطته السحرية التي تجمع بين النغمة الشعبية العالمية التجارية، والاستعراض المليء بالحركة والألوان الجذابة، جعلت منه مثالاً أعلى لجمهور واسع من الشباب. المراهقون يمثلون أغلبية ساحقة في حفلاته، أما الراشدون فيحضرونه بدافع الحشرية غالباً، وذلك بهدف مشاهدة هذه الظاهرة التي شغلت مهرجانين عريقين في لبنان. خلال فترة غيابه عن الجمهور اللبناني، أصدر ميكا أسطوانة ثانية، بعنوان The Boy Who Knew Too Much، (الصبي الذي كان يعرف أكثر من اللزوم)، وقد باعت منذ إطلاقها مئات الآلاف، بعدما كانت الأولى قد ضربت أرقاماً قياسية في المبيع، وبلغت خمسة ملايين نسخة حول العالم.أحد عناصر القوة في شخصية ميكا الفنية هو صوته المناسب جداً لنمطه وأسلوبه. ويتمتع باتساع لافت لناحية الطبقات. غير أن الكلام على أربعة أوكتافات في صوته لا يخلو من السذاجة، وهو إبهار مضلل. باختصار، صوته، لا يغطي، بل يطال أربعة أوكتافات (المساحة الفاصلة بين نوتتَيْن متشابهتَيْن على طبقتَيْن متتالتَيْن). من جهة ثانية، تمثّل الحركات الاستعراضية والتمثيلية والأكسسوارات والديكور المتبدّل جزءاً من بناء الأغنية في أدائها الحيّ عند ميكا. أما حضوره في المهرجانات الصيفية، فقد يكون خياراً جيداً يتوجه إلى فئة من الجمهور لا تجد في المواعيد الأخرى ما يعنيها إطلاقاً. شرط أن تدفع الثمن المناسب!

بشير...

8:00 مساء اليوم في «قلعة بعلبك» ـ للاستعلام: 01/373150 ـ
www.baalbeck.org.lb

رحيل

# قارئ احترف الأدب ومثقف خارج المؤسسة
# فاروق عبد القادر عصياً على التدجين

**رافق صعود مسرح الستينيات، ثم أرّخ لـ«سقوطه». دافع عن مشروعه النهضوي المعارض للسلطة حتى الرمق الأخير. مساهماته النقديّة من علامات الثقافة المصريّة المعاصرة**

**محمد شعير**

لم يعرف الراحل فاروق عبد القادر بنبأ حصوله على «جائزة التفوق» قبل غيابه بيوم واحد عن 72 عاماً. وربما لم يعلم أيضاً أنّه ترشّح لها. بعض أفراد عائلة الناقد المصري رشّحوه، هو الداخل في غيبوبة منذ أشهر إثر جلطة دماغيّة. كان الترشيح للجائزة محاولة بسيطة من السلطة ومن الأسرة لتوفير بعض نفقات العلاج. «اتحاد الكتّاب المصريين» الذي لم يكن عبد القادر يوماً عضواً فيه، تكفّل أيضاً ببعض تلك النفقات، بعد مناشدات من مثقفين مصريين.

صاحب «مساحة للضوء، مساحة للظلال» لم يكن ليرضى بهذا الترشيح لو كان بكامل وعيه. فهو نموذج فريد ولافت في تاريخ العلاقة المعقدة بين المثقفين المصريين والسلطة. اختار دائماً الوقوف خارج أسوار المؤسسات الرسمية، لأنه كان يجد ابتعاده عن المؤسسات الثقافية «مريحاً جداً»، يعفيه من أي التزامات ويعطيه الحرية الكاملة ليكتب ما يشاء وقتما يريد.

وكما خاصم عبد القادر المؤسسات بأشكالها المختلفة، خاصم أيضاً مناهج النقد الأدبي الحديثة. علاقته بالسياسة جعلت وصوله إلى «الجمهور» هدفاً دائماً له. لهذا بدا أقرب إلى قارئ احترف الأدب... والبشر أحياناً، أكثر من كونه ناقداً مهموماً بمتابعة آخر مناهج النقد الأدبي. هو أقرب ما يكون حسب التسمية الإنكليزية إلى الـ book reviewer. حتّى إنّه كان يكره أن يطلق عليه أحد لقب ناقد. كانت كلمة «سيئة السمعة»، من وجهة نظره. فالنقد الحقيقي «عمل إبداعي امتحانه ليس في التنظير، بل في التطبيق».

اختار فاروق عبد القادر إذاً أن يكون وسيطاً بين النصّ الإبداعي

> **نموذج فريد للعلاقة المعقدة بين المثقفين المصريين والسلطة**

والقارئ. كان «يكتب لقارئ مرهق ومثقل بأعباء حياته اليومية». وتلك المهمة جعلته هدفاً لهجوم كثيرين ممن وجه إليهم منصات صواريخه النقدية، وخصوصاً بعد حصوله على «جائزة العويس» عام 1993. رأى بعضهم في قبوله لها تناقضاً مع موقفه النقدي المعلن تجاه «ثقافة النفط». كان يرد على مهاجميه بأنّ الجائزة التي حصل عليها مناصفة مع الناقدة اللبنانية يمنى العيد ليست «جائزة دولة ولا نظام ولا حاكم... بل جائزة متموّل عربي يهوى الشعر من قبل اكتشاف النفط». كذلك فإن قائمة الحاصلين على الجائزة قبله «كلّهم مثقفون غير مطروحين للبيع في البازارات».

لم يوفر عبد القادر فرصة للحديث عن الشخصية الأكثر تأثيراً في حياته. والده لم يستطع أن يكمل دراسته في الحقوق بسبب مشاركته في ثورة 1919. بقي لديه حلم في أن يستكمل أبناؤه ما لم يستطع أن يحققه هو. تعلم من الوالد اللغة وإيقاعاتها، لكنّه لم يستطع أن يلتحق مثله بكلية الحقوق التي كانت حلم أبناء جيله. بل انتسب إلى قسم علم النفس في كلية الآداب في «جامعة عين شمس»، حيث تعرّف إلى الوجودية والماركسية والفرويدية. في الجامعة انضم إلى أحد التنظيمات الشيوعية لفترة قصيرة، تركت تأثيرها الكبير عليه. لهذا السبب رفضت إدارة الجامعة تعيينه معيداً، رغم حصوله على المركز الأول، وكانت الصحافة بديلاً للتدريس. تنقل بين العديد من الجرائد والمجلات، فعمل سكرتير تحرير لمجلة «المسرح» ثم مسؤولاً عن ملحق الأدب والفنون في مجلة «الطليعة» الصادرة عن مؤسسة «الأهرام». في الخمسينيات سافر إلى السعودية حيث عمل في صحيفة «الندوة»، ونشر فيها عدة مقالات عن الاتجاهات الجديدة في الفلسفة والأدب. لاحقاً، عمل لفترة قصيرة في «الهيئة العامة للاستعلامات»، هذا إلى جانب عمله في صحف أخرى منها «روز اليوسف». اكتفى في فترات الأزمات الشخصية بالترجمة، فأنجز «الأعمال الكاملة لبيتر بروك». وترجم كذلك مسرحيات تشيخوف، وتينسي وليامز، وآرثر أداموف، إلى جانب مؤلفات نظريّة منها كتاب جيمس روز إيفانز «المسرح التجريبي من ستانسلافسكي إلى اليوم»... فاروق عبد القادر يترك وراءه 25 كتاباً في النقد الأدبي والمسرحي منها، «ازدهار وسقوط المسرح المصري» (1979)، «من أوراق الرفض والقبول» (1993).

يقام عزاء للكاتب الراحل في «مسجد رابعة العدوية» في القاهرة غداً

هبة القواس

بمهرجانَيْ «البستان» و«بعلبك»).

البرنامج النهائي لأمسية «الافتتاح الكبير» الذي يجمع المؤلفة ومغنية الأوبرا اللبنانية هبة القوّاس بالأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية للمرّة الأولى في «بيت الدين»، لم يعلن بالكامل. وقد علمت «الأخبار» أنه سيضمّ من قديم القوّاس مجموعة أغنيات مع مرافقة أوركسترالية، مبنية على نصوص شعرية للحلاج وعبد العزيز خوجة وهدى النعماني وندى الحاج. ومن جديدها مقطوعة بعنوان «بيت الدين»، كتبت للمناسبة، وغنائية اختارت نصها الشعري من ديوان «فرح» للمعلم كمال جنبلاط. أما ما بقي من البرنامج، فيتألف من مقطوعات من الريبرتوار العالمي، منها افتتاحية أوبرا «أبو حسن» للألماني كارل ماريا فون فيبر (1786 ـ 1826)، إضافة إلى عمل من تأليف المايسترو وليد غلمية.

مساء الغد ــ «بيت الدين» (الشوف) ـ للاستعلام: 01/373430

# ألبير ميمي
## تونس تحتفي بفولتيرها

تونس ــ **سفيان الشورابي**

هل يحق لنا أن نلقّب ألبير ميمي بـ«فولتير التونسي»؟ فلسفة الأنوار التي دعت إلى العقلانية والتسامح في زمن كانت الحروب الدينية تمزّق القارة العجوز، هل تجد صداها في مؤلفات هذا الكاتب اليهودي ـ العربي؟ «كرسي بن علي لحوار الحضارات» كرّم أخيراً المفكر التونسي، من خلال تنظيم مجموعة لقاءات ومعارض ونقاشات وتوقيعات كتب في تونس العاصمة. جاء البرنامج التكريمي مناسبة لاستعادة رحلة امتدّت أربعة عقود، بحثاً عن معالم الهويّة اليهوديّة Judaité. ألبير ميمي (1920)، الذي نشأ في مناخ تأسس على فكرة مقاومة الاستعمار الفرنسي، وتأثر بالنظريات التنويرية خلال دراسته الفلسفة في جامعة «السوربون»، لم يؤمن يوماً، خلافاً لبعض معاصريه، بالمشروع الصهيوني. الانتماء الديني ـ القومي ليهود العالم إلى إسرائيل لم يستهوه يوماً. أن «تكون يهودياً (مثلما يكون آخرون فرنسيين أو عرباً أو نساءً) ليس بخيار، إنما هو خيار دخيل مسقط ـ سواء كان مقبولاً أو مرفوضاً ــ يفرض نفسه بالقوة»، يقول. وعي الفرد ليهوديته لا يتأسس من منطلق إيماني/ اعتقادي صرف فحسب، كما يذكّرنا هذا المفكّر النقدي، بل تفرضه أيضاً مناخات ثقافية معادية للسامية. ألم يعدّ جون بول سارتر مناهضة السامية الخطيئة الكبرى التي صبغت تاريخ اليهود منذ الأزل؟ وهذا العامل الخارجي اللصيق ببيئات دينية وثقافية متحفّزة لرفض اليهودي، هي التي كانت سبباً في أن ينغلق اليهود في «غيتوات» طائفية يصنعونها بأنفسهم، قبل أن يحيطهم بها «الآخر المختلف». بالنسبة إلى ألبير ميمي، فإنّ «الدين ليس سوى البديل من الفراغ، حيث إن الإنسان الذي يعاني من فراغ روحي في حياته يخاف من العدم الذي يذكّر بالموت». صاحب «العنصريّة» (1994) دعا إلى علمانيّة مؤسساتية ـ دستورية تقطع مع الفلسفات الشمولية. وانطلاقاً من إيمانه بأنّ «العيش بسلام» يفترض في رأيه استيعاب الاختلاف، فإنّ الجدران الفكرية والدينية والأخلاقية التي تفصل بين أتباع الديانات كانت في نظره من الدعامات الأساسيّة للاستعمار. من هنا يعتقد ميمي أنّ الصراع العربي ـ الإسرائيلي لن يجد طريقه نحو الحل إلا عبر التخلص من عناصر الاختلاف، على رأسها أن يتخلى اليهود نهائياً عن فكرة «إسرائيل الكبرى». وهي أمنية دفعت المفكر إلى الانخراط في العمل السلمي الذي يشترط رفض الاحتلال الإسرائيلي ويطالب بدولة فلسطينية فعليّة وبحق عودة اللاجئين.

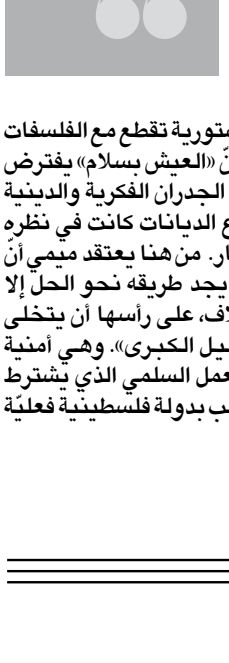

> صاحب «العنصرية» يدعو إلى علمانية دستورية، تقطع مع الفلسفات الشمولية

## فلاش

■ **أميمة الخليل** (الصورة) مكرّمة في الجنوب. «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» و«**جمعية التنمية للإنسان والبيئة**» سيحتفيان بالفنانة ذات الصوت الملائكي عند السادسة مساء السبت 26 حزيران (يونيو) الحالي في قاعة المجلس في حي الميدان (النبطيّة ـ جنوب لبنان). ابنة الجنوب التي غنّت الأرض والمقاومة والحب، ستقدّم صولو غنائياً في حفلة تمنح خلالها وسام «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» إضافةً إلى شهادة تقديريّة لتجربتها.

■ سقطت جملة أساسيّة من مقالة **سامر الأشقر** «الوقت سينصف عاصي... وزياد أيضاً»، المنشورة في «الأخبار» يوم الاثنين 21 الجاري، ضمن ملف عاصي الرحباني. نعيد هنا نشر الفقرة كما ينبغي أن تكون، مع الاعتذار إلى الكاتب وقرّائه: «يلفّ عاصي الرحباني وفنّه ـ أي عاصي الرحباني وأعماله أو أعمال الأخوين رحباني وفيروز قبل مرضه عام 1973، (إذ قال هو إنه مات موتاً أوّلياً بعد مرضه) ـ الكثير من الغبار بسبب الأعمال التي أتت بعد 1973، باسم الأخوين رحباني، أو لاحقاً باسم منصور الرحباني أو فيروز في أعمال وحفلات من دون زياد الرحباني، ووُصفت بأنّها التكملة لعاصي ما قبل 1973».

■ بالتعاون مع «**بيروت دي سي**» وCultures France تنظّم «**البعثة الثقافيّة الفرنسيّة**» في لبنان استعادة للأفلام التي عرضت في «**أسبوع النقاد 49**». هذه التظاهرة الموازية لـ«مهرجان كان» التي تنظمها النقابة الفرنسية للنقد السينمائي منذ عام 1962، كان لها فضل الإضاءة على تجارب مخرجين شباب في طريقهم نحو التكريس، وكان منهم كن لوتش وبرناردو برتولوتشي وآخرون... بين 30 حزيران (يونيو) الحالي و12 تموز المقبل، تفتتحها سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» بحضور ريمي بونوم منسّق «أسبوع النقاد». عند التاسعة مساء 30 حزيران (يونيو) الحالي مع شريط Belle Epine لريبيكا زلوتوفسكي. للاستعلام: 03/533710 www.ccf-liban.org

■ «تقديراً للجهود التي بذلتها لتعزيز الوعي للحوار المشترك بين الثقافات، وتعزيز الامتياز في مجال التصميم والإبداع»، اختيرت **زها حديد** (الصورة ــ 1950) فنانة لـ«الأونيسكو» من أجل السلام. المعمارية العراقية ــ البريطانيّة الشهيرة كانت قد اختيرت أيضاً ضمن لائحة الشخصيات المئة الأكثر تأثيراً في العالم في مجلة الـ«تايم» الأميركيّة قبل أسابيع. الحائزة جائزة بريتزكر المرموقة في مجال التصميم المعماري، ستتسلّم شهادة رسمية من «الأونيسكو» في حفلة تقام في مقر المنظمة في باريس اليوم. المعمارية الشهيرة تعمل حالياً على تصميم الملعب الأولمبي في لندن الذي سيستضيف الألعاب الأولمبية عام 2012.

■ أمسيات **تاتيانا بريماك ـ خوري** من المواعيد الثابتة على روزنامة «**جامعة البلمند**» (الكورة ـ شمال لبنان). عازفة البيانو اللبنانية من أصل أوكراني تطلّ عند السابعة مساء 26 الحالي في حفلة تحتضنها «قاعة الزاخم»، وعلى برنامجها أعمال من ريبرتوار سكارلاتي، وبيتهوفن، ومندلسون. 06/930266.

■ ضمن أمسياته الأسبوعيّة، يستضيف مقهى «**جدل بيزنطي**» (كاراكاس ـ بيروت) الناقد العراقي **ماجد السامرائي** عند التاسعة مساء اليوم، في حديث عن هموم الأدب العراقي الراهن. للاستعلام: 01/343451

قضية

# الدراما العربية تحرِّف التاريخ... لعيون أردوغان

**بعد المواقف الإيجابية تجاه القضية الفلسطينية، ها هم صنّاع الدراما العرب يشكرون تركيا على طريقتهم: مسلسل «سقوط الخلافة» يعيد الاعتبار للإمبراطورية العثمانية «بعد الظلم التاريخي الذي تعرضت له»!**

وسام كنعان

بعيداً عن مطب التمجيد الذي تقع فيه أغلب المسلسلات التاريخية العربية ويجعلها تصمد في وجه الرقابة، فإن الموسم الرمضاني المقبل يحمل إلينا مأزقاً جديداً يجعل هذه الدراما تسير في درب أكثر تعثراً. بدأت القصة مع الكاتب السوري قمر الزمان علوش الذي خرج إلينا في مؤتمر صحافي عقده في دمشق ليعلن أنّه قرر أن ينصف الملكة المصرية كليوبترا التي ظلمها التاريخ. أما الطريق لذلك، فكانت عبر كتابة مسلسل يُصوَّر حالياً، ويحمل توقيع المخرج وائل رمضان.

وفي مواجهة هذا الكلام، رفض عدد من الكتّاب الطريقة التي كتب بها علوش النص، واعتبروا أن الملكة المصرية أنصفت عبر التاريخ. ورأى هؤلاء أنه لا يحقّ للدراما التلفزيونية تصويب أخطاء التاريخ، ولا أن تتنطح لإنصاف أعلامه. بل إن وظيفة الدراما هي الإضاءة على حيثيات التاريخ من دون التدخل في حقائقه، ومحاولة التلاعب بها. أما الأولوية فيجب أن تبقى إمتاع المشاهد، ثم تمرير المعلومة التي لا بدّ من توثيقها عبر الاستناد إلى أكثر من مرجع تاريخي.

لكن عملية تصحيح التاريخ لم تتوقّف عند علّوش. إذ كتب يسري الجندي مسلسل «سقوط الخلافة» ليتولى إخراجه الأردني محمد عزيزية. وقد أسند دور السلطان عبد الحميد للنجم السوري عباس النوري، فيما تقف إلى جانبه مجموعة من الممثلين المصريين والسوريين والعراقيين، منهم أسعد فضة، وأحمد راتب، وريم علي، وباسم قهار، وغيرهم...

تكمن مشكلة العمل في تصريحات بعض نجومه الذين يتباهون بمشاركتهم في مسلسل ينصف الأتراك، ويعيد قراءة التاريخ بنظرة مختلفة، ترد الاعتبار إلى تركيا. والسبب أنّ هذه الأخيرة، ممثلة برئيس وزرائها رجب طيب أردوغان، اتخذت أخيراً مواقف مشرّفة من القضية الفلسطينية، ووصلت إلى الدراما التي أثارت غضب إسرائيل. لذا يرى نجوم «سقوط الخلافة» أنه ينبغي للدراما العربية أن ترد جزءاً من الجميل للأتراك عبر عمل تاريخي يصحّح النظرة السائدة عن الإمبراطورية العثمانية.

هكذا، أبدى النجم المصري أحمد راتب سعادته المطلقة لمشاركته في المسلسل الذي يضيء على حقبة تاريخية هامة من تاريخ المنطقة، ويرد الاعتبار إلى الدولة التركية «بعد الظلم التاريخي الذي تعرضت له». كما طالب راتب بإنجاز مجموعة من هذه الأعمال التي اعتبر أنها تصحح المفاهيم المغلوطة عن الأتراك. ويجسد النجم المصري شخصية إيمانويل، وهو رجل يهودي لعب دوراً كبيراً في تنفيذ المخططات الصهيونية. وتردّد حينها أنه طلب من السلطان عبد الحميد تسليمه فلسطين مقابل تسديد ديونها للسلطنة، لكنّ السلطان رفض ذلك. أما النجم السوري عباس النوري، فرأى أنّ المسلسل يقدم رؤية تاريخية مغايرة، ويكشف عن الوجه الحقيقي للسلطان عبد الحميد الذي يعتبر نموذجاً مشرفاً في الخلافة العثمانية على حد تعبير النوري. في الوقت ذاته، كان مخرج العمل محمد عزيزية قد نفى أن يكون هناك تمويل تركي للعمل، لأنه من إنتاج «شركة إيكو ميديا» المصرية. لكن عزيزية تمنى لو حصل التمويل التركي فعلاً، لتصل ميزانية العمل إلى 300 مليون دولار أميركي تخوله إنجاز المسلسل بظروف باذخة. ورأى أنه من الضروري إعادة قراءة التاريخ من أجل تقديم مسلسل من هذا النوع ليحمل اعتذاراً للشعب التركي، ويساعد تركيا في الوصول إلى أفضل موقع في منطقة الشرق الأوسط، «وخصوصاً أنها قامت بدور كبير لتهدئة المنطقة في الآونة الأخيرة».

**لو تناول «سقوط الخلافة» شخصية جمال باشا الجزار، فكيف كان سيقدمها؟**

إذاً، أهل الدراما قرروا قول كلمتهم، وتقديم الاعتذار للأتراك، وربما تلميع تاريخ الإمبراطورية العثمانية! ولا ندري بعد لو أنّ العمل سيمر على شخصية جمال باشا الجزّار، فكيف كان سيقدمها؟ ومن سيتحمل مسؤولية دماء الشهداء التي سالت في ساحات دمشق وبيروت أيام الاحتلال العثماني؟ وهل تغيّر المواقف السياسية الراهنة لتركيا يبرّر مسألة تحريف الأحداث التاريخية وتقديم الشخصيات بصيغة تمجيدية، وبهالة من القداسة كنوع من العرفان بالجميل؟

ثم هل لنا أن نستعد لو تحسنت العلاقات السورية ــ الفرنسية أكثر لمشاهدة مسلسل يحكي لنا عن الجنرال غورو بطريقة مغايرة تؤكد أنه دخل دمشق حاملاً حمامة بيضاء، وباقة ياسمين وسط زغاريد النساء وتهليلهنّ؟ وهل من الممكن أن تعديلاً في سياسة ألمانيا الحالية على سبيل المثال، سيخوّل صناع الدراما العربية إعادة اجترار التاريخ الألماني لنرى هتلر رسولاً للسلام، ولنتعرف على وجه جديد للنازية؟ ربما سيحمل مستقبل الدراما العربية تدخلاً أكثر خطورة في أحداث التاريخ من الكتّاب، الذين قد يفكرون في الثأر ممن أساؤوا إلى الملوك العرب، فنرى زنوبيا تسوق إمبراطور روما أورليانوس إلى الأسر على عكس ما حصل، وذلك تحية من الدراما إلى الملكة السورية؟

مشهد من «سقوط الخلافة»

## على نار هادئة

**اعتذر باسل الخطيب (الصورة) عن عدم إخراج «سقوط الخلافة»، فآلت المهمة إلى محمد عزيزية. هذا الأخير صرح أنه انتهى من تصوير حوالى سبعين في المئة من مشاهد العمل في مدينة الإنتاج الإعلامي في مصر. وأضاف أن فريق عمله سينتقل إلى سوريا لتجسيد المعارك التي دارت بين الجيش العثماني والجيوش الأجنبية. ثم سيغادر الفريق إلى اسطنبول لتصوير بعض المشاهد في مكانها الحقيقي وينجز المسلسل على نار هادئة. من جهة أخرى، أكد عزيزية أن هناك قنوات تركية أبدت حماستها لشراء العمل العربي الأول الذي يقدم هذه الصورة عن الأتراك، إضافة إلى مفاوضات تجري مع محطات مصرية وخليجية.**

## ريموت كونترول

**لبنان... ولو في شنغهاي**
**lbc ■ 21:30**

عشية تطويب أسطفان نعمة، يستعرض مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس» حياة نعمة، وينتقل من بلدة كفيفان إلى مدينة شانغهاي لمواكبة يوم لبنان ضمن المعرض الدولي Better City Better Life من خلال تحقيقات حصرية وإطلالة لوزير الاقتصاد محمد الصفدي (الصورة).

**نيكول و«الرزعيم» والإغراء ثالثهما**
**«ميلودي أفلام» ■ 15:30**

اليوم، تابعوا على قناة «ميلودي أفلام» شريط «التجربة الدنماركية» الذي فتح أبواب الشهرة أمام نيكول سابا (الصورة) في مصر. العمل من بطولة عادل إمام وإخراج علي إدريس. ويلعب إمام دور وزير الشباب والرياضة الذي يستضيف في منزله شابة دنماركية، ولكن الأمور لا تجري حسب رغبته.

**دبي... أشكال ألوان**
**«دبي» ■ 21:30**

بعد تجربته الإعلامية في مجال تقديم نشرات الأخبار وتغطية الأحداث العالمية، يطل الإعلامي الإماراتي ماجد محسن في برنامج أسبوعي بعنوان «ظل الكلام». وينقل البرنامج نبض الناس وأحاديثهم في دبي، على اختلاف ثقافاتهم واتجاهاتهم الإنسانية والمعرفية.

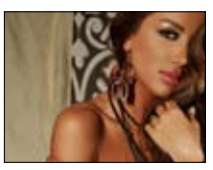

**«نسوان» على الفيوتشر**
**«المستقبل» ■ 18:00**

ما هي التطروات التي سيشهدها مسلسل «كلام نسوان» الذي تعرضه «المستقبل»؟ الجواب في حلقة اليوم. العمل من بطولة نادين الراسي ولوسي ومايا دياب (من فريق «فور كاتس» ـ الصورة) والتونسية فريال يوسف. أما الإخراج فهو لعمر عبد العزيز.

**جيزيل تحتضن أحباب قلبها**
**«العربية» ■ 22:00**

القيادي في «القوات اللبنانية» فادي ظريفة هو ضيف برنامج «استوديو بيروت» مع الإعلامية جيزيل خوري. ما هو رد القوات على كل الاتهامات الموجّهة لها؟ وما هو موقفها من المطالبة بإعطاء الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية؟

**في ربوع الطبيعة الجنوب إفريقية**
**arte ■ 22:50**

الليلة، سنشاهد الحلقة الأخيرة من الوثائقي L'Afrique des paradis naturels، حيث جالت كاميرا arte على أهم المواقع الطبيعية في جنوب أفريقيا. وسنتعرّف في الحلقة الأخيرة على الأوكافانغو، وهو معلم طبيعي يحتوي على كمية كبيرة من المياه في وسط الصحراء.

رصد

# وسام بريدي «غلّط» و... نسي فيروز

**انتظر الجميع حلقة أول من أمس من «مش غلط» على mtv. لكن الحوار جاء مخيباً للآمال. الإعلامي الشاب لم يسأل ضيفته نضال الأحمدية عن الملف الخلافي بين عائلة الرحباني**

باسم الحكيم

لو صدر القرار بقبول الدعوى المقامة من ورثة منصور الرحباني، ومنع وسام بريدي من تقديم برنامجه «مش غلط» على شاشة mtv مع الإعلاميّة نضال الأحمديّة أول من أمس، لمثّل الأمر حتماً سابقة تنبئ بخطر حقيقي يهدّد الحريات في لبنان. ولكن القاضي ردّ الدعوى فأتت الحلقة... مخيبة للآمال.

انتظر المشاهد أن تقدّم الحلقة مادة جديدة في الملف الرحباني الخلافي، فإذا ببريدي يأخذ النقاش إلى مكان آخر، ويسأل الأحمديّة عن ميولها الجنسيّة «الحقيقيّة» وعن حروبها الصحافيّة مع «فنانات آخر زمن»، وعمّا تفعله على شرفة منزلها، وعن حملة تشويه صورتها على البريد الإلكتروني. هذا إضافة إلى ملف سوزان تميم طبعاً الذي بات أشبه بحكاية إبريق الزيت، بينما لم تقل الضيفة شيئاً جديداً في الملف الموعود.

لم يعط بريدي للملف الرحباني الأساسي الذي أقام الدنيا ولم يقعدها، وكادت تطير بسببه حلقته التلفزيونيّة، شيئاً من حقّه «لأن صيغة البرنامج تفرض علينا تناول محاور عدّة، ولم أشأ أن أغيّر سياق الحلقة». لكن يبدو أن الإعلامي الشاب، استمتع أكثر بمغازلة ضيفته له، وتحوّله بالتالي إلى محور النقاش.

لم يقف بريدي عند هذه الحدود، بل استمّر بطرح الأسئلة عن تركيب نضال الأحمديّة الملفات. أما الأسوأ فكان عندما سألها عن سبب عدم انتسابها لنقابة المحررين، فقالت إنها «ليست خروفاً يساق»، وانتهى النقاش. لم يسألها عن رأيها بالأوضاع المستجدة في النقابة بعد رحيل النقيب ملحم كرم، بل ارتأى التعليق ممازحاً «الخروف طيب ونأكله». هكذا، كانت المساحة التي خصّصها بريدي للتحدث عن مختلف المواضيع في حياة الأحمديّة وعن نقابتي الصحافة والمحررين... ثم الدعوى المقامة من مروان وغدي وأسامة الرحباني لوقف الحلقة، أكبر من النقاش في النزاع بين العائلة الرحبانيّة، الذي بالكاد خصص له دقائق قليلة، ليظل على الهامش. ولم تلجأ الأحمديّة إلى إنقاذ الحلقة، بل روّجت عبر البرنامج بأنها لن تكشف الآن الملفات التي بين يديها.

وكان بريدي قد سبق وهلّل لقرار القاضي الذي سمح بعرض الحلقة، واصفاً إياه بأنه انتصار لحريّة الإعلام في لبنان، مسجلاً «نقطة سوداء ضد ورثة منصور... لأن القضيّة هي قضية رأي عام»، وعاش انتصاراً موقتاً بعد صدور القرار بالسماح بعرض برنامجه. لكنه كان المنهزم الوحيد بعد ذلك، وخرج خاسراً في النهاية، إذ لم تكن الحلقة بحجم الضجّة التي أثارتها، بل كانت دون المستوى ودون التوقعات. وبدل أن تصب اجتهادات بريدي في تشويق المشاهد وإمتاعه، اختار بث حوار ممنتج مع عاصي الرحباني، بطريقة يطرح هو أسئلة لتناسب أجوبة سبق أن سجّلها عاصي في السابق.

اليوم إذاً، نحاسب بريدي على مادة مخيّبة قدمها في آخر إطلالاته في «مش غلط»، وكان من الأفضل ألا يقدّمها أصلاً. ولعلّ الأمر الوحيد الذي ينقذه اليوم هو تقديم حلقة بديلة يخصّصها للنقاش في النزاع الرحباني بمهنيّة بعيداً عن محاولات الاستعراض وإظهار نجوميّته على حساب المضمون.

> لم يوله بريدي أهمية للملف الرحباني الذي كادت أن تطير الحلقة بسببه

◄ بتاريخ أمس، تبلّغت جريدة «الأخبار» عريضة قدمها السادة **مروان وغدي وأسامة منصور الرحباني** لجانب قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، يطلبون من خلالها إصدار قرار معجّل التنفيذ نافذ على أصله بمنع جريدة «**الأخبار**»، وجريدة «**الحياة**»، ومجلة «**الجرس**»، من «نشر أي أخبار أو معلومات تتعلق بالمستدعين ونزاعاتهم، أو الرحابنة وإرثهم عموماً، ولا سيما منصور وعاصي الرحباني، مهما كان نوعها أو مصدرها أو طريقة نشرها أو بثّها، بما في ذلك الوسائل الإلكترونية كلها، تحت طائلة غرامة إكراهية لا تقل عن خمسمئة مليون ليرة عن كل مخالفة». وقد كلّف القاضي كلاً من «الأخبار» و«الحياة» و«الجرس» بإبداء ملاحظاتهم خلال 48 ساعة. وبالطبع، «الأخبار» على اقتناع تام بأن هذا الطلب يستوجب الرد جملة وتفصيلاً، لعدم قانونيته.

◄ تمنح «**الجامعة الأميركية في بيروت**» الدكتوراه الفخرية لكل من دريد لحام، ووليد خالدي، وإريك رولو عند الساعة 11:50 من قبل ظهر السبت في مبنى «أسمبلي هول» في الجامعة.

◄ قرر «**التلفزيون السوري**» وقف بث مباريات كأس العالم 2010 التي اشترى حقها من «الجزيرة الرياضية» بعد بثّ الأخيرة المباريات ذاتها مجاناً عبر قنواتها المفتوحة. وقال مدير «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» معن حيدر « تفاجأنا بأن «الجزيرة» تبث المباريات نفسها التي يبثها «التلفزيون السوري» مجاناً عبر قنواتها المفتوحة، ما أدى إلى فقدان المباريات أهميتها لدى المشاهد السوري».

وكان التلفزيون السوري قد توصّل إلى اتفاق رسمي مع شبكة «الجزيرة» لنقل 22 مباراة من كأس العالم 2010 عبر القنوات الأرضية مقابل خمسة ملايين دولار.

## رياض قبيسي يردّ: أنا البطل!

تعقيباً على مقالة الزميل علاء اليوسفي «وأخيراً ابتعد رياض قبيسي عن الاستعراض» («الأخبار» عدد 22 حزيران يونيو 2010)، وصلنا من رياض قبيسي الردّ الآتي: «كتب السيد علاء اليوسفي مقالته «المداحة»، مفترضاً أن الصحافي اليافع موضوع المقالة سيرسم على محياه ابتسامة الرضى بعدما نال شهادة النضوج منه، أي من علاء اليوسفي الذي يحدّثنا عن التصوير الدرامي (لو يشرح لنا ما هو التصوير الدرامي)، قبل أن يخلص الى استنتاجه الخاص: لقد نضج المهرج. في مقالته، عمل اليوسفي على تمرير أكبر قدر من الانتقادات من خلال إشادته بتقرير الـpark meter، في محاولة منه لشرعنة انتقاداته التي وصلت إلى حد التجريح. ومع هذا، فإن المشكلة ليست هنا، بل في المنطق الذي استند إليه ليبني استنتاجاته. الواضح أن اليوسفي ينتمي إلى زمن الراديو، وعليه، فهو يعتقد أن التلفزيون ليس إلا راديو مع صور.

ثمة مصطلح لا بد من التداول به هنا، وهو infotainment، أي المعلومة والترفيه. وعلى اليوسفي أن يحفظ هذا المصطلح جيداً ولا بأس بتعريبه، لأنه سيسمع به كثيراً من الآن فصاعداً. إذ إنّ التلفزيون، بخلاف ما يعتقد اليوسفي، ليس مصدراً أساسياً للمعلومة، بل وسيلة تواصل أحدثت تحولاً نوعياً على مستوى انتشار الثقافة الشعبية، وذلك لسبب بسيط: لغة التلفزيون هي الصورة، والصورة ليست بحاجة إلى شهادات مدرسية أو جامعية ليتم إدراكها. وعليه، فإن ما يعتبره اليوسفي استعراضاً نرجسياً، هو في واقع الأمر في منطق «المعلومة المرفهة» ليس إلا وسيلة لجذب المشاهد لمتابعة المواضيع الجادة. ولعل الأمثلة التي ساقها اليوسفي ضد «قفلاتي» خير دليل على ما تقدمت به. وقد فاته اعترافه من حيث يريد ولا يريد بأنه لم يقوَ على تغيير المحطة خلال مشاهدته التحقيق (من أين سيخرج رياض هذه المرة)، وفاته أيضاً ما يعني ذلك من نجاح في تمرير المعلومات الجادة، فالصعود على رافعة البناء، كان في تحقيق عن إعادة إعمار الضاحية، والتنكر بطاقية الإخفاء في طريق الجديدة كان لشرح الأوضاع الصعبة للمراسلين...

تطرح الأكاديمية الدنماركية نانسي غراهام هولم المعادلة الآتية: في غرفة التحرير عند توزيع المهمات، أحياناً تهمل المواضيع الجادة بحجة أنها مملة، فيحرم المشاهدون من المعلومات الجادة. وأحياناً أخرى، تعالج المواضيع الجادة بطريقة مملة، فلا تحظى باهتمام المشاهدين. المطلوب هو تقديم المواضيع الجادة بكثير من الإبهار مع المحافظة على نوعية المعلومة. تبقى الإشارة إلى أن تحقيق الـpark meter كان الذروة في الاستعراض، وعليه، على اليوسفي أن يراجع استنتاجاته، أو ربما عليه أن يساءل «مؤسسة طومسن فاونديشن» التي منحتني جائزتين يوم كنت مهرجاً في عرفه».

# من وحي المونديال

**حسام كنفاني**

في موسم كرة القدم العالمية تتنحّى السياسة جانباً. تقف على هامش الحدث بانتظار مرور موسم الاحتفالات الصاخبة في معظم مدن العالم. احتفالات تطغى في العادة على ما دونها من استحقاقات، سياسية أو غيرها. لكن هذا لا يمنع استخدام المونديال الكروي في إسقاطات سياسية ذات مغزى. هذا ما فعلته شبكة «فوكس نيوز» الأميركية المحافظة، التي عمدت إلى تشبيه حدث كأس العالم بالرئيس الأميركي باراك أوباما، في إطار حملتها على إداراته، معتبرةً أن «المونديال يشبه سياسات أوباما، الكل يحبّها ونحن نكرهها».

وإذا كانت هذه هي حال «فوكس نيوز» والسياسة الأميركية الداخلية والخارجية، فكيف هي الحال في العالم العربي. قد يكون هذا العالم العربي عموماً، ولبنان وفلسطين خصوصاً، أكثر أحقيّةً بهذه الإسقاطات، على اعتبار أنه بطل «اللا إنجازات» الكروية والسياسية. لنبدأ بالكروية، والتمثيل العربي الضعيف في المونديال الأفريقي. الجزائر حالياً هي الممثّل الوحيد للعرب. لا نستطيع القول إنها «أفضل أو أسوأ ممثل»، على اعتبار أنها ليست «أشفى» حالاً من غيرها. فالعجز عام، والاحتفال بالتعادل الأخير مع إنكلترا، يعطي فكرة عن حال اليأس السياسي والاجتماعي والاقتصادي والرياضي المتفشّي في العالم العربي. يأس يرى في التعادل انتصاراً، طالما أنّ هناك ما يشبه القناعة بأنّ «زمن الانتصارات قد ولّى»، رغم أنه لا انتصارات عربية واضحة في التاريخ المعاصر، لا كرويّاً ولا سياسيّاً ولا عسكريّاً.

الجزائر هي النموذج الكروي المباشر لحال العالم العربي والمونديال، لكنْ هناك نماذج غير مباشرة كثيرة جداً من الممكن إسقاطها على الحالة الرياضية العالمية. لعلّ المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية أحد هذه النماذج. المفاوضات شبيهة إلى حد كبير بالمشاركات العربية في المونديال. الهم العربي هو «المشاركة للمشاركة»، والهمّ الفلسطيني هو «التفاوض للتفاوض». هكذا، منذ عهد الزعيم الراحل ياسر عرفات، وتحديداً بعد توقيع اتفاق أوسلو، كان استئناف المفاوضات، عند كل عقبة تعترضها وتعلّقها وتجمّدها، أشبه بتصفيات تأهّل الفرق العربية إلى كؤوس العالم السابقة. وعلى غرار المشاركة العربية في هذه الكؤوس، كانت المفاوضات، ولا تزال، تنتهي النهاية نفسها: «الخروج من الباب الخلفي»، ومعاودة الدخول مجدّداً من دون تحقيق أيّ إنجاز يذكر. هكذا «تأهّل» الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس إلى المونديال التفاوضي لملاقاة بنيامين نتنياهو في مباريات سياسية يديرها الحكم الأميركي «النزيه» جورج ميتشل. لكن على عكس مباريات كرة القدم، التي تنتهي في تسعين دقيقة، فإن مباريات المفاوضات تمتد أشهُراً في ظل «سيطرة» إسرائيلية مطلقة على الأراضي الفلسطينية، وتسجيل أهداف استيطانية وتهويدية تحت مرأى الحَكَم الأميركي ومسمعه، الذي لا يعترف بعمليات «التسلّل»، ويغضّ الطرف عن «الأخطاء الدموية» للّاعب الإسرائيلي في البحر والبر والجو.

المباراة التفاوضية ستنتهي قريباً. خروج جديد من اللعبة، وانتظار تصفيات تأهيليّة أخرى، قد تكون على شاكلة تعديلات في الحكومة الإسرائيلية أو انتخابات تشريعية مبكرة، تنطلق بعدها دورة تفاوضية جديدة، برعاية الحكم نفسه، لكن من دون أيّ تعديلات في النتائج، طالما أنّ الفريق الفلسطيني منقسم على نفسه، تماماً كحال الفريق الفرنسي، الذي يحتاج إلى عملية «مصالحة»، ننصح بألّا تكون مصر راعيتها.

الملعب العراقي ليس «أشفى» حالاً. لكن وضعه مختلف في الحسابات الكروية، على اعتبار أنّ أكثر من منتخب يتنافس في مباراة واحدة على تسجيل الأهداف في المرمى العراقي، بينما منتخب أهل الأرض يخوض اللعبة بتشكيلة غير متجانسة، ولا يمكن أن تتجانس، طالما أنّ أفرادها يرتدون قمصاناً متماهية مع الفرق الخصم، حتى إنّ بعض اللاعبين لا يتوانون عن تمرير الكرات إلى هذا الفريق أو ذاك، أو حتى عن تسجيل أهداف في مرماهم.

لبنان أيضاً حالة كروية سياسيّة فريدة، على اعتبار أنّ قادته غارقون في «دوري محلّي». لكنه دوريّ ذو طابع إقليمي، حتى لتكاد كل فرقة تتحوّل إلى منتخب تابع لهذا البلد أو ذاك. وفي كسر لقواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، فإن اللاعبين اللبنانيّين قادرون على تبديل القمصان بسهولة، والانتقال من هذا المنتخب إلى ذاك من دون أيّ عناء يذكر، وحتى من دون أيّ إحساس بالذنب، على اعتبار أن «تكتيكات المنطقة» و«ظروف المباريات» تستوجب ذلك.

وهناك تشابه أيضاً بين الدول العربية وبعض اللاعبين المزدوجي الجنسية، الذين فضّلوا منتخبات جنسياتهم المستحدثة على بلادهم الأصليّة. فالكثير من الدول العربية اليوم موجودة خدمة لأجندات دوليّة، وتلعب بشكل مباشر أو غير مباشر تحت رايه هذه الدولة أو تلك.

إسقاطات حال العرب السياسية والكروية لا تكاد تحصى، لكنها تؤدّي في نهاية المطاف إلى النتيجة نفسها: صفر للعرب، في مقابل شباك متخمة بالأهداف.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

# من كراهية «بني إسرائيل» إلى الـ

**ياسين تملالي***

نشرت جريدةُ «المصري اليوم» بين 10 و17 يونيو 2010 عرضاً طويلاً لما أسمته «أشهرَ رسالة دكتوراه عن بني إسرائيل»، كشف فيها محمد سيد طنطاوي، حسب قولها، «جذورَ العنف في التاريخ اليهودي». وكما خمن ذلك بالتأكيد بعضُ القراء، يتعلق الأمر بـ«بحث» أنجزَه شيخُ الأزهر الراحل سنة 1969 بعنوان «بنو إسرائيل في الكتاب والسنة»، وأصدرته حديثاً دارُ الشروق المصرية.

ولا ندري ما دفع كاتبَ العرض، أحمد رجب، إلى اعتبار هذا النسيج من الأقوال غير المحققة والتأويلات المتجنية على الأحداث التاريخية «أشهرَ رسالة دكتوراه» في موضوعها. ويزيد وصفَه هذا غرابةً أن صاحبَ الرسالة نفسَه لم يكن يلح كثيراً على وجودها بعدما أصبحت مهمتُه البرهنة على تسامح الإسلام، لا بالمشاركة في مؤتمرات «حوار الأديان» فحسب بل أيضاً بمصافحة شيمون بيريز (الحاضر دائماً فيها وكأنه حاخام جليل لا رئيسُ دولة إسرائيل).

> يعبر الطنطاوي عن عدائه لا للدولة الصهيونية ككيان سياسي لكن لليهود كيهود

ويعبر الشيخُ الراحل (في رسالته) وصحافيُ «المصري اليوم» (في تلخيصه لها) عن عدائهما لا للدولة الصهيونية ككيان سياسي لكن لليهود كيهود منذ أن وجدوا على وجه الأرض، لا فرقَ بين ضحايا المحرقة وجلادي الشعب الفلسطيني إسحاق شامير وأرييل شارون، بين حلفاء الإمبريالية من أمثال تيودور هرتزل وخصومها من أمثال نعوم تشومسكي، بين الساعين إلى طرد الفلسطينيين مما بقي لهم من أراض كأفيغدور ليبرمان والمدافعين عن حقوقهم التاريخية على كل بلادهم من أمثال ميشال فارشافكي، الذي دفع وغيرَه ثمنَ دعوتهم إلى «تدمير الدولة الصهيونية» سنوات طويلةً من السجن.

وتتضح غايةُ الكتاب «العلمية» في مقدمته التي نقرأ فيها: «كان مقصدي الأول أن أكشفَ للشباب المسلم، بصفة خاصة، وللعقلاء والمنصفين، بصفة عامة، عن أحوال بني إسرائيل وتاريخهم وأخلاقهم وأكاذيبهم وقبائحهم». تكفي هذه السطورُ لتنزعَ صفة العمل الجاد عن هذه «الدكتوراه» وتكشف أنها محضُ استيراد لميراث اللاسامية الأوروبية الذي لم تكن مجتمعاتُ المشرق والمغرب تعرفه قبل القرن العشرين.

وبطبيعة الحال، إذا فكرنا بمنطق المؤلف اللاتاريخي، فلن يكونَ سببُ مناوأة أحبار اليهود للدولة الإسلامية الوليدة خوفهم من اختلال ميزان الأحلاف القبلية في الجزيرة العربية لغير مصلحتهم، بل «طبيعتُهم» المجبولة بـ«الإمعان في التمرد، والغدر والإساءة». وبالمنطق نفسه، لن ننظرَ إلى استعمار فلسطين كحدث سياسي كان لانتشار اللاسامية في أوروبا أثر بالغ فيه بقدر ما سننظر إليه كآخر تجل شبه خرافي لشخصية جماعية عابرة للزمان والمكان هي «بنو إسرائيل» (لا داعي هنا للتذكير بأن هذا التصور «المؤامراتي» للعالم يهون من مسؤولية القوى العظمى في نكبة 1948 وما تلاها من نكبات).

هذا عن «دسائس بني إسرائيل»، أما ما قاسوه من قتل ونفي فليس فظائعَ بيّنةً على رأي الشيخ (وملخص رسالته في «المصري

# أبعد من الملف النووي الإيراني

**عدنان منصور***

منذ أن وقّعت إيران اتفاقية مع روسيا عام 1995 بهدف بناء مفاعل بو شهر النووي لإنتاج الطاقة للأغراض السلمية، الذي كان من المقرر إنجاز بنائه عام 2007، لم تتوقّف الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل عن إثارة الملف النووي الإيراني، إذ إنّ الضغوط الأميركية لمنع إيران من امتلاك الطاقة النووية السلمية كانت تصبّ في كل اتجاه، ولم تتوقف يوماً منذ ذلك التاريخ، علماً أنه في عام 1983 أجرى مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيشاً للمنشآت النووية الإيرانية، التي كانت موجودة في حينه، ووضعوا تقريراً عن مقترح تعاون لمساعدة إيران على تخصيب اليورانيوم، إلّا أنّ برنامج المساعدة هذا توقف لاحقاً نتيجة الضغط الأميركي.

> تجذب إيران مئات المليارات كي تستثمر في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة

وفي العام ذاته وقّع الرئيس الأرجنتيني Paul Alfonsin اتفاق تعاون نووي مع إيران، لتزويدها باليورانيوم المخصّب، إلا أنّ الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم عاد عام 1991 تحت ضغط واشنطن وأوقف التعاون النووي مع إيران من جانب واحد، وإن استمرّ هذا التعاون جزئياً.

وفي عام 1996 بلغّت الصين وإيران الوكالة الدولية عن مشاريع لبناء منشآت للتخصيب في إيران، لكن سرعان ما انسحبت الصين من الاتفاقية الثنائية نتيجة الضغط الأميركي، ولو أنّ بكين زوّدت إيران بكمية من الغاز الضروري لاختبار عملية تخصيب اليورانيوم.

ورغم أنّ الوكالة الدولية في 11 تشرين الثاني من عام 2003 أعلنت أنه ليس هناك من براهين وأدلة تفيد أنّ إيران تسعى إلى تصنيع القنبلة الذرية، ورغم أنّ الأمم المتحدة أخذت بتقرير الوكالة لاحقاً، فإنّ واشنطن، بعد يومين، أي في 13 تشرين الثاني عام 2003، ادّعت أنّ من المستحيل تصديق تقرير الوكالة الدولية.

وإذا كان من المقرر تدشين مفاعل بو شهر النووي قبل عام 2009، فإنّ الضغوط الأميركية الأوروبية على روسيا، والابتزاز الذي مورس، أخّرا إنجاز المشروع، ممّا أثار لدى الإيرانيّين امتعاضاً واضحاً، وطرح تساؤلات عديدة لديهم. وعلى الرغم من أنّ إيران موقّعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهي عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وموقعة على البروتوكول الإضافي التابع لها، ورغم أنّ البرنامج النووي الإيراني لا يزال تحت سقف بنود المعاهدة وقوانين الوكالة الدولية، التي تعطي الحق للدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية، فإنّ الغرب، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، ومعهما إسرائيل، لم يجدوا في البرنامج النووي الإيراني إلا هدفاً عسكرياً تلجأ إليه طهران، علماً أنّ الوكالة الدولية لم تُثبت حتى الآن أنّ إيران تسير في برنامج نووي عسكري، وخاصة أنّ نسبة التخصيب لم تتعدّ نسبة 20%.

الاتهام الغربي، الذي يستند إلى تخمينات، تواجهه تطمينات إيرانية بعدم تسخير الطاقة النووية لأغراض عسكرية، بل الهدف منها تنويع مصادر الطاقة، حيث إنّ إيران بحاجة إلى أكثر من 20 ألف ميغاواط، أي 20 مليار كيلوواط ساعة في الأعوام القادمة.

إنّ المواجهة الرئيسة بين الغرب، الممثل بالولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، وإيران، لا يستهدف فقط ملف إيران النووي فحسب، (في عهد محمد رضا بهلوي الذي كان يسير في ركاب السياسة الأميركية، وُضعت خطط لبناء 20 مفاعلاً نووياً في البلاد بدعم الولايات المتحدة ومساعدتها، وقد وقّع العديد من الاتفاقيات مع الشركات الغربية، حيث بدأت الشركة الألمانية Kraftwerk Union المتفرعة من Siemens ببناء محطة بو شهر عام 1974، التي عادت وأوقفت عملها بُعيد قيام الثورة)، بل الأهم النظام الإيراني برمّته، الذي ما انفك يكون منذ عام 1979 عصيّاً على سياسات دول الهيمنة، وعائقاً كبيراً في تنفيذ مخطّطاتها في المنطقة، وسدّاً منيعاً في وجه العدوان الإسرائيلي.

# ـدفاع عن «السلام مع إسرائيل»

اليوم») بل عقوبةً ربانية لهم. يقول: «وفي عهد الملك فرديناند وزوجته إيزابيلا وصلت موجة السخط على اليهود أقصاها، لتغلغلهم في الحياة الإسبانية، واستيلائهم على اقتصادها وإشعالهم نار الخلافات الدينية بين الطوائف، فرأى الملك وزوجتُه أن خيرَ وسيلة لوقاية البلاد من شرورهم هي طردُهم من إسبانيا طرداً نهائياً». هل نُسيَ أن مصيرَ المسلمين بعد سقوط غرناطة كان الطرد والتشريد نفسيهما، وأنهم أبحروا في السفن نفسها مع «بني إسرائيل» هاربين من بطش الملوك الكاثوليك؟

وكما يبرر اضطهادَ محاكم التفتيش لليهود، يعتبرُ شيخُ الأزهر السابق المحرقةَ النازية جزاءً وفاقاً لهم، فهي، يقول، «آخرُ ما لاقوه من عذاب وتقتيل» منذ أن «دخلوا ألمانيا في القرن الثامن الميلادي (...) واستغلوا الشعبَ الألماني أسوأ استغلال، حتى كادوا يستولون على أمواله عن طريق الربا الفاحش واستخدام الوسائل المختلفة لجمع المال الحرام».

ولم يقلل من اقتناع سيد طنطاوي بما كتَبه في «رسالته» (ومن تأمين محرر «المصري اليوم» عليه) أن ضحايا النازية لم يكونوا من اليهود فقط (استغلال المحرقة من جانب الدعاية الصهيونية كاد أن يطوي صفحةَ قضاء النازيين على مئات الآلاف من الغجر وإعدامَهم عشرات الآلاف من المعاقين ذهنياً)، ولا حتى احتمال أن العرب، لو كانوا أكثر عدداً في أوروبا آنذاك، لكانوا أولَ رواد المحتشدات وأول ضحايا أفران الغاز بوصفهم جنساً سامياً متخلّفاً حسب النظرية العرقية الهتلرية.

ما الهدف من إصدار «بنو إسرائيل في الكتاب والسنة» ونشر ملخصات طويلة له في جرائدَ كـ«المصري اليوم»؟ يبدو أن الهدفَ منهما، بالإضافة إلى المكسب المادي طبعاً، هو إعادةُ الاعتبار لكاتبه الذي لم يمنعه مقتُه الشديد لليهود من اتخاذ مواقف مهادنة للكيان الإسرائيلي.

وتبدو محاولةُ إعادة الاعتبار هذه خرقاءَ إلى أقصى حد لأسباب عديدة. الأولُ أنه لم يُعرف عن الراحل منذ أن تولى مشيخةَ الأزهر افتخارُه بهذا الكتاب الذي خطه أكثر أربعين سنة قبل وفاته، والثاني أن تبيانَ عمق كراهيته لليهود لن ينسي منتقديه بسهولة مساهمتَه الرمزيةَ في التطبيع مع الدولة الصهيونية، والثالثُ والأهمُ، أن كثيراً من اليهود يقدمون للفلسطينيين من الدعم ما لا يقدمه لهم بعض العرب الممتنين لهتلر على محاولته تخليصَ العالم من «بني إسرائيل».

لنتساءل عمن ساند حقاً الفلسطينيين: سيد طنطاوي أم اليهودية جيزيل حليمي، محامية مروان البرغوثي، بعدما كانت محامية مناضلات الاستقلال الجزائريات في الخمسينيات؟ الذين أفتوا بجواز بناء حائط يفصل مصرَ عن غزة أم أعضاءُ «تحالف اليهود من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط» الذي سيرسل سفناً لكسر الحصار المضروب على الغزاويين؟ الذين يبررون المحرقةَ النازية أم ستيفان هيسيل، الناجي من هذه المحرقة، الذي يقود حملةً عالمية لمقاطعة إسرائيل؟ من ساند حقاً الفلسطينيين؟ رواة تاريخ «بني إسرائيل» المتخيَل أم المؤرخ الإسرائيلي أيلان بابي الذي قوضت أبحاثه عن النكبة صرحَ أسطورة «العودة إلى أرض الميعاد»؟

كان أجدرَ بسيد طنطاوي، بدلَ الحديث عن مآسي اليهود (التي لا ذنب فيها للفلسطينيين) كعقوبة لهم على «جرائمهم» أن يمتنعَ عن مصافحة مجرم حقيقي هو شيمون بيريز. وكانَ أجدرَ بصحافي «المصري اليوم»، أحمد رجب، بدلَ التصديق على كلامه، أن يتساءلَ: كيف حجبت «شرور بني إسرائيل» عن حكمة الراحل كل شرور إسرائيل؟

* صحافي جزائري

المسألة مسألة نظام يتعزّز ويقوى ويتجذّر، ودولة استطاعت أن تحبط كل المؤمرات عليها، وتقضّ مضاجع الغرب، وتثير هواجسه لما حقّقته من إنجازات، تجعلها أقوى وأصلب وهي تواجه تحديات الدول المتربّصة بالمنطقة. وهي دولة استطاعت أنّ تحقّق لنفسها دوراً إقليمياً فاعلاً وضاغطاً من خلال ما نسجته الثورة على مدار سنوات من علاقات اقتصادية وسياسية وتجارية، ولا سيّما الطاقويّة منها، جعل منها شريكاً استراتيجياً مؤثّراً وحيوياً لاقتصادات العديد من دول العالم. كما أنها دولة تمكّنت من تحقيق الأمن الغذائي لنفسها، رغم تضاعف عدد سكانها منذ قيام ثورتها، والبالغ عدده اليوم 72 مليوناً، ما جعلها في المرتبة الأولى في الشرق الأوسط، من حيث الإنتاج الغذائي والزراعي، وبالتالي جعلها تمتلك، إلى حد بعيد، قرارها السياسي والاقتصادي والعسكري المستقل.

ثمّ إن إيران تستطيع بما تحويه من موادّ أوّلية هائلة أن تجذب مئات المليارات من الدولارات كي تُستثمر في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة والبنى التحتية، تجعلها مستقبلاً في مصافّ الدول المتقدمة في العالم. وهي دولة تمكّنت، رغم الحصار الأميركي الأوروبي الصارم والمتواصل، أن تكسر الحظر التكنولوجي والنووي، وأن تحقّق إنجازات كبيرة لافتة في مختلف المجالات الصناعية والعلمية والفضائية والعسكرية، وأن تمتلك دورة الوقود النووي، وتمسك بالتكنولوجيا النووية. كما أنها دولة رسمت لنفسها سياسة وطنية مستقلة جعلتها تقول لا وبصوت عال لقوى التسلّط، وتغرّد خارج السرب الأميركي الأوروبي، وتكون عصيّة على الآخرين، وتناهض سياسات الهيمنة والتفرّد في المنطقة، وتقاوم الاحتلال والأمر الواقع ، وتناصر حركات المقاومة، وتتصدّى لتهديدات العدو الإسرائيلي المتواصلة، وتمنعه من الاستفراد بدول المنطقة وشعوبها.

دولة ما زالت تمثّل العقبة الرئيسة والعائق الأول في وجه السياسات الأميركية الأوروبية والإسرائيلية في المنطقة، وتحبط مخططاتها وأهدافها، وما تروّجه من مشاريع معنونة تارةً بشرق أوسط جديد، وتارةً أخرى بشرق أوسط كبير. دولة ما زالت تتصدى وتفشل المشاريع الأميركية الأوروبية ومشاريع شركائهما للإمساك والتحكم والسيطرة على الطاقة في الشرق الأوسط (النفط والغاز)، حيث تحتل إيران المركز الرابع في تصدير النفط، وتمتلك ثاني احتياط غاز في العالم.

دولة استطاعت أن تصون أمنها القومي ومجالها الحيوي من خلال قوة عسكرية ضاربة، وإنجازات كبيرة ضخمة لفتت أنظار العالم، ووفّرت لها الحماية وعدم الاستنجاد بالآخرين، وعزّزت الدور المقاوم في فلسطين ولبنان وسوريا ضد العدوان الإسرائيلي وسياسات الهيمنة والتسلّط للدول الكبرى.

دولة استطاعت بتوجّهاتها الوطنية وسياساتها المستقلة أن تحرج العديد من دول المنطقة، التي تدور في الفلك الأميركي أمام شعوبها، وهي ترى القواعد العسكرية الأجنبية جاثمة على أراضيها والأساطيل الحربية تجوب مياهها. إنّ وجود هذه القواعد بدأ يحرج الأنظمة، ويحرّك المشاعر الوطنية لشعوب المنطقة، ويطرح عليها علامات استفهام كثيرة بشأن حقيقة هذا الوجود العسكري الأجنبي وأهدافه، وحقيقة دور الأنظمة في هذه المجال، وفي مصلحة من يصب هذا الوجود على المدى البعيد. إنّ ترويض الأسد الإيراني يبقى غاية أوّلية وهدفاً أميركياً أوروبياً إسرائيلياً مباشراً، لا يقبل التردّد والتراجع، وإنْ تعدّدت الحجج والمبرّرات. فوجوده وبقاؤه يعنيان إمساك إيران بموازين القوّة في المنطقة، وبالتالي منع دول الهيمنة من الاستفراد بها. وهذا يعني باختصار أنّ السياسات الغربية الاستراتيجية في المنطقة، وبالذات لجهة المقاومة في فلسطين ولبنان، ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط على الطريقة الأميركية الأوروبية الإسرائيلية، لن تمرّ، وبالتالي، لن تفلح سياسات واشنطن في المنطقة في إحراز التقدم قبل أن تنعم إيران بالأمان، وتتوقف المؤامرات ضدها، ولن تنعم إسرائيل بالأمن طالما أنّ شعوباً في المنطقة ما زالت تعاني من ويلات الاحتلال والتهجير، وسياسة القضم والضم والتطهير العرقي والاستيلاء على الأماكن المقدّسة، ورفضها الالتزام بالقرارات الدولية ذات الصلة.

* سفير لبنان السابق في طهران

## سفن كسر الحصار

# الوجه «الإنسانوي» للمقاومة

**ورد كاسوحة ***

ثمة كوّة فُتحت في الجدار الصهيوني «الصلب». وهذه الكوّة ليست وليدة المبادرات التضامنية مع شعب غزة فحسب، بل هي محصّلة تراكم نضالي طويل عمره من عمر القضية الفلسطينية. ومن يحاول أن يعزو هذه الانفراجة في التضامن الدولي مع غزة وشعبها إلى توسّل «الحل السلمي» بديلاً من الكفاح المسلح يكن كمن يعلن أن نهج التفاوض العبثي في طريقه الآن إلى استرداد كلّ الحقوق الفلسطينية المغتصبة! والمؤسف أن كثيرين اليوم باتوا يجيّرون الحصيلة المشرّفة لمبادرات كسر الحصار لمصلحة هذا النهج العقيم. وفي بالهم أن إدراج قوافل الحرية المتقاطرة إلى غزة في خانة «المقاومة السلمية» كفيل بتعطيل الوجه الآخر للمقاومة (المسلّح). وجه كثيراً ما ذمّوه، لأنه في عرفهم الليبرالي المبتذل طريق إلى الفناء ونفي إمكان الحياة. حياة يريدون لها أن تسير على هواها بلا منغّصات تذكر. والمنغّصات هنا تشمل كلّ ما يمكن أن يخدش الحساسية «الليبرالية»، بما في ذلك ... سفن كسر الحصار. ما يعني أن روايتهم باتت في مأزق حقيقي. إذ كيف يمكن أن تضع السردية «الليبرالية» السفن أعلاه في خانة «المقاومة السلمية»، فيما لا تتوانى عن ذمّ ناشطيها بوصفهم عنصراً «موالياً لحماس»، ومساعداً على تكريس الانقسام الفلسطيني. والتفسير الوحيد الممكن لهذا الخلل المنطقي في سوق الحجج هو تعاطي هؤلاء مع سفن الحرية بمنطق «أهل الذمة». فنحن معترضون على تحرّككم و«دعمكم لحماس»، لكن إظهار اعتراضنا اليوم سيقضم المزيد من «رصيدنا»، وسيظهرنا وكأننا في مواجهة مع العالم و«المجتمع الدولي»! وهنا بيت القصيد. «فالمجتمع الدولي» هو ما يخيف هؤلاء، ويجعلهم يهرعون لملاقاة دوله في تراجعاتها عن مواقفها. فكما «عدّلت» أطراف «المجتمع الدولي» في موقفها المؤيد للحصار نتيجة للدم التركي المسفوح في البحر المتوسط، كذلك يفعل اليوم مريدوها في منطقتنا.

> المقاومة السلمية لا تعود كذلك إذا لم تستحوذ على ثمارها سلطة أوسلو!

قد تكون الانتهازية الأخلاقية (وكذا السياسية) وصفاً ملائماً لحالة كهذه، لكنها حتماً لا توفي المقاربة الليبرالية حقّها من التقويم. فالمقاومة السلمية كما عبّرت عنها سفن كسر الحصار ليست تماماً هي «المقاومة» التي نظّر لها «الليبراليون» العرب. وإدراجها من جانبهم في هذا الإطار الملتبس ضرب من ضروب العبث. ذلك أن أساطيل كسر الحصار لا تضع شروطاً مسبقة على تحركها كما يفعل ليبراليونا. فعندما يقدم المرء على مواجهة دولة مارقة وهمجية كإسرائيل، وإن سلمياً، فلا بد من أن يضع في حسبانه كل الاحتمالات الممكنة، بما فيها إمكان التعرّض للموت. هنا تفترق السردية «الليبرالية السلطوية» عن نظيرتها المناوئة للسلطة. فالليبراليون الأحرار (وكذا اليساريون والإسلاميون) الموجودون على متن السفن الذاهبة إلى غزة، لا يقيمون تعارضاً مبتذلاً بين فعلي الموت والحياة. هم حتماً لا ينشدون الموت ولا يجعلون منه وجهة حصرية لهم أثناء رحلاتهم المتكرّرة إلى غزة، لكنهم في الوقت ذاته يعرفون أن اعتراضهم على همجية إسرائيل له ثمن. وهذا الثمن قد يكون حياتهم ذاتها كما حصل مع راشيل كوري من قبل والمتضامنين الأتراك على متن سفينة «مرمرة» من بعد. وهذه حقيقة يعجز البعض عن فهمها حتى الآن، ويدارون عجزهم بالقول: إن النضال ممكن ولكن «من دون تضحيات كبيرة»! وطبعاً لا تعوزهم الأمثلة على هذه الإمكانية، إلا أن أمثلتهم (وهي نبيلة حقاً) باتت عقيمة لفرط تكرارها وانتزاعها من سياقها التاريخي: ألمهاتما غاندي ومقاومته السلمية للاحتلال البريطاني، الانتفاضة الفلسطينية الأولى وصورة الحجر في مواجهة الدبابة. لكن ماذا عن الجزائر وفييتنام وفرنسا والكونغو و..الخ؟ حتى «ثورة الأرز» التي يفاخرون بها لم تكن لتحصد هذا الرصيد الرمزي دون تضحيات. المشكلة إذاً ليست في التضحية بل في وجهتها. والانعطافة التي أصابت هذه الوجهة في الحقبة الكولونيالية الأخيرة بحاجة إلى مزيد من الوقت حتى تتعطل بالكامل. وعطالتها المؤقتة اليوم لا تعني أن الوجهة إلى غزة وفلسطين قد حسمت تماماً. فالعقبات دون ذلك كثيرة ومنها مثلا (كما أسلفنا) عقبة وضع «المقاومة السلمية» في وجه نظيرتها العسكرية. مواجهة باتت متعذرة بعد الدماء التي سفحت على متن أسطول الحرية. دماء أظهرت أن كسر عنجهية إسرائيل أمر ليس بالمستحيل. يكفي أن تظهر لجنودها أنك لا تهابهم حتى «تنهار» (ولو رمزياً) الدروع العسكرية التي يقبعون فيها. هذه ليست أوهاماً ولا هي خطبة من خطب أحمد سعيد البائسة، بل هي تفصيل بسيط من جملة تفاصيل ومشاهدات كشفت عنها روايات المتضامنين العرب والأجانب على متن أسطول الحرية. مشاهدات أتاحت لنا فرصة لمعاينة الفارق بين نهجين ورؤيتين. نهج يؤمن أصحابه بالمقاومة السلمية سبيلاً لملاقاة المقاومة العسكرية، ومؤازرتها في فرض أمر واقع على إسرائيل، وإجبارها تالياً على التراجع مرّة تلو المرّة. ونهج آخر لا يرى بديلاً من نظرية التفاوض لأجل التفاوض. وحين تحرجه مبادرات سلمية تفضح صورة إسرائيل في العالم يهرب إلى الأمام كالعادة، ولا يعدم الوسيلة لتجويف هذه المبادرات وحرفها عن وجهتها. فالمقاومة السلمية لا تعود كذلك إذا لم تستحوذ على ثمارها سلطة أوسلو. وهذا تحديداً ما يزعج فريق أوسلو في الحراك التضامني بين قبرص وغزة. إذ إن ما يحصل الآن يعطّل الأجندة التي لا تريد لحماس الظهور بغير المظهر «الإسلاموي الظلامي». والائتلاف الدولي المتعدّد المشارب المتضامن مع غزة ينفي المظهر المذكور، ويعيد «الألق» إلى صورة الحركة الإسلامية، بوصفها سلطة منتخبة حوصرت ظلماً، وتواطأ على حصارها العالم كلّه. بهذا المعنى يمكن فهم التسريبات الصحافية (عبر هآرتس) التي أفادت بطلب محمود عباس من أوباما في لقائهما الأخير في واشنطن عدم رفع الحصار عن غزة، حتى لا يقوّي ذلك حركة حماس. ورغم نفي السلطة لاحقاً هذا الأمر، إلا أنه يبقى وارداً، نظراً لحجم المأزق الذي تقبع فيه سلطة عباس.

وكما تداري السلطة الفلسطينية مأزقها بالنفي المتكرّر، كذلك تفعل اليوم جماعتها بين ظهرانينا. فمن أنكر على حزب الله وحماس في حربي تموز وغزة حقّهما في مواجهة عدواني إسرائيل، لا يملك اليوم أن يفعل الأمر ذاته. والهشاشة التي انطوت عليها حجج هؤلاء آنذاك باتت مضاعفة. والفضل في مضاعفتها يعود إلى المقاومة بجناحيها العسكري والمدني.

وأيّ محاولة لإقامة تعارض بين هذين الجناحين محكوم عليها بالفشل. وعدم التعارض هنا لا يعني التماثل. فالمتضامنون على متن السفن الذاهبة إلى غزة لا يمحضون حزب الله وحماس تأييداً أعمى، ولا يذهبون مذهبهما في الاقتصاد والاجتماع والسياسة. وهذا التباين فضلاً عن صحّته، قد ينزع من إسرائيل كثيراً من الحجج التي تدفع بها إلى الرأي العام العالمي. وقد شاهدنا فصلاً منها في قضية أسطول الحرية. حيث لم تجد الدعاية الصهيونية في مواجهة سيل الاعتراض على جريمتها بحق المتضامنين الأتراك إلا اتهامهم الواهي بالتطرف الديني والانتماء «للقاعدة» (وكذا العداء لليهود). قد يكون شهداء سفينة «مرمرة» معادين للصهيونية و«قد لا يكونون»، لكن إلحاقهم على هذا النحو الفظّ والمبتذل «بالقاعدة» وملحقاتها نفّر العالم كله من دعاية إسرائيل. دعاية كفّت عن كونها «ذكية» ومستقطبة للرأي العام الأوروبي المصاب بعقدة الذنب. فأوروبا اليوم بدأت تتحرّر وإن على نحو بطيء من عقدة «أوشفيتز». وفي هذا السياق رفعت شعارات متضامنة مع أسطول الحرية في أوروبا تساوي بين الصهيونية والنازية. من كان يحلم قبل سنوات أن يرى مشهداً مماثلا!

وهذا الواقع الجديد ندين به إلى الطابع التعدّدي الذي فضح دعاية إسرائيل وأضفى على مبادرات كسر الحصار طابعاً إنسانوياً. إنسانوية لا تفرّق بين مقاومة عسكرية وأخرى سلمية. فكلتاهما أعادتا تظهير معاناة الشعب الفلسطيني، بوصفه (بعد شعب جنوب أفريقيا) آخر شعب خاضع لاحتلال كولونيالي في العالم.

* صحافي جزائري

إسرائيل

# الاحتلال متمسّك بمخطّط الهدم في حيّ سلوان

**لا يبدو أن ردود الفعل الدولية في شأن مخطط الهدم في القدس من شأنها تعديل النية الإسرائيلية، التي حاولت تمييع القرار بالإشارة إلى أنه يشمل «يهوداً وعرباً»، فيما يعمد مستوطنون إلى طرد فلسطينيين من المدينة المحتلة**

علي حيدر

في محاولة للتعمية على الخلفية العنصرية لسياسة التنكيل التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين عامة والمقدسيين خاصة، أعلن وزير الامن الداخلي يتسحاق اهارونوفيتش، أن تدمير المنازل غير القانونية سيشمل «عرباً ويهوداً على حد سواء»، مؤكداً الاستعداد لمواجهة أي احتجاجات فلسطينية على تنفيذ القرار.
وأكد اهارونوفيتش ان توقيت هذا القرار مرتبط بمجموعة عوامل «عملانية واخرى سياسية»، اضافة إلى كونه متصلاً بتقدير وضع محلي تجري دراسته يومياً وبحساسية.
من جهة اخرى، اعلن عضو الكنيست عن كتلة الاتحاد القومي اليميني المتطرف، أوري أريئيل أن المستوطنين في حي سلوان في القدس المحتلة يعتزمون، حتى الرابع من تموز المقبل، إخلاء 4 عائلات فلسطينية تسكن في منزل مجاور منذ اكثر من 50 عاماً، بزعم أنه يعود لملكية يهود هاجروا من اليمن منذ نهاية القرن التاسع عشر.
وانسجاماً مع توجهات المستوطنين، اوضح وزير الامن الداخلي ان الشرطة كانت تنوي تنفيذ عملية الاخلاء، الا ان ذلك أجِّل في أعقاب تدخل المستوى السياسي.
من جهته، توصل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى تسوية مع الجناح اليميني في حزب الليكود على صيغة القرار الذي سيطرح للتصويت اليوم في مركز الحزب، والمتعلق باستئناف البناء في المستوطنات بعد انتهاء فترة التجميد في أيلول المقبل.
ولم يكتف نتنياهو بالتسوية التي عقدها بل قرَّر ايضاً مع عدد من وزرائه التغيّب عن حضور جلسة المركز، وهو ما يفترض أن يؤدي إلى إفقادها أهميتها السياسية الداخلية، حيث كان من المتوقع أن تشهد نقاشات سياسية صاخبة
وأفادت تقارير إعلامية أن قرار رئيس الوزراء التغيّب عن الجلسة لقي ردود فعل متفاوتة داخل الليكود؛ ففي وقت عبّر فيه البعض عن استيائهم من هذا الخيار، اشار آخرون إلى انه يهدف إلى الامتناع عن مواجهة سياسية داخل الحزب، قبيل توجه نتنياهو إلى الولايات المتحدة مطلع الشهر المقبل للقاء الرئيس الأميركي باراك اوباما.
وفي موسكو، أعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلق روسيا من نية السلطات الإسرائيلية هدم منازل للفلسطينيين في حي سلوان. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن بيان للوزارة قوله إن «النوايا المعلنة لهدم عدد من المنازل في القدس الشرقية تحتاج إلى التصديق، لكن الأنباء عن هذا المخطط أثارت قلق موسكو، إذ إنه يمس بأحد المسائل الأكثر حساسية المتعلقة بالتسوية النهائية».
على صعيد آخر، أكد مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن محادثات التقارب التي يديرها المبعوث الأميركي الخاص، جورج ميتشل، لن تتوصل إلى أي تسوية، مشيراً إلى أن وزير الخارجية افيغدور ليبرمان أوضح للأميركيين أنهم يوهمون أنفسهم. ولفت المصدر الاسرائيلي إلى ان ليبرمان لا يرى ان هناك شريكاً في الجانب الفلسطيني انطلاقاً من ان الرئيس محمود عباس «لا يمثل الفلسطينيين في غزة ومن المشكوك فيه ان يكون يمثل الفلسطينيين في الضفة». ولتأكيد صحة كلامه، اضاف المصدر انه «لو جرت اليوم انتخابات في السلطة من غير المؤكد ان يفوز فيها الرئيس الفلسطيني الحالي».

# «لغز» أشرف مروان أمام القضاء البريطاني

## هل كان وطنيّاً أم جاسوساً لإسرائيل أم عميلاً لاستخبارات غربية؟

**أشرف مروان يعود إلى واجهة الحدث، بعد 3 سنوات على موته. هل مات «جاسوساً» أم «بطلاً مصرياً»، أم أنه حكاية عن رجل ذكي سخّر أجهزة الاستخبارات الدولية لمتعته الشخصية، فانتهى جثة هامدة في لندن؟**

فراس خطيب

ثلاث سنوات مرت على حادثة الموت الغامض للملياردير المصري أشرف مروان، بعدما لقيَ حتفه إثر وقوعه من على شرفة منزله في لندن. كانت نهاية مروان مثل حياته، تملأها تساؤلات لم يحسمها الحبر الكثير الذي سكبه المعلقون.
الملياردير المصري الذي عاش في لندن، قيل إنه كان عميلاً للموساد الإسرائيلي. وإنه سلّم رئيس الموساد عشية حرب أكتوبر 1973 معلومات مفادها أن المصريين سيشنون هجوماً على إسرائيل. رواية ترفض عائلته التسليم بها، فاتجهت إلى القضاء البريطاني لفتح التحقيق ثانية بداية تموز المقبل.
أسئلة كثيرة ستُطرح عن خبايا أحد «ملفات الظلال» المعقّدة في تاريخ الاستخبارات الشرق أوسطية. حيثيات موت الرجل، الذي عدّه الموساد الإسرائيلي من «أفضل» عملائه، في الوقت الذي وصفه الرئيس المصري حسني مبارك بأنه «وطني ومخلص».
ولد أشرف أبو الوفا مروان عام 1944 في مصر. اتجّه في سنوات الستين نحو دراسة الكيمياء. طوّر ذاته أكاديمياً وخاض غمار الاقتصاد ليحصل على شهادة الدكتوراة. في عام 1966، شهدت حياته نقلة نوعية حين تزوج منى عبد الناصر، ابنة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، واقترب من أروقة النظام المصري وصناعة القرار.
وبحسب الرواية الإسرائيلية، عرض مروان على الموساد خدماته عام 1969. وفي تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» عام 2007، أي بعد وفاة مروان، قيل إنه كان يأتي إلى أحد البيوت التي استأجرها الموساد في أحد الأحياء اللندنية الغنية، ويسلّم المعلومات هناك. وكان أهمها عشية حرب الغفران.
لا يُجمع الإسرائيليون على الرأي القائل إن مروان كان عميلاً للموساد. ولمح أحد التقارير، التي أعدها الصحافي رونين برغمان في «يديعوت أحرونوت» (2007)، إلى أن مروان كان «إخفاقاً للموساد»، مستنداً إلى شهادات مسؤولين سابقين في الموساد، استعادوا الليلة التي جمعت مروان بمسؤولي جهاز الاستخبارات. قال أحدهم: «وصل مروان بسيارة محصنة تحمل رقماً دبلوماسياً تابعاً للسفارة المصرية. لم يحاول حتى إيقاف سيارته بعيداً. توقف مروان بجانب البيت، خرج من السيارة. رتّب سترته، ودخل من دون أن يلقي نظرة خاطفة من حوله. لماذا لم يخف من أن تُسرب الاستخبارات البريطانية خبر لقائه إلى المصريين؟ إلا إذا علم المصريون باللقاء». كانت تلك التساؤلات تلميحاً إلى أنه «عميل مزدوج». إنّ القوانين غير المعلنة لعمل الاستخبارات هي إبقاء «هويات» العناصر قيد السريّة. قانون لم يسر على مروان لأسباب كثيرة، أهمّها الإخفاق الإسرائيلي في حرب الغفران، وتوصيات لجنة «أغرانات» الرسمية بتحميل المسؤولية لشخصيتين أمنيتين كشفت إحداهما بعد عقود عن هوية مروان.
وذكر محلّل الشؤون الاستخبارية في «هآرتس»، يوسي ملمان، أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إيلي زاعير (ممّن حمّلته «أغرانات» مسؤولية الفشل) سرَّب اسم مروان، وادعى أنّ الأخير «زود الإسرائيليين بمعلومات كاذبة».
في عام 2005، اندلعت حرب إسرائيلية داخلية بين أضداد الاحتياط الأمني، زاعير من جهة، ورئيس الموساد السابق تسفي زامير من جهة أخرى. زامير رفع قضية تشهير ضد زاعير لتصريحاته التي كشف من خلالها اسم مروان، والعكس كان صحيحاً. نقل الملف إلى محكم أصدر قراره عام 2007، وأشار إلى أن مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً.
الرجل الذي عاش في رغد أوروبا كان ذكياً. قصته التي ستدّرس في علم الاستخبارات لم تنكشف خيوطها بعد، لا بل إنّها تتعقّد، وسط تعويل كبير على التحقيق البريطاني الذي لم يُكشف عن خباياه حتى اللحظة.
بين مصر وإسرائيل وأوروبا، كبرت قصة مروان واكتسبت تفاصيل جديدة لم تحسم نفسها. فالقضية لا تقتصر على روايات متناقضة تنشرها دولة في حربها الاستخبارية ضد أخرى، إنما هي حرب داخلية أيضاً في إسرائيل ومصر وأوروبا. ففي الأخيرة، تواردت أنباء غير محسومة قالت إن مروان ليس فقط عميلاً مزدوجاً، بل كان مرتبطاً بجهات أوروبية على رأسها بريطانيا وإيطاليا.
المحاضر الإسرائيلي في بريطانيا، أهارون برغمان، كان أول من نشر اسم مروان. برغمان الذي كان على علاقة بمروان، قال «أنا لا أحب مصطلح عميل أجنبي، لقد وجد (مروان) من الصحيح أن يخدم أسياداً آخرين، إضافةً إلى إسرائيل ومصر. كان هناك الإيطاليون والبريطانيون. عمل هذا الأساس ليس فقط من أجل الأموال والايديولوجيا، إنّما كان يتمتع بلعبة التجسّس. ولكن مع نهاية اليوم، ولاؤه كان للمصريين».
أشرف مروان نهاية لا تزال مفتوحة. قبل شهور من وفاته، أعلن أمام عدد من معارفه أنه في صدد تأليف كتاب عن دوره في حرب الغفران، وقال إن الكتاب يحتوي على معلومات «متفجرة». أظهر قرصاً مدمجاً وقال إنّ الكتاب موجود فيه. حين لقي حتفه، لم يُعثَر على القرص، لتظل التساؤلات قيد المجهول.

أشرف مروان (أرشيف)

> كان مروان في صدد تأليف كتاب عن دوره في حرب الغفران، يحوي معلومات «متفجرة»

إيران

# طهران: أنتجنا 17 كلغ يورانيوم مخصب 20%

## خامنئي يتحدّث عن ارتباك غربي وتل أبيب تؤكد «قانونية» الخيار العسكري

**ما بين العقوبات والخيار العسكري، تقف طهران رافضة لطريقة المواجهة التي يخوضها الغرب ضدها، مصرّة على ان ما ظهر أخيراً من اجراءات عقابية بحق برنامجها النووي لا ينم إلا عن عجز الخصم**

رأى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، أمس، أن العقوبات الجديدة التي فرضتها الأمم المتحدة على إيران تظهر حال «الارتباك» و«العجز» لدى الدول الغربية حيال إيران، التي أعلنت أنها خصبت 17 كيلوغراماً من اليورانيوم بنسبة نقاء 20 في المئة.

وقال خامنئي، أمام أساتذة جامعيين، إن «الخطوات المرتبكة (للقوى الكبرى) المتمثلة في تبنّي القرار والمبالغة غير الواقعية في العقوبات وما تلاها من تهديدات عسكرية عرجاء تظهر عجز نظام الاستكبار في مواجهة حركة كبيرة تحظى بالاحترام داخل العالم الاسلامي».

وعزا المرشد الأعلى هذه العقوبات الى كون «نشوء ووجود الجمهورية الاسلامية هما السبب الرئيسي لمشاكل النظام المهيمن (القوى الكبرى بقيادة الولايات المتحدة).. إنهما سبب العداء حيال الجمهورية الاسلامية».

في غضون ذلك، رأى نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، أن «فرض مزيد من العقوبات على طهران، لن يؤثر على إرادة الشعب الايراني في تحقيق التقدم». وتناول الشرع، خلال لقائه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي في طهران، آخر التطورات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين، حسبما ذكرت وكالة «إرنا» للأنباء.

وشدد المسؤول السوري خلال الاجتماع، على دعم بلاده للبرنامج النووي السلمي الايراني. من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء الطلبة «إيسنا» عن رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، قوله «أنتجنا بالفعل 17 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب الى نسبة 20 في المئة ونملك القدرة على إنتاج خمسة كيلوغرامات كل شهر لكننا لا نتعجل».

وأضاف «لا نريد أن ننتج شيئاً لا نحتاج إليه ولا نريد أن نحوّل كل مخزوننا من اليورانيوم الى مستوى 20 في المئة ولذلك ننتج يورانيوم مخصباً بنسبة 20 في المئة طبقاً لحاجتنا».

وتابع صالحي إن مرحلة تجربة الجيل الثالث من أجهزة الطرد المركزي التي كشف عنها الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، قد أوشكت على الانتهاء، والعمل جار في الجيل الرابع.

وأجهزة الطرد المركزي التي تستخدمها إيران الآن لتخصيب اليورانيوم هي تعديل لأجهزة صمّمت في السبعينيات.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية البرازيلي، سيلسو أموريم، إن على إيران أن تقرّر كيفية تنفيذ الاتفاق النووي لتبادل اليورانيوم بين إيران والغرب، مشيراً الى أن طهران بدت مستعدة لبدء محادثات على أساس خطة لتبادل اليورانيوم.

من ناحية ثانية، أكد قائد قوات الدفاع الجوي لمنطقة جنوب إيران، الأميرال قنبر علي صلاحيان، أن نظام رادار الصواريخ الايرانية «مطلع الفجر»، يغطي جميع أرجاء منطقة «الخليج الفارسي» وحل بذلك محل الرادارات الغربية.

وأشار صلاحيان، في حوار مع وكالة «فارس» للأنباء، الى أن «مقاتلي فيلق الدفاع الجوي «خاتم الانبياء»، لديهم من المعدات والتجهيزات مثل الرادارات للمسافات البعيدة والمتوسطة ومنظومات الصواريخ المختلفة مثل صواريخ «اس200» و«هوغ» و«اورليكن ستريلا»، ومن خلال كل ذلك استطعنا إنشاء تغطية كاملة لعموم البلاد بما يمكن ان ندافع به عن سماء الولاية».

في المقابل، رأى رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، عوزي أراد، أن استخدام الخيار العسكري ضد إيران هو أمر قانوني. وقال، أمام جمعية الوكالة اليهودية، إنه «لا جدال في الجانب القانوني عندما يثار الحديث عن الخيار العسكري الأميركي أو الإسرائيلي أو التابع لأية دولة أخرى ضد إيران». ورأى أن «السؤال الذي ينشأ هو فقط اذا كان (هذا الخيار) هذا مجدياً ويحقق نتيجة، ولكن لا شك في شرعية العملية». ودعا أراد ضمنياً إلى اعتماد هذا الخيار عبر دعوته إلى اعتماد العقيدة التي طوّرها الرئيس بوش الاب، الذي وضع فكرة «اتقاء المرض بالوقاية وذلك لأنه إذا لم نفعل ذلك فقد يكون الأوان قد فات».

أما وزير المالية الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، فقال من جهته إن إطلاق إسرائيل للقمر الاصطناعي للتجسس «أوفيك 9» (أفق 9) أول من أمس، ليس مرتبطاً بحدوث تطوّر في البرنامج النووي الإيراني.

وأضاف شطاينيتس، للإذاعة العامة الإسرائيلية، إن «إطلاق قمر التجسّس «أوفيك 9» في الوقت الحالي يأتي ضمن خطة متعددة السنوات ولا يمثّل رد فعل على تطورات في البرنامج النووي الإيراني».

من جهته، قال رئيس قيادة سلاح الجو الإسرائيلي، العميد نيمرود شيفر، للإذاعة الإسرائيلية، إن من شأن القمر الاصطناعي «أوفيك 9»، أن يزيد كمية المعلومات التي تجمعها إسرائيل من الفضاء عن دول قريبة وبعيدة.

(إرنا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، فارس)

نجاد خلال استقباله الشرع في طهران أمس (راهب هومافندي ـ رويترز)

# واشنطن تطمئن أنقرة: مساعدة «الكردستاني» محظورة قانوناً

**تسعى الولايات المتحدة إلى طمأنة حليفتها تركيا، بمختلف الطرق، إلى أنها لا تستغل هجمات «العمال الكردستاني» للضغط على حكومة أنقرة. آخر رسائل الطمأنة قرار المحكمة الأميركية العليا الذي يمنع أيّ نوع من المساعدات لـ«الكردستاني»**

أرنست خوري

تجهد الإدارة الأميركية لنفي تهمة كبيرة عن نفسها، مفادها أنّها تغضّ النظر عن الهجمات الأخيرة لحزب «العمال الكردستاني» في محاولة منها لتكثيف الضغوط الداخلية على حكومة رجب طيب أردوغان بهدف ثنيه عن مواصلة سياساته الاقليمية تجاه القضايا الساخنة في الشرق الأوسط.

وأمام تزايد بعض المقالات والتقارير التركية التي تحدثت عن تقصير استخباري أميركي مقصود في التنسيق مع الاستخبارات التركية في ما يتعلق بتحرك الأكراد في شمال العراق، سارعت المحكمة الأميركية العليا (أعلى سلطة قضائية اتحادية في الولايات المتحدة) إلى دعم خطوة بادرت إليها الإدارات الأميركية المتعاقبة للحدّ من مجال حتى «الكلام» مع «العمال الكردستاني»، وهو التنظيم المصنّف أنه إرهابي على لائحة الارهاب الأميركية منذ عام 1997.

وأيّدت المحكمة الحظر الحكومي المفروض على «المساعدات المادية» للتنظيمات «الارهابية»، وهو ما من شأنه الحد من قدرة تنظيمات، كـ«العمال الكردستاني»، على الاستفادة من المساعدات الانسانية.

وبرغم أنّ القرار القضائي يتحدث عن جميع المنظمات التي تصنفها وزارة الخارجية أنها إرهابية، رأت بعض الصحف التركية، كـ«توداي زمان» مثلاً، أنّ القرار موجّه أساساً ضدّ «الكردستاني، وحزب الله وحركة حماس».

ويحظر هذا القرار على المواطنين الأميركيين وجمعياتهم، تزويد أي دعم تقني أو لوجستي لهذا النوع من المنظمات، «حتى ولو كان هذا الدعم غير متصل مباشرة بأعمال عنفية».

وقال رئيس المحكمة جون روبرتس إنّ التجربة أظهرت على مدى 12 عاماً، أنّ السماح بتقديم مساعدات «لوجستية ومعلوماتية وقانونية وتقنية وإنسانية

> **المساعدات المادية للمنظمات الإرهابية تؤذي علاقاتنا مع دول حليفة كتركيا**

للتنظيمات الارهابية يمكن أن تتسخدم في النهاية لأغراض عنفية». وتابع أنّ هذا النوع من المساعدات «يساعد في تأمين شرعية للمنظمات الارهابية، تسهّل لها تجنيد أعضاء والحصول على مساعدات من شأنها تهيئة طريقها لتنفيذ عمليات إرهابية». إلا أنّ 3 قضاة من بين الأعضاء التسعة للمحكمة عارضوا القرار على اعتبار أنه «يتناقض مع بعض البنود الدستورية التي تكفل حقوق الانسان».

وصدر الحكم القضائي المذكور ليحسم قضية «هولدر ضد قانون المشاريع الانسانية» التي فتحت إثر تقديم مواطنين أميركيين وست منظمات أميركية غير حكومية يؤمّنون تدريباً في مجال حقوق الانسان وتعليم أصول التفاوض والقانون الدولي وتقديم الاستشارات حول كيفية تقديم التماسات إلى الأمم المتحدة، لـ«العمال الكردستاني»، وذلك في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

والّلافت أنّ القضية التي صدر قرار المحكمة العليا في شأنها، قبل يومين، عمرها 12 عاماً، أي منذ 1998. فقانون مكافحة الارهاب صدر عام 1996 ومنع «المساعدات المادية» عن المنظمات المعنية، قبل أن يوسّع «قانون الوطنية» (patriot act) الذي صدر بعد هجمات 11 أيلول 2001، مفهوم هذه «المساعدات» ليشمل تقديم الاستشارات القانونية والمعرفة التقنية. وبرغم الدعاوى العديدة التي قدمت ضد هذه القوانين، إلا أنّ جميع الادارات المتعاقبة في واشنطن، ومن بينها إدارة باراك أوباما، دافعت عن توسيع مفهوم هذه المساعدات. وظهر الشق السياسي في القرار القضائي جلياً، عندما جاء في أحد بنوده أنّ «السماح بالمساعدات المادية للمنظمات الارهابية، حتى وإن كان الهدف منها إنسانياً، يؤذي علاقات الولايات المتحدة مع دول حليفة كتركيا». وتابع نص القرار أنّ «هناك منظمات إرهابية تهاجم حلفاءنا في حلف شمالي الأطلسي كتركيا. ومن وجهة النظر التركية، سيوحي استمرار تقديم المساعدات المادية من الولايات المتحدة لهذه المنظمات الارهابية، بأننا نشرّع أعمالها».

## عربيات دوليات

### مفوضيّة الإعلام أمام قمّة عربيّة خُماسيّة

أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى (الصورة)، في ختام جلسة مجلس وزراء الإعلام العرب، أمس، أنه سيتم عرض مقترح مشروع مفوضية الإعلام العربي على القمة العربية الخماسية المقرر عقدها يوم الاثنين 28 حزيران في ليبيا. وسوف تشارك في القمة الخماسية: ليبيا وقطر ومصر واليمن والعراق. وأشار إلى أن القمّة ستناقش «خطورة الأوضاع في المنطقة».

(الأخبار)

### أردوغان للأوروبيين: خطر الإرهاب الكردي يهدّدكم

انتهز رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، قمّة جنوب شرق أوروبا التي استضافتها مدينة اسطنبول، أمس، ليطلب المساعدة الأوروبية في محاربة حزب العمال الكردستاني.

وطالب أردوغان الدول الأوروبية بوقف تمويل الحزب الكردي وطرد كوادره، الذين يتخذون من بعض العواصم الأوروبية، مقارّ لهم. وحثّ على إنشاء «تحالف مشترك ضد الإرهاب»، لأنّ حزب العمال الكردستاني «يمثّل خطراً على الدول الأوروبية والبلقانية مثل ما يفعل ضد تركيا».

(رويترز)

### إسرائيل: الخلاف مع تركيا حسّن العلاقات مع قبرص

أعلن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى أن «تحسناً كبيراً طرأ على العلاقات بين إسرائيل وقبرص»، بعد الاعتداء الأخير على أسطول الحرية. وأشار إلى أنه «ساعد جداً في التعامل مع قضية السفن التي تستعد للإبحار إلى غزة».

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن مسؤول آخر قوله إن «التعاون بين قبرص وإسرائيل كان بسبب الكره لتركيا أكثر من الحب لإسرائيل، نتيجة الخلاف التاريخي مع أنقرة».

(يو بي آي)

### الجزائر ترفض زيارة وفد يهودي فرنسي

كشف مصدر جزائري أن السلطات الجزائرية «رفضت طلباً تقدمت به جمعيات يهودية، من جنسيات فرنسية، لزيارة قبر الحبر اليهودي إفرام آلان قاوة في مدينة تلمسان في أقصى غرب البلاد، بسبب مخاوف من رد فعل الشارع الجزائري على خلفية الاعتداء على أسطول الحرية».

(يو بي آي)

قضية

**تورونتو مدينة تحت الحصار، غريبة عن أهلها، عصيّة ليس فقط على من يناهض ضيوفها (غزاتها؟) ويرفضهم من ملوك ورؤساء، بل على من يسكنها. هكذا، بانتظار انعقاد قمّتي مجموعتي الثماني والعشرين، تحوّل وسط عاصمة كندا إلى حصن منيع من المربّعات الأمنية والأسوار الحديدية. مشهد سُريالي يعكس طبيعة المرحلة الحالية والقادمة للصراع المعولم بين قوى الوضع الراهن وتلك المناهضة له**

# قمّة العشرين

## حروب المكان وديمومة النيوليبرالية

تظاهرات احتجاجية استباقاً لقمة العشرين في تورونتو (مايك كاسيسي ـ رويترز)

**هشام صفي الدين**

انعقاد قمّتي مجموعتي الثماني والعشرين في مكان وزمان واحد يمثّل منعطفاً، ولو رمزياً، في الشكل السياسي للنظام العالمي النيوليبرالي الحالي. فهي المرة الأخيرة التي تجتمع فيها مجموعة الثماني، التي ستُستبدل بمجموعة العشرين. والأخيرة وُلدت منذ عقد، لكنها لا تزال في طور التحوّل إلى ملتقى دائم يُفترض أن يعيد صياغة العلاقة بين الشمال الثري (الغرب) والجنوب النامي، لكنه قد يعيد إنتاج هذه العلاقة غير المتكافئة ضمن أطر أكثر تعقيداً وضبابية. والحدث قد يجدّد حركة مناهضة العولمة التي شهدت صعوداً ملحوظاً في تسعينيات القرن الماضي، ثم أصيبت بالفتور عقب أحداث أيلول 2001.

فقمّة العشرين ستُعقد في وسط المدينة، ما يحتم انعكاس الصراع بين المعسكرين على أرض الواقع إلى جانب الخلاف الإيديولوجي بينهما. لقد اتّبعت الحكومة الكندية، في ما يخصّ قمّة الثماني فقط، التقليد القاضي بعقد القمم الأمميّة في المناطق النائية، حيث يصعب على القوى المناهضة أن تكون موجودة ميدانياً لتعلن رفضها وغضبها وجهاً لوجه. فرؤساء الدول الثماني الأكبر اقتصادياً مدعوّون إلى بلدة هنتسفيل الريفية يومي الجمعة والسبت للدردشة بشأن تداعيات الأزمة المالية العالمية، وسبل تدعيم النظام النيوليبرالي العتيد. لكنهم سينتقلون في اليوم الثاني لملاقاة زملائهم في مجموعة العشرين في قلب مدينة تورونتو. لا تفسير منطقياً أو عملياً لقرار نقل المشاورات لمجموعة العشرين إلى وسط المدينة سوى الرغبة في التعبير عن ثقافة قمعية وترهيبية تريد أن تفرض نفسها فرضاً على الآخر عبر احتكار المكان. وهو ما تعيشه تورنتو منذ الآن، بعدما قُسّمت إلى مناطق أمنية، وطُوّقت بالأسوار ورجال الأمن.

داخل المربع الأمني الأول (المنطقة الحمراء)، الآلاف من قاطني الوسط أُجبروا على الاستحصال على هويات خاصة عليهم إبرازها للسلطات الأمنية كلّما دخلوا منطقة إقامتهم (غير المقيمين يُمنع دخولهم بتاتاً). أكشاك الهوت دوغ والبوظة وغيرها أُخليت من الأرصفة ولا وعود لأصحابها (معظمهم من المهاجرين الجدد) بالتعويض حتى إشعار آخر. حتى سلّات القمامة وحاويات الجرائد (المئات منها) والمآوي

شعار «البطالة الأميركية مطلوبة» مرفوع في شوارع تورونتو استعداداً لقمة العشرين (مارك بلينش – رويترز)

### تحضير التظاهرات

تنحصر أيّ معارضة فعلية للقمم بالقوى غير الرسمية، التي بدأت تتدفّق على المدينة وتحضّر لنشاطات معارضة متنوّعة.

على صعيد تحدّي الإجراءات الأمنية، تكاد تُجمع معظم هذه القوى على اتّباع نهج سلمي للتظاهر. فالمسيرة الكبرى المُزمع إقامتها في اليوم الأول للقمّة لن تمر قرب سور المنطقة الحمراء. جزء من التحضير للمسيرة يتضمّن ورش عمل بشأن تقنيات التعاطي مع القوى الأمنية، بما يضمن الحقوق القانونية للمتظاهرين. وينوي المنظّمون نشر مراقبين قانونيّين يسهل التعرّف إليهم (يرتدون قبعات حمر أو لباساً فاقع اللون) بين المتظاهرين لتسجيل أيّ انتهاكات لحقوق الإنسان على أيدي قوى الأمن. لكن يبقى حجم المواجهة وسخونتها مرهوناً بقدرة المتظاهرين على كسر حاجز الخوف وقابلية الأمن على استخدام أساليب قمعيّة وعنفية.

# «العنف» سمة فرنسيّة جديدة... ليس المنتخب فقط

**يعيش المواطنون الفرنسيون اليوم ما بين «الغضب والشماتة». وفيما يشمل الغضب الجميع، فإن الشماتة تتوزع على فئات متنوعة وتتنوع أسبابها حسب كل فئة لتعكس الشرخ الذي أصاب المجتمع الفرنسي وتنوعه الذي كان «مفخرة» حتى سنوات**

باريس ـ **بسام الطيارة**

رغم عدم وجود علاقة مباشرة بين فشل المنتخب الفرنسي والشرخ الذي أصاب المجتمع الفرنسي وتنوعه الذي كان «مفخرة» الحكومات المتعاقبة، إلا أنه لا يمكن المراقبين إلا الربط بين ما أصاب الفريق الوطني والتحول الذي يصيب المجتمع الفرنسي منذ سنوات.

يكفي لذلك النظر إلى مسبحة العتاب والملامات التي وجهت إلى الفريق الرياضي والفريق التقني وإدارة كرة القدم حتى نرى أنها متشابهة ومتقاطعة ونابعة من العيوب التي تلطخ المجتمع والسياسة اليوم. وهو ما دفع عدداً من المراقبين والمعلقين السياسيين والرياضيين إلى المطالبة بالالتفات إلى «ما ينخر المجتمع من مشاكل حياتية أهم بكثير من الخروج من الدور الأول لكأس العالم».

أول «المعالم السلبية» التي تسلط عليها أضواء الملامة هو «العنف». فالعنف كان حاضراً بكل معانيه المادية والمجازية وحتى اللفظية في مسار الفريق الوطني الفرنسي، وكل مقابلة صحافية مع المواطنين برز العنف بكل أشكاله من خلال الأجوبة، أكان ذلك في القنوات التلفزيونية على موجات الإذاعة، أم في الصحف. وبحسب أكثر من معلق، فإن العنف كان حاضراً بالطريقة التي تأهلت بها فرنسا إلى الدور النهائي عبر «الغش بعد استعمال هنري يده أمام المرمى الإيرلندي»، وهو ترك «نوعاً من الضيق» حتى لدى مؤيدي الفريق. إلا أن بعض التعليقات أشارت إلى أن «الغش بات صبغة النجاح اليوم في المجتمع» ولم يتردد البعض في الإشارة إلى الفضائح التي تشهدها المحاكم الفرنسية، ويساق إليها عدد متزايد من رجال السياسة الذين من المفرض أن يكونوا القدوة.

العنف كان موجوداً أيضاً في «الكلمات النابية التي وجهها أنيلكا لمدربه»، وهي صدمت الجمهور والمواطنين، وخصوصاً أنها صدرت عن «أبطال يفترض أنهم مثال أعلى للتصرف الرياضي». إلا أنه على مسار التعليقات وردات الفعل، تبين أن ما قاله أنيلكا لمدربه «ليس شيئاً بالنسبة إلى ما يسمعه المعلمون والمربون في مدارس بعض المناطق، وخصوصاً الضواحي».

كذلك فإن أحد المعلقين ذكّر «بردات فعل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي العنيفة»، مثلما عندما صاح بأحد صيادي السمك من الذين كانوا يتظاهرون ضد زيارته لمنطقة بريتاني بقوله: «انزل إن كنت رجلاً» أو عندما رفض أحد المواطنين مد يده للسلام عليه فبادره بـ«اذهب من هنا يا أبله. مسكين».

وحتى آخر حركة لريمون دومينيك قبل خروجه من الملعب بنتيجة خاسرة عندما «رفض اليد الممدودة لمدرب الفريق الأفريقي»، فقد رأى فيها الجميع نوعاً من العنف في «نمط التعامل والاحترام» مهما كانت الحجج التي ساقها لتبرير رفضه هذا.

عندما سأل أحد المعلقين مؤلف كتاب «تمجيد الحركات السيئة»، أوليفيه بوريول، التعليق على هذا العنف، قال: «إننا نطلب من كبار اللاعبين أن يكونوا مثالاً يحتذى به، إلا أنهم لا يستطيعون ذلك». وأوضح أنهم يأتون عادة من الضواحي، يتركون المدرسة وهم في الثانية عشرة من العمر، وخلال سنوات عديدة لا يمارسون أي نشاط غير كرة القدم، ولا يفقهون شيئاً غير هذه الرياضة. إنهم غير قادرين على ذلك. ويضيف: «عندما يصبحون مشاهير، نطلب منهم أن يتكلموا مثل الكتّاب، وأن يتحدثوا مثل المنظّرين، وأن يكونوا مثالاً اجتماعياً». وبالطبع يطلب الجميع من هؤلاء الأبطال هذا لأنهم مشاهير وأغنياء، إلا أن هذه الثروة تهبط عليهم بسرعة دون أن يتمكن معظمهم من «تقبّل هذا الوضع الجديد والتأقلم معه»، وهو ما يخضعهم لضغوط صحافة الفضائح ويجعلهم ينطوون على أنفسهم ويتصرفون كأن كل شيء مسموح لهم ما داموا يدرّون الملايين على المول التجاري الذي «يلعب على صورتهم كأبطال».

وهنا أيضاً يوجد «عنف المال والثروات السهلة» في عصر ينوء فيه المواطنون تحت ثقل الضيق الاقتصادي، فيما «أبطالهم يعيشون في رحى الملايين» على نحو تلاحق الصحف أفعالهم، شنيعة كانت أو صالحة لتلتقطها وتعيد «تدويرها» في مخيلة المعجبين من الأجيال الصاعدة، وخصوصاً في الطبقات الشعبية التي تمثّل لعبة كرة القدم «أرخص تسلية لها». وتعبد طريق

أحياناً تُحوِّل المكان إلى شبه متاهة. ولمن لا يجد مدخلاً في تلك المتاهة وتسوّغ له نفسه تسلق الحاجز، صُمِّمت حلقات شباكه الصغيرة خصيصاً كي لا تتّسع لموطئ قدم. السماء أيضاً مساحة محظورة على أيّ جسم طائر، بما فيه الطائرات الورقيّة، باستثناء المروحيّات العسكرية وغيرها من سلاح الجو.

ويشمل التنسيق الأمني كل أجهزة الدولة من جيش وقوى بحرية وشرطة وأمن داخلي واستخباريّ (أكثر من عشرة آلاف عنصر) استُقدموا من جميع أرجاء كندا لبناء طوق من الترهيب والخوف إلى جانب السور الحديدي. أمّا المتظاهرون، فسيُحترَم حقهم في التظاهر عبر تخصيص متنزّه طبيعي يبعد كيلومترين عن مقر المؤتمر (ويقع للمفارقة خلف مقر مجلس نواب المحافظة). وكان قد خُصِّص متنزّه آخر على بعد ثلاثة كيلومترات للغرض نفسه، وقُرّر تجهيزه بكاميرات حية تنقل صورة المتظاهرين إلى قاعة المؤتمرات لتصل رسالتهم ولكن عن بعد.

هكذا يتحوّل حق التظاهر الذي تتغنّى به الديموقراطيات الغربية إلى بروتوكول محكم ومبرمج من الطقوس الاستعراضية. الإعلاميون أيضاً لم يسلموا من الإجراءات الأمنية. سيُحصرون في مقر المعرض الدولي الكندي، الذي حُدد مركزاً للتغطية الإعلامية الرسمية، والذي يبعد أيضاً بضعة كيلومترات عن مقر قمة العشرين، وأكثر من مئتي كيلومتر عن مقر قمة الثماني.

وفي خطوة لعلّها الأكثر سُريالية، قررت الحكومة أن تعوّضهم عن منعهم من المجيء إلى هنتسفيل وجوارها الشهير ببحيراته، عبر بناء بحيرة زائفة مزدانة بالقوارب داخل المقر الإعلامي بتكلفة خيالية (مليوني دولار). وقد أثار قرار بناء البحيرة زوبعة من الاحتجاجات لدى الأحزاب المعارضة، التي دانت أيضاً الميزانية العامة المخصصة للقمتين، والتي بلغت نحو 1,2 مليار دولار (مليار مخصص للأمن فقط)، أي أكثر بأضعاف من تكلفة أيّ قمة عالمية سابقة (381 مليوناً قمة الثماني في اليابان عام 2008، 30 مليوناً قمة العشرين في لندن عام 2009).

الزجاجية لمحطات الحافلات العمومية باتت مصدر خطر واقتُلعت.

خارج المنطقة الحمراء حزام أمني آخر (المنطقة الزرقاء)، يحرسه المئات من رجال الأمن وينحصر السماح بدخوله لمن ترى تلك السلطات أنه لا يمثل أيّ «خطر» على الأمن والسلامة العامة. أمّا السور المحيط بالمنطقة الحمراء (ارتفاعه ثلاثة أمتار وامتداده أكثر من عشرة كيلومترات) فهو نتاج جهد عمال مجهولي الهوية، يعملون بصمت ويتنقّلون بحافلات بيضاء لا تحمل أيّ علامة تعريف عن الشركات المالكة لها. لا حدود واضحة يرسمها السور، بل التفافات حلزونية

**قسمت تورونتو إلى مناطق أمنية وطوقت بالأسوار ورجال الأمن**

**بلغت الميزانية العامة المخصصة للقمتين نحو 1,2 مليار دولار**

وإلى جانب الأمن، يشمل الإنفاق ملايين الدولارات على أشغال عامة غير مرتبطة بالحدث، بما فيها المراحيض والأرصفة السياحية، التي تبعد عشرات الكيلومترات عن مقر انعقاد القمة، لكنها تقع في الدائرة الانتخابية لأحد الوزراء (من قال إنّ هدر المال العام وشراء الأصوات حكر على الدول النامية؟).

### تأسيس المجموعة

تأسّست مجموعة العشرين عام 1999 عقب الأزمة المالية الآسيوية، واقتصرت على وزراء مالية الدول الأعضاء ورؤساء بنوكها المركزية. أي إنّ وظيفتها الأساسية كانت مراقبة وضبط النظام المالي للدول المأزومة من جانب الدول الكبرى. ولكن مع اندلاع الأزمة المالية العالمية عام 2008، اتخذت الدول الكبرى قراراً بعقد مجموعة العشرين على مستوى رؤساء الدول روتينيّاً، وتحويل المجموعة إلى بديل دائم لمجموعة الثماني. توسيع دائرة المشاركة لا يعني توسيع دائرة القرار بل تمويهه. فمجموعة العشرين لا تتمتع بصفة رسمية تحمل مقرّراتها تبعات، كتلك التي تحملها قرارات البنك الدولي، أو صندوق النقد الدولي. هذا لا يعني أن مجموعة العشرين هي مجرد ورقة توت تحتمي بها الولايات المتحدة وحلفاؤها الكبار من سخط الشعوب المقهورة والفقيرة. الأغلب أنها تعكس اعترافاً ضمنياً من جانب القوى الرأسمالية، عقب الأزمات المالية المتكررة وموجة رفض شعبية، عن عجزها عن فرض نظام عالمي موحّد يحمي النيوليبرالية المتأزّمة من السقوط. وعليه جرى اللجوء إلى استراتيجية المعاهدات الثنائية، والاكتفاء بإنشاء أسواق حرّة متبادَلة بدل سوق حرة عالمية موحّدة، وهو ما يسمح بفرض شروط الدولة القوية على الدولة الضعيفة، ولا يسترعي انتباه الرأي العام العالمي أو يستنهض قوى الممانعة، كما كانت الحال في التسعينيات. تضمن هذه المعاهدات ديمومة الشروط المالية القاسية على الدول الموقّعة، بدل اقتصارها على فترة الأزمات، ما يجعلها من الاستراتيجيات المفضّلة لصندوق النقد الدولي، الذي لن يحتاج إلى أن يتدخّل تدخّلاً سافراً لضمان ديمومة النظام النيوليبرالي كلّما وقعت الواقعة.

والولايات المتحدة سبّاقة في صكّ هذه المعاهدات، وقد وقّعت العديد منها مع دول أميركا اللاتينية الصغيرة كنيكاراغوا وباناما. وقد تُمثّل مجموعة العشرين أرضية صلبة للتشاور في سبيل تعميم هذا النموذج (النيوليبرالية بجرعات صغيرة؟) ما يتطلب إعادة النظر في سبل المواجهة: كيف يمكن مثلاً التعاطي بفعّالية مع تشعّب السوق الحرة العالمية إلى جيوب متشابكة ومتعدّدة تحميها اتفاقيات ثنائية لا مواثيق دولية يسهل الإشارة إليها أمام الرأي العام (كميثاق منظمة التجارة العالمية)؟ وهل من المجدي الاستمرار في الحديث عن جنوب وشمال في ظل التركيبة الجديدة لمجموعة العشرين (قد يكون كذلك ولكن ضمن مصطلحات جديدة)؟ وهل من الدقة اختيار مجموعة العشرين رمزاً للنظام الرأسمالي العالمي، وخصوصاً أنّ المجموعة تضمّ بلداناً، كالبرازيل وتركيا، ذات سياسات لا تتوافق دائماً مع مشروع الهيمنة الأميركية، وإن احتضنت السياسيات النيوليبرالية المضرّة بشرائح واسعة من مواطنيها؟ وما تأثير ذلك في شبكات التضامن بين الحركات المناهضة للهيمنة الأميركية في بعض هذه الدول والحركات المتضامنة معها في الشمال؟ غيض من فيض من أسئلة لا بدّ للحركات المناهضة للعولمة أن تواجهها، مستفيدةً من دروس الصراع المعولم سابقاً وبعيداً عن صخب الشارع... كي لا تبقى جهود هذه القوى محصورة في الشارع ومحاصرة فيه.

خيبة أمل المشجعين الفرنسيين بعد الخروج من المونديال (جاك بريونون - أ ب)

مخيلة صغارها الذين ينظرون إلى «أولاد الأحياء الآتين من الضواحي مثلهم» وقد باتوا أثرياء يتنقلون بين الفنادق الفاخرة في سيارات فارهة، أي منها يوازي ميزانية بلدية الضاحية التي يسكنونها أو القرية الأفريقية من حيث أتى اللاعب.

إن العنف الاجتماعي موجود بقوة في ما أصاب فرنسا في الأسبوعين الماضيين، إلا أنه عنف يأتي من بعيد وليس وليد مباراة كأس العالم التي من سوء حظ القارة السوداء تحصل لأول مرة في دولة أفريقية.

إنه عنف تجذر في الضواحي وفي المجتمع بغياب الدولة (البعض يقول بسبب استقالة الدولة) وعدم قيامها بدورها وترك الضواحي من دون ميزانيات للمدارس وللأنشطة الاجتماعية ما قضى على «المصعد الاجتماعي» الذي عمل على ضبط توافد المهاجرين منذ مطلع القرن الماضي واستيعابهم، ما ترك «شباب الضواحي» أمام حلين لا ثالث لهما: إما النجاح عبر الرياضة (كرة قدم وملاكمة وفنون القتال)، أو الغوص في عالم الجنح والمخدرات.

أما التسلية فتكون بحرق السيارات في أيام العطلة وإشعال الدواليب للاحتجاج على فقر مدقع قابع في حياة أهلهم اليومية. إن الملامة التي يوجهها الجسم السياسي إلى الفريق الوطني في كل التعليقات هي أنه خدش صورة الرياضة، وبالتالي لم تعد كرة القدم «السيرك الروماني الذي يلهي العامة ويبعدهم عن التفكير بيومهم الصعب». واليوم تعيش فرنسا يوماً مثقلاً لأسباب أخرى، لكنها تتقاطع تقاطعاً غير مباشر مع لعنة ما حصل للفريق الوطني، إذ إنه يوم إضراب شامل للاحتجاج على تراجع الخدمات الاجتماعية ومحاولات الحكومة في زيادة سنوات العمل قبل التقاعد وزيادة رسوم الضمان الاجتماعية ورفع الضرائب لـ«إنقاذ النظام الاجتماعي الفرنسي».

في الوقت نفسه، سيجتمع الرئيس نيكولا ساركوزي مع تيري هنري لـ«فهم ما حصل في المونديال»، بحسب قول «الفيغارو». ماذا سيقول الرئيس للاعب الذي سيخبره أنه سيوقع مع نادٍ أميركي عقداً ذهبياً ليتقاعد في نيويورك، بينما أصوات المضربين ترتجّ في أرجاء الإليزيه؟

## عربيات دوليات

### الأسد يطلب موقفاً أوروبيّاً أكثر التزاماً

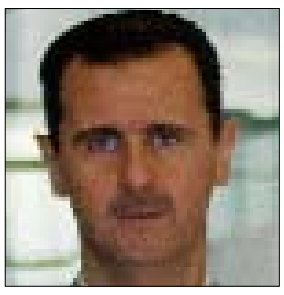

دعا الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، أمس، إلى موقف أوروبي أكثر التزاماً وفاعلية تجاه الشرق الأوسط. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الأسد أكد خلال استقباله وفد جمعية الصداقة العربية الألمانية، برئاسة رئيس الجمعية أوتو فيزهوي، «أن التطورات الخطيرة التي تشهدها المنطقة تتطلب موقفاً أوروبياً أكثر التزاماً وفاعلية تجاه قضايا الشرق الأوسط».

إلى ذلك يبدأ الرئيس السوري الأحد جولة على أميركا اللاتينية، هي الأولى له في هذه القارة، تقوده الى كلّ من كوبا وفنزويلا والبرازيل والأرجنتين، كما أعلنت السفارة السورية في هافانا.

(أ ف ب)

### مبارك يحدّد القضايا المهدّدة لمصر

حدد الرئيس المصري حسني مبارك القضية الفلسطينية والوضع في منطقة الخليج وأزمة مياه نهر النيل باعتبارها أهم «الأزمات والتهديدات والمخاطر» التي تواجهها مصر.

وقال مبارك، أمام مجموعة من أعضاء الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، إنّ حكومته تقوم بدور فاعل «لمواجهة ما يطرحه الوضع الإقليمي في المنطقة من أزمات وتهديدات ومخاطر، والتعامل مع تشابك وتعقيدات الموقف على الساحة الفلسطينية وفي منطقة الخليج والحوار مع دول حوض النيل».

(يو بي آي)

### المالكي يقبل استقالة وزير الكهرباء

كلّف رئيس الوزراء العراقي، المنتهية ولايته نوري المالكي، أمس، وزير النفط حسين الشهرستاني بمهمات وزارة الكهرباء بالوكالة خلفاً للوزير المستقيل كريم وحيد.

وكان المالكي قد وافق على استقالة وزير الكهرباء كريم وحيد على خلفية التظاهرات، التي عمّت خمس محافظات عراقية خلال الأيام الماضية احتجاجاً على تراجع إمدادات الكهرباء المصحوب بارتفاع كبير بدرجات الحرارة. وقد دافع المالكي عن قرار وزير الكهرباء، قائلاً إنّ الاستقالة «ربما سيتبعها قرارات بالنسبة إلى وزارة الكهرباء لتحسين الوضع الإداري»، في إشارة الى احتمال إقالة عدد من مساعدي الوزير.

(يو بي آي)

أميركا

# أوباما يقيل جنرال الحرب في أوج الحرب

واشنطن ـ **محمد سعيد**

في خطوة بالغة الدلالة تعكس انقساماً عميقاً بين إدارة الرئيس باراك أوباما وطاقمه العسكري، أقيل قائد الجيوش الأميركية في أفغانستان، الجنرال ستانلي ماكريستال، على خلفية تصريحات له مثيرة للجدل، واستبدل فوراً بالقائد السابق للقوات في العراق الجنرال ديفيد بترايوس.

إذاً، أقيل جنرال الحرب في أوج الحرب. في وقت تتكبد فيه قوات التحالف خسائرها الأكبر منذ بدء الغزو في أواخر 2001، إذ بلغ عدد القتلى في الشهر الجاري 65، بينهم 39 جندياً أميركياً، ليكون بذلك شهر حزيران الشهر الأكثر دموية.

إجراء غير مألوف لا بد من أن ينعكس على معنويات القوات وأدائها. حال تفسّر اختيار بترايوس الذي لم يكن اسمه مطروحاً في لائحة الخلفاء المحتملين لماكريستال.

حصل ذلك في خلال اللقاء القصير الذي جمع ماكريستال أمس مع الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض من دون مشاركة أحد. لقاء لم يتجاوز عشرين دقيقة، خرج بعدها ماكريستال من دون أي تعليق، أو انتظار اجتماع لطاقم الأمن القومي والسياسة الخارجية لبحث الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان وباكستان.

ساعات قليلة، أعلن الرئيس الأميركي بعدها إقالة ماكريستال وتعيين قائد المنطقة الوسطى، مهندس العملية الجراحية في العراق في 2007، الجنرال دايفيد بترايوس، في منصبه لتنتهي بذلك الأزمة التي اندلعت بعد التصريحات المُثيرة للجدل لماكريستال والساخرة من فريق أوباما، والتي نشرتها مجلة «رولينغ ستون». تصريحات ما كانت إلا تعبيراً عن الخلاف الحاد الواقع بين القيادة العسكرية وفريق أوباما.

وقال أوباما، الذي وقف إلى جانبه نائبه جوزيف بايدن وبترايوس، إنه قَبل آسفاً استقالة ماكريستال، مؤكداً أنّ هذا التغيير لا يتضمن أي تغيير في السياسة المعمول بها بشأن أفغانستان. وأوضح أن «تغيير رجل لا يتضمن تغيير استراتيجية»، مشيراً إلى أن المهمة في أفغانستان تتطلب الوحدة داخل فريقه الخاص بالأمن القومي. ودعا مجلس الشيوخ إلى التصديق على تعيين بترايوس قائداً للقوات الأميركية في أفغانستان.

وأكد أوباما أنه لم يُقل ماكريستال بسبب «إهانات شخصية»، بل لأن تصريحاته في المجلة مع مساعديه عبرت عن سلوك لا ينسجم مع المعايير المطلوبة بالنسبة إلى جنرال. وتابع: «الحرب أكبر من أي رجل أو امرأة أو جنرال أو رئيس». وقال إنه اتخذ قراره من أجل مصلحة الأمن القومي.

وأصدر ماكريستال بياناً أعلن فيه أن الرئيس الأميركي قبل استقالته، وأنه يؤيد «بقوة استراتيجية الرئيس في أفغانستان وملتزم بقوة بعمل قواتنا، وحلفائنا الدوليين والشعب الأفغاني».

وفور إعلان استبدال ماكريستال ببترايوس، أعرب الرئيس الأفغاني حميد قرضاي عن استعداده للعمل مع القائد الجديد للقوات الدولية، مشيداً بـ«جنرال يتمتع بالخبرة»، رغم أن المسؤولين الأفغان، وفي مقدمتهم قرضاي وشقيقه رئيس المجلس المحلي لمقاطعة قندهار أحمد والي، كانوا قد حذروا من إقالة ماكريستال وتداعياتها السلبية على الحرب في أفغانستان.

وكان مسؤولون أميركيون قد قالوا، قبيل لقاء ماكريستال أوباما، إن تعليقات الجنرال لـ«رولينغ ستون» لم تمرّ بسلام. ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن المسؤولين قولهم إن ماكريستال أبلغ المسؤولين عنه في وزارة الدفاع «بنتاغون» إنه يعدُّ لتقديم استقالته. وذكر مسؤول أميركي أن البيت الأبيض طلب من «بنتاغون» تقديم قائمة بالأسماء التي يمكن أن تحل مكان ماكريستال، لأن الرئيس يريد أن يكون جاهزاً إذا قرر طرد ماكريستال.

ومن بين الأسماء التي كانت مطروحة لخلافة ماكريستال لم يرد اسم بترايوس، بل وردت أسماء: قائد القيادة المشتركة للقوات الأميركية الجنرال جيمس ماتيس، ونائب قائد القيادة المركزية الأميركية، وهو من سلاح «المارينز» الجنرال جون ألين، وقائد العمليات للقوات الأميركية الأطلسية في أفغانستان ديفيد رودريغيز، وقائد إمرة وحدة التدريب في الجيش الأميركي الجنرال مارتن ديمبسي، وقائد القيادة الأميركية في أوروبا الأدميرال جيمس ستافريديس.

وكان الجنرال الأميركي ومساعدوه قد انتقدوا وسخروا من أوباما وكبار مساعديه، وبينهم نائبه بايدن ومستشار الرئيس للأمن القومي، جيمس جونز، والسفير لدى كابول، كارل إيكينبيري، والمبعوث الخاص إلى أفغانستان وباكستان، ريتشارد هولبروك. وبدا أوباما غاضباً من هذه التصريحات، وقال إن أحكامه كانت سيئة.

وبعد نشر التعليقات، جرى استدعاء الجنرال الأميركي إلى البيت الأبيض. وقال المتحدث، روبرت غيبس، إن الرئيس الأميركي شعر بالغضب.

وأعرب وزير الدفاع، روبرت غيتس، الذي يعدُّ من أكثر الداعمين لماكريستال، عن موقفه من الأزمة، قائلاً إن الجنرال الأميركي ارتكب خطأً كبيراً. كذلك، طالب النواب الديموقراطيون بإقالته.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 571

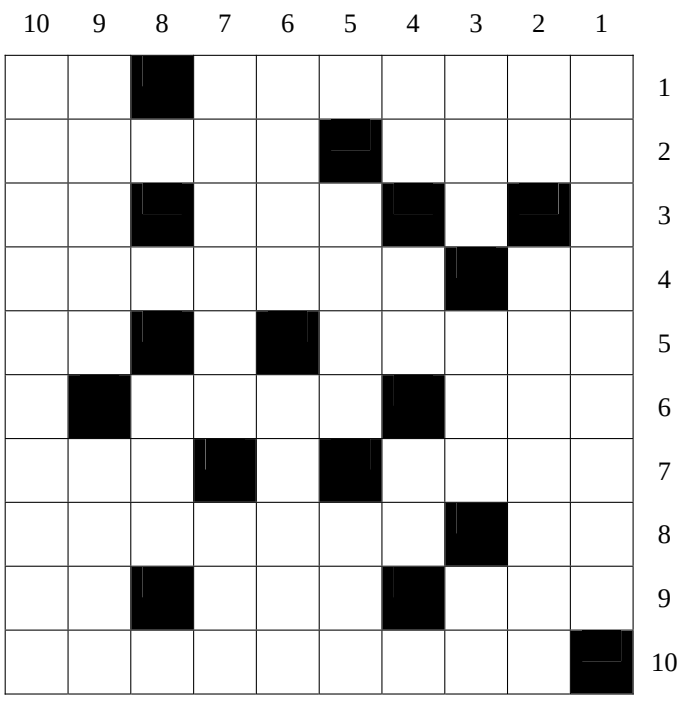

**أفقيا**

1- تسمية أخرى لطائر البجع – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 2- رزانة واحترام – أحد أبناء آدم – 3- من الحبوب – من كبار الآلهة عند المصريين – 4- قطع الشيء – العفونة والرائحة الخبيثة – 5- دولة عظمى – شرب الماء دون تنفسّ – 6- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – نهر عظيم يذهب بكل شيء – 7- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – سرير – 8- عملة آسيوية – ضد المجهول – 9- ظرف مكان – أحد أبناء نوح – هرب – 10- سياسي عراقي ورئيس وزراء والدته لبنانية

**عمودياً**

1- دولة مشاركة في بطولة كأس العالم لكرة القدم – 2- قذف الماء من فمه – دولة أوروبية كانت مسرحاً للحرب في بدايات الحرب العالمية الثانية – 3- حرف ابجدي أو مدينة في السودان على بحر الغزال – أسر النساء – شحم – 4- سحب – للتفسير – خاصتها – 5- دواء لمعالجة الأمراض – قبر ورمس – 6- مصيف في محافظة لبنان الشمالي – شهوات وشجع للسلطة – 7- عالم فرنسي إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد الكلب – فعل وقصد – 8- لوى الحبل – 9- بحر متفرّع من المحيط الهادي بين ألاسكا وروسيا – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 10- من آثارات لبنان الرومانية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- هولندا – عرق – 2- أحدب – سباعي – 3- ني – ريب – 4- وديان – لوار – 5- يجلس – كوريا – 6- ليكاسي – ملّ – 7- أصّ – الوسن – 8- بلّح – ل ل – يوم – 9- صبي – بد – 10- حصن السموأل

**عمودياً**

1- هانوي – صباح – 2- وحيد جلال – 3- لدّ – يلي – حصن – 4- نبراسكا – با – 5- ين – الليل – 6- اسبّ – كسول – 7- لويس – بم – 8- عابور – نيدو – 9- رع – أيمّ – 10- قيصر الجميّل

### sudoku 571

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 6 | | | 5 | | 2 | |
| 8 | | 9 | | | | | 5 | |
| | | | 9 | 6 | 4 | | 3 | |
| 9 | | 3 | | 5 | 8 | | | |
| 4 | | 1 | | | | 5 | | 7 |
| | | | 4 | 2 | | 3 | | 6 |
| | 9 | | 8 | 3 | 6 | | | |
| | 7 | | | | | 8 | | 3 |
| | 5 | | 1 | | | 4 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 570**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 3 | 1 | 9 | 2 | 7 | 8 | 6 |
| 6 | 2 | 9 | 7 | 3 | 8 | 4 | 5 | 1 |
| 8 | 7 | 1 | 6 | 4 | 5 | 9 | 3 | 2 |
| 3 | 8 | 4 | 9 | 1 | 6 | 5 | 2 | 7 |
| 9 | 6 | 7 | 2 | 5 | 4 | 8 | 1 | 3 |
| 1 | 5 | 2 | 3 | 8 | 7 | 6 | 4 | 9 |
| 4 | 3 | 6 | 8 | 2 | 9 | 1 | 7 | 5 |
| 2 | 9 | 8 | 5 | 7 | 1 | 3 | 6 | 4 |
| 7 | 1 | 5 | 4 | 6 | 3 | 2 | 9 | 8 |

### مشاهير 571

| 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | |

رسام ايطالي تأثرت به مدرسة البندقية (1400- 1470). يُعتبر من مؤسسي النهضة في عصره. إكتسب شهرة واسعة وتأثر به إبنه الرسام جيوفاني
5+4+7+1+2+10 = جزيرة كويتية ■ 3+6+8+9+10 = التلال والروابي بالأجنبية ■ 1+9+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **سعيد الماروف**

إعداد
**نعوم مسعود**

في المكتبات

## وفيات

بمزيد من اللوعة و الأسى ننعي اليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه و علمه

**الدكتور الحاج جعفر الحاج ابراهيم عواد**

أستاذ في كلية الطب بجامعة شارلوتس فيل - فرجينيا سابقا - و له عشرات الابحاث في جراحة صمامات القلب فيها

وافته المنية في أميركا

والده: المحسن الكبير المرحوم الحاج ابراهيم عواد

والدته: المرحومة الحاجة منى منصور جمال الدين

أبناؤه: طارق و ياسمين

زوجته: جومانا

أشقاؤه:النائب السابق الدكتور محمود عواد

الحاج عادل - الحاج وجيه - الحاج حيدر و المرحومان :الحاج علي و الحاج حسن

عمه: المرحوم الحاج محمد دندش عواد

أخواله: كل من المرحومين : الحاج أمين منصور (ابو نامي) و ياسين و حسن و ابراهيم وخليل.

أصهرته: الحاج حسين محمد دندش عواد و الحاج علي حسين زعيتر عواد و كل من المرحومين الحاج نجيب حسين عواد و الحاج حسين علي ديب عواد.

يوارى الثرى يوم السبت الموافق في 26 حزيران في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر و ذلك في باحة مسجد الامام زين العابدين (ع) في الغبيري (جامع الحاج ابراهيم عواد).

تقبل التعازي أيام الخميس و الجمعة في منزل شقيقه الدكتور محمود عواد الكائن في بئر حسن - شارع مستشفى الرئيس الشهيد رفيق الحريري الحكومي - بناية براديز ط 5 - اتجاه قبلان هوم و يوم السبت و الأحد و الاثنين في منزل المرحوم الحاج محمد جعفر عواد الكائن في الغبيري - شارع عبد الله الحاج.

كما تقبل التعازي للرجال و النساء يومي الثلثاء و الاربعاء الموافق في 29 و 30 حزيران في قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص و التوجيه العلمي - سبينس - الرملة البيضاء - قرب امن الدولة و خطيب و علمي و ذلك من الساعة 3 بعد الظهر و حتى السابعة مساء.

الآسفون : آل عواد و آل منصور و عموم أهالي علمات و عائلات بلاد جبيل وساحل المتن الجنوبي

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

زوجة الفقيد عايدة شحيري
أولاده إسكندر وعائلته
نقولا وعائلته
ديمتري وعائلته
ماري زوجة جورج فرح وعائلتها
جويل زوجة غاستون نيقولاوس وعائلتها
أشقاؤه عائلة المرحوم إيليا إسكندر حلاق
عائلة المرحوم جورج إسكندر حلاق
فيوليت أرملة المرحوم جورج دايه وعائلتها
عائلة المرحومة جانيت متى
عائلة المرحومة دنيز مسعود (في المهجر)
عائلة المرحومة ليندا بويري
عائلة المرحومة جورجيت شهاب
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
**إبراهيم إسكندر حلاّق**
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 24 و25 منه في صالون المركز الرعائي الشامل، تجاه السبينس، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

### ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه 25 حزيران 2010، ذكرى مرور أسوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
**الحاج حسن عبد الله قبيسي**
**(أبو هاني)**
زوجته الشهيدة الحاجة فوز قبيسي
والد النائب الحاج هاني قبيسي
(أبو حسن)
اشقاؤه: الحاج حبيب، الحاج ابراهيم، الحاج محمود والمرحومان الحاج نجيب والحاج غالب قبيسي
أصهرته: الشيخ محمد قبيسي، علي اسماعيل، حسن اسماعيل، نبيل كلوت، يوسف فوعاني وحسين عليق
وبهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني، تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته زبدين - (النبطية)، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.
كما تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع في منزل الفقيد في بلدة زبدين، الساحة العامة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي، وعموم أهالي بلدة زبدين.

### ذكرى سنة

بمناسبة مرور سنة
على وفاة المرحومين
**آميل ديب الشمّاس**
**وزوجته**
**يمنى جليل صليبا**
يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسيهما وذلك نهار الاحد الواقع فيه 27 حزيران 2010
الساعة التاسعة صباحاً
في كنيسة تجلّي الرب - شكّا
آل الفقيد يعتبرون هذه النشرة بمثابة دعوة خاصّة للجميع للاشتراك معهم بالصلاة من أجل راحة نفسيهما
«تغمّدهما الله بوافر رحمته وأعطاكم جميعاً العمر الطويل»

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

**خلاصة حكم**
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/10 على المتهم مطر يوسف مطر جنسيته لبناني يحمل جواز سفر استرالي محل اقامته عين ابل والدته وديعه عمره تولد 1963 سجل 134 عين أبل أوقف غيابياً بتاريخ اوقف بتاريخ 2008/6/14 واخلي سبيله في 2008/11/17 ثم فر من وجه العدالة ولا يزال متوارياً بالعقوبة التالية:
1 ـ باعتبار الحكم الغيابي الصادر في هذه الدعوى بتاريخ 2003/3/27 ساقطاً وكأنه لم يكن.
2 ـ بتجريم المتهم مطر يوسف مطر المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة /547/ عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال المؤقتة به مدة عشرين سنة سنداً لها وبانزال هذه العقوبة الى النصف عملاً باحكام قانون العفو رقم 91/84 سيما المادة الرابعة من فقرتها الثالثة بحيث تصبح عشر سنوات اشغال شاقة وبإدانته بجنحة المادة 72 اسلحة وبحبسه سنداً لها مدة ستة اشهر وبإلزامه بتسليم السلاح المستعمل خلال شهرين تحت طائلة دفع ضعفي قيمته البالغة خمسماية الف ليرة وبادغام هاتين العقوبتين سنداً للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه العقوبة الاولى العائدة للجناية البالغة عشر سنوات اشغال شاقة كونها الاشد مع إلزامه بتسلم السلاح وفقاً لما هو وارد اعلاه واعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلقة باحواله الشخصية ومنعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً عليها لادارتها كما تدار اموال الغائب طيلة فترة فراره وابلاغ من يلزم.
3 ـ بالزام المحكوم عليه بان يدفع للجهة المدعية مبلغ وقدره خمسة وخمسون مليون ليرة لبنانية بمثابة تعويض عطل وضرر وبتدريك المحكوم عليه الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد 547 عقوبات و72 اسلحة، لارتكابه جناية القتل.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2010/6/14
الرئيس
القاضي محمد مظلوم
التكليف 811

**إعلان**
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر، بالمعاملة رقم 2010/304
المنفذة: تفليسة مؤسسة محمود رشيد الغربي وكل من المفلسين فيها محمود رشيد الغربي ونزيه محمود الغربي وعدنان محمود الغربي
السند التنفيذي: قرار حضرة القاضي المشرف على تفليسة محمود الغربي بتاريخ 2010/5/20
1 ـ تطرح هذه الدائرة الموجودات الكائنة في المأجور الكائن في المنطقة الصناعية صيدا ـــ الدكرمان وهذه الموجودات المذكورة في تقرير الخبير ابراهيم الحاج وذلك نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/7/21 الساعة الواحدة ظهراً.
ـــ منشار المنيوم عدد 2 ـــ ستاند مع جنازير حديد - طاولة حديد وعليها منشار - واجهة زجاجية عدد 2 - صباب عدد 4 - بوكسات مشكل علبتين - ريش قدح للحديد مشكل - علبة تشحيم وفرد ضغط عدد 2 - مبارد عدد 8 - مستورين عدد 4 - مالج عدد 2 - مفكات براغي وفراشي دهان عدد 20 - جلخ ومنشار - ريش متنوعة 26 بيت - فرد دهان عدد 4 - عفريت لرفع السيارات 2 طن - عفريت وسط 1 طن - كومبرسور هواء عدد 2 - منشار كهربائي عدد 1 - رافعة موتور وزن 1,5 طن - مولد كهرباء - ملازم عدد 25 - رافعة واحدة وملزمة كبيرة - ملازم صغيرة عدد 3 - مجرفة ومنكوش ثلاث علب 5/10 - علبة ترافرس سيارة - طنابر سيارة عدد 2 - صحون دبرياج عدد 5 - ترابيع عدد 50 - باك سيارات عدد 13 - علبة زجاج سيارات عدد 8 - غطاء دسبراتور متنوعة - علبة طرمبة عدد 40 - مولد كبير عدد 8 - دلايات تويوتا 3 علب - أموتوسور عدد 15 - علبة طنبور سيارة عدد 2 - مراوح عدد 25 - كراسي محرك عدد 25 - لورمانات عدد 8 - سيارات متنوعة عدد 5 - زجاجات سيارات عدد 5 - أموتوسور عدد 60 + اموتوسور مع رسور عدد 125 - لورمانات عدد 100 - دسبراتور ومصافي عدد 12 - ديسك مرامل عدد 25 - علب زجاج ضو عدد 12 - شواكيش وملازم - دواليب ومقصات - مطرقة عدد 51 - ومقدح عدد 3 جلخ عدد 100 - مقصات عدد 25 - علب فراش - خوابير - علب مفاتيح - علب مبارد - بوكسات - دواليب تبريد ـــ علب صحون أحجار جلخ - واجهة - مكتب - كنبة كبيرة - كرسي - قطع حديدية - مطارق - مساطر - ساعة كمبيوتر - فاكس - آلة طباعة - شفاط - طلمبات ماء - أموتوسور متنوعة - ديسك منوّع - صحون دبرياج - كراسي بستون متنوعة - زيت محرك - واجهة للطريق مع رفارف - براغي متنوعة - طاسات - أبواب سيارات مستعملة.
لقد تم تخمين هذه الاغراض من قبل المحضر بمبلغ /8600/دولار أميركي.
2 ـ على الراغب في الشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين مصحوباً بالثمن ورسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
غانم الحجار

**إعلان**
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 60 قاطع تلقائي 4×320 امبير، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 14 تموز 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 808

**إعلان**
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه الى المنفذ عليه: أسعد الياس طنوس الحداد ـ من شكا مجهول محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/231 المقدمة بوجهك من المحامية دولي بدوي كرم بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 172 تاريخ 2009/12/14 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 1424 من منطقة شكا العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وفقاً لأحكام التنفيذ على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء كل نسبة حصته في الملك وفقاً للقيود العقارية وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوم من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**اعلان بيع بالمزاد العلني**
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2010/196
المنفذ: عبد الواحد حسون وكيله المحامي كريم حجازي
المنفذ عليه: علي الحاج محمد علي سعيد زكا بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 168 تاريخ 2009/12/14 المتضمن ازالة الشيوع في العقار 560 القلمون.
تاريخ قرار محضر الوصف: 2010/5/27
تاريخ تسجيله: 2010/5/29
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المذكور ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2010/6/10.
موضوع الطرح: العقار 560 منطقة القلمون العقارية، قيمة التخمين وبدل الطرح: /96060/د.أم
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ غرفة الرئيس محمد مرعي صعب. الخميس 2010/7/15 الساعة 12:30 ظهراً. للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه تعيين مكان مختار له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة دفع مبلغ مواز لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة او بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك بالمزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور**
برقم المعاملة التنفيذية 2010/931
غرفة الرئيس القاضي: عرفات شمس الدين
طالبي التنفيذ: ورثة المرحوم احمد محمود عجمي/ وكيلهم المحامي محمود الملاح
المنفذ عليه: تحسين عبد الامير بزي/ مجهول المقام
سند التنفيذ: حكم صادر عن محكمة صور المدنية ـ غرفة الايجارات رقم 24 تاريخ 2010/4/20/ إخلاء مأجور
بتاريخ 2010/6/19 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المنفذ عليه تحسين عبد الامير بزي بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار اليها اعلاه بإخلاء المأجور القائم على العقار 1240/ صور وعليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

**إعلان قضائي**
تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني المدعى عليه محمد علي عيسى لحضور جلسة الاثنين في 2010/10/11 واستلام اوراق الدعوى ذات رقم الاساس 2010/146 المقامة من وليد ميشال مجدلاني بموضوع اسقاطكم من حق التمديد القانوني ودفع بدلات مستحقة عن عام 2009 فيما يتعلق بإجارة القسم رقم 25 المفرز في العقار رقم 4189 من منطقة المزرعة العقارية والكائن في الطابق الاول من سنتر مجدلاني في محلة البربير.
رئيس القلم
سامر طه

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/688**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/7/8 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن علي الموسوي ماركة مرسيدس s320L موديل 1999 رقم /326353/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فيناس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /14100/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18133/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /10000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2005/610**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/7/8 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليها نانسي حميد راشد ماركة ب ام ف CABRIOLET ci 323 موديل 2000 رقم /358413/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فيناس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /31136/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8376/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان**
انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه محمد احمد مطيط المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليك في المعاملة رقم 2008/1217 المتكونة بينك وبين بنك الموارد ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقدت بطاقة هوية بإسم صفية حسين السيد اردنية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/794358

فقد جواز سفر بإسم نجاح حسين الديراني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/736207

فقد جواز سفر بإسم عباس حسن الزين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/398931

فقد جواز سفر بإسم برنادت لوبرتو بو داغر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/872346

فقد جواز سفر بإسم سميح مصطفى معلم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/292265

فقد جواز سفر باتريسيا سركيس رستم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/521789

### نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

فتاة بحاجة ماسة لعملية زرع كبد، الرجاء ممن يرغب بالتبرع في تكلفة العملية، رقم الحساب:
1. 515 ـ 2 ـ 183762
2. 515 ـ 1 ـ 183762
البنك اللبناني الكندي - صور

### مطلوب

مستشفى هارون تطلب موظفاً في قسم الجودة والاعتماد
هاتف 4-3-2-1 /01/897300
Email: secretariat @hopitalharoun.com.lb

مطلوب للعمل في مستشفى هارون تقني اشعة دوام ليلي –
هاتف: 4-3-2-1/ 01/897300

مونديال 2010

## الجزائر تودّع من دون أيّ فوزٍ أو هدف

# أميركا تتصدّر المجموعة الثالثة بهدفٍ قاتلٍ

**أفلت المنتخب الإنكليزي من الوقوع تحت المقصلة عندما خرج بالمطلوب أمام سلوفينيا بفوزه 1–0، لينتقل الى دور الـ 16 برفقة الولايات المتحدة التي حققت فوزاً في اللحظات الأخيرة على الجزائر 1–0 أيضاً، لتنهي الدور الأول في صدارة المجموعة الثالثة بخمس نقاط وبفارق الأهداف عن إنكلترا، بينما تجمّد رصيد سلوفينيا عند 4 نقاط، والجزائر عند نقطة واحدة**

ديديتش بعد سقوط سلوفينيا (أ ب)

يبدة متحسّراً بعد الخسارة (أ ب)

دونوفان محتفلاً بهدفه الغالي (أ ب)

لاعبو منتخب إنكلترا يحتفلون حول جيرماين ديفو صاحب هدف الفوز في مرمى سلوفينيا (شالك فان زويدا

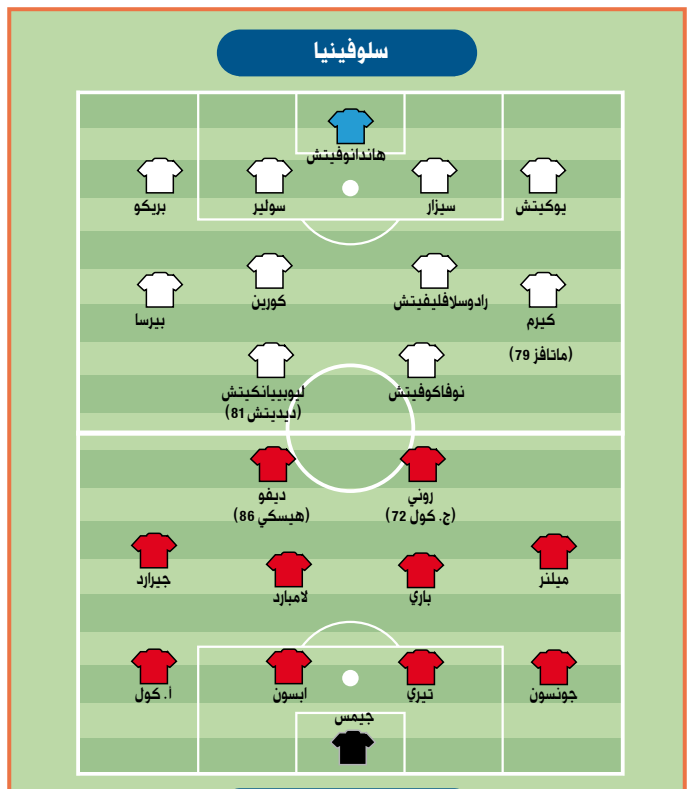


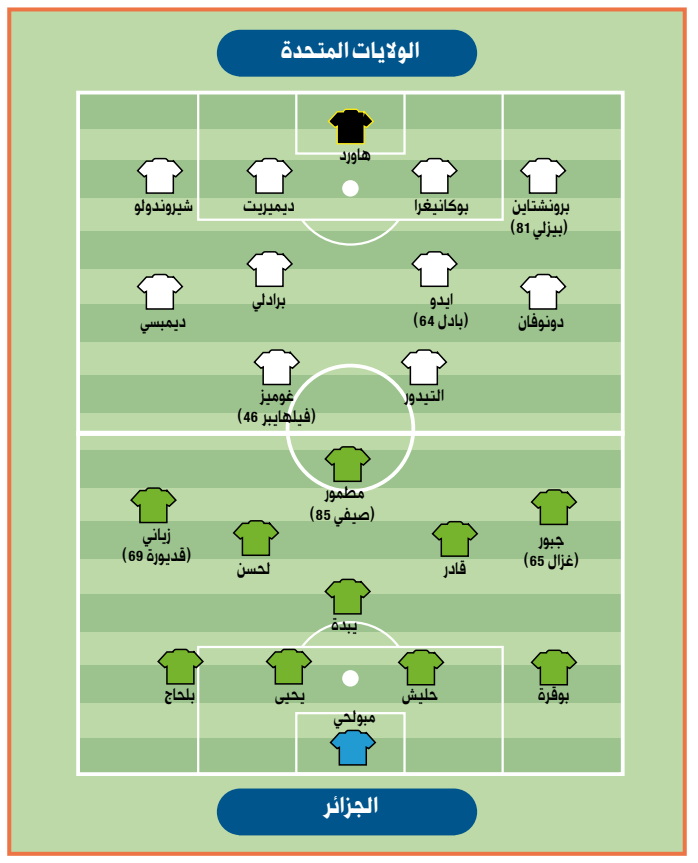


نجح رهان المدرب الإيطالي للمنتخب الإنكليزي فابيو كابيللو باعتماد تشكيلة هجومية، فسجل له جيرماين ديفو هدفاً غالياً ليفوز على نظيره السلوفيني 1-0، على ملعب «نيلسون مانديلا باي» في بورت اليزابيث، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

واعتمد كابيللو على مهاجمين اثنين في سعيه إلى حسم التأهل، فأدخل ثلاثة تغييرات على التشكيلة التي تعادلت مع الجزائر سلباً في الجولة الثانية، فكانت تبديلاته في مكانها، إذ أحرز ديفو بديل اميل هيسكي هدف الفوز لمنتخب «الأسود الثلاثة»، فيما كان جيمس ميلنر، بديل أرون لينون في مركز الجناح الأيمن صاحب التمريرة الحاسمة، بينما لعب المدافع ماتيو أبسون مكان جايمي كاراغر الموقوف.

وكانت البداية سريعة للقاء بضغط من سلوفينيا وهجمات مضادة من إنكلترا، وكانت الفرصة الأولى لسلوفينيا عبر المهاجم فالتر بيرسا الذي توغل وسدد من خارج منطقة الجزاء، أنقذها ديفيد جيمس (7). أما الهجمة الفعلية الأولى للإنكليز فكانت من ركلة حرة نفذها فرانك لامبارد على بعد حوالى 35 متراً في متناول الحارس سمير هاندانوفيتش (15). وكانت فرصة أخرى لإنكلترا من كرة ذكيّة لواين روني بين قدمي ألكسندر رادوسلافيفيتش لم يلحق بها لامبارد أمام المرمى مباشرة بعد ثوان قليلة (18). وبعد سيطرة الإنكليز على المباراة تحوّل السلوفينيون الى المرتدات وكانت لهم فرصة عبر روبرت كورين وسط هفوة من أشلي كول وتسديدة من داخل منطقة الجزاء، لكن جون تيري تدخل وأبعدها الى ركنية (21).

وكان الهدف الوحيد للإنكليز عبر ديفو، بعد عرضية من ميلنر تابعها بيمناه في المرمى رغم وجود الحارس السلوفيني سمير همدانوفيتش في المكان المناسب، لكنه لم يتمكن من إبعادها (23). وكاد فرانك لامبارد أن يضاعف النتيجة بعد كرة مرتدة من الحارس على خط منطقة الجزاء، سددها قوية فوق العارضة (27). وفشل أيضاً ستيفن جيرارد في سعيه الى تعزيز التقدّم، بعدما حضّر له روني على مشارف المنطقة أرسلها باتجاه الزاوية اليمنى، لكن الحارس تدخل والتقطها على دفعتين (31). وحصلت سلوفينيا على ركلة حرة خارج منطقة الجزاء نفذها بيرسا عرضية الى داخل المنطقة، لكن اشلي كول أبعدها (35). وسيطرت انكلترا بعدها على الكرة سيطرة واضحة، وسط تراجع من سلوفينيا.

ومع بداية الشوط الثاني، دخل الإنكليز في محاولة لزيادة الفارق وكانت فرصتهم الأولى حين نفذ روني ركلة حرة من الجهة اليسرى، لكن الحارس أبعد الكرة بقبضتيه لتعود وتتهيأ أمام المرمى إلى ديفو الذي لم يتمكن من اللحاق بها (46). وبقيت الأفضلية إنكليزية بمحاولات

# وإنكلترا ترافقها إلى دور الـ 16

(أ م - أ ب)

عدة، أبرزها لتيري إثر رأسية أبعدها الحارس (56)، ثم تلقى روني كرة خلف المدافعين وهو في حالة انفراد بالمرمى تماماً، لكن كرته ارتدت من القائم الأيمن (58).

ورغم الهجمات المتتالية للإنكليز خصوصاً عبر روني، الذي بذل جهداً كبيراً لتسجيل هدفه الأول في هذه النهائيات وكان قريباً من ذلك في أكثر من محاولة، بقي الدفاع السلوفيني صامداً.

ومن الفرص النادرة لسلوفينيا في الشوط الثاني كرة قوية سددها بيرسا إثر خطأ من غاريث باري، لكن الحارس جيمس كان لها بالمرصاد (65). وكاد بيرسا يخطف هدف التعادل بعد ثلاث دقائق إثر معمعة أمام المنطقة الإنكليزية، إلى أن تهيأت أمامه كرة سددها قوية قريبة جداً من القائم الأيسر.

**الجزائر ـ الولايات المتحدة 0 – 1**

عجزت الجزائر عن هزّ الشباك، فدفعت الثمن مجدداً عندما سقطت أمام الولايات المتحدة 0-1، على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا.

وفي وقت كانت فيه المباراة متجهة نحو إعلان تأهل سلوفينيا، سجل لاندون دونوفان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، ليضع بلاده في صدارة المجموعة.

وكانت أولى محاولات المباراة جزائرية وتحديداً في الدقيقة الأولى إثر تسديدة قوية لكريم مطمور فوق المرمى، أهدر بعدها جبور فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة طويلة من رفيق حليش خلف المدافعين داخل المنطقة، فهيأها لنفسه على صدره وأطلقها بيمناه لكنها ارتدت من العارضة (6).

وأنقذ الحارس مبولحي مرماه من هدف لتسديدة قوية لغوميز من داخل المنطقة، لكنها ارتدت إليه فسددها قوية بيمناه وتابعها ديمبسي غير المراقب داخل المرمى، بيد أن الحكم البلجيكي فرانك دي بليكير ألغى الهدف بداعي التسلل (21).

وأهدر جوزيه التيدور فرصة منح التقدم للولايات المتحدة عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من دونوفان داخل المنطقة، فسددها من مسافة قريبة، والمرمى مشرّع أمامه، خارج الخشبات الثلاث (37).

وفي الشوط الثاني، أنقذ القائم الأيسر الجزائر من هدف عندما ردّ كرة ديمبسي الذي استغل خطأ فادحاً لرفيق حليش في قطعها قبل أن تتهيأ مرة ثانية أمامه فسددها خارج المرمى (57).

ونجحت الولايات المتحدة في ترجمة أفضليتها إلى هدف غال في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عندما استغل دونوفان كرة مرتدة من الحارس مبولحي بعد تدخله أمام ديمبسي فتابعها بسهولة داخل المرمى.

**بلغت أميركا دور الـ 16 للمرة الرابعة بعد 1930 و1994، و2002**

**فشل المنتخب الجزائري في أن يصبح ثالث منتخب عربي يبلغ دور الـ 16 بعد المغرب عام 1986 والسعودية عام 1994**

## مونديالیات

### يوميّات

1- كرّر مدرب الأوروغواي أوسكار تاباريز إنجازه عام 1990 عندما قاد منتخبه الى دور الـ 16.

2- الأوروغواي تحافظ على نظافة شباكها في ثلاث مباريات متتالية لأول مرة في تاريخ مشاركاتها في المونديال.

3- مدرب جنوب أفريقيا البرازيلي كارلوس ألبرتو باريرا يحقق أول فوز له في كأس العالم مع منتخب غير البرازيل، إذ لم يحقق أي انتصار مع الكويت في مونديال 1982 ومع الإمارات في مونديال 1990 ومع السعودية في مونديال 1998. كما حقق باريرا أول فوز له على فرنسا في كأس العالم بعد ثلاث هزائم متتالية له أمام «الديوك» كمدرب للكويت في مونديال 1982، والسعودية في 1998، والبرازيل في مونديال 2006.

4- أصبح ليونيل ميسي أصغر كابتن للأرجنتين في تاريخ كأس العالم، إذ حمل شارة القيادة في المباراة أمام اليونان قبل يومين من بلوغه سن الثالثة والعشرين.

5- المهاجم الأرجنتيني مارتن باليرمو أصبح أكبر لاعب يسجل في أول ظهور له في كأس العالم وذلك عن عمر 36 عاماً و227 يوماً.

(إعداد: علي فوز)

### هنري يجتمع وساركوزي

أشارت وسائل إعلام فرنسية الى أن مهاجم المنتخب الفرنسي تييري هنري سيجتمع بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اليوم في الإليزيه، وذلك للتحدث بشأن الأزمة التي نشبت في معسكر المنتخب الفرنسي في جنوب أفريقيا. ورفضت مصادر الإليزيه تأكيد أو نفي الخبر، لكن راديو «مونتي كارلو» أفاد بأن «هنري غادر جنوب أفريقيا على متن رحلة خاصة، حيث سيمضي الليل في باريس قبل أن يقابل رئيس الجمهورية». وتابع: «يتوجه المهاجم الفرنسي بعد ذلك الى كاتالونيا لتمضية إجازته، ثم من المتوقع أن ينهي إجراءات انتقاله الى فريق نيويورك رد بولز في الدوري الأميركي».

### الإعلام الفرنسي لم يرحم منتخبه

هاجمت الصحف الفرنسية أمس منتخب بلادها، فكتبت «ليبراسيون»: «الويل للمهزومين.

بعد كل شيء فشل هذا المنتخب فشلاً ذريعاً بعد تأهّله المغشوش».

وكتب برونو ديف من «سود أويست»: «كان من الأفضل لو لم يذهب الفرنسيون الى جنوب أفريقيا».

وكتب باتريس شابانيه من «جورنال دو هوت مارن»: «بدلاً من تحقيق النتائج على أرض الملعب، حقق لاعبو منتخب فرنسا بطولة كبيرة: لقد أصبحوا أضحوكة العالم».

### ريهاغل يتخلّى عن تدريب اليونان

كشف مدرب منتخب اليونان الألماني أوتو ريهاغل (الصورة) للاعبيه أنه سيترك منصبه الذي شغله لمدة تسعة أعوام. وكانت هذه الخطوة متوقعة بالنسبة الى المدرب الألماني (72 عاماً)، لكن الاتحاد اليوناني لم يؤكد هذه الأنباء، بل ينتظر عودة ريهاغل الى أثينا لكي يتبلّغ القرار منه شخصياً.

مونديال 2010

لاعبو المنتخب الألماني يحتفلون بتأهلهم الى دور الـ16 (سيفيوي سيبيكو ـ رويترز)

## «المانشافت» يُسقط غانا... ويتأهلان معاً

# موعد ناري بين الألمان والإنكليز

**تأهل المنتخب الألماني إلى دور الـ16 بعد فوزه على غانا 1ـ0. ما وضعه في الصدارة (6 نقاط) أمام غانا، متقدمة بفارق الأهداف على أوستراليا التي فازت 2ـ1 على صربيا التي تجمّد رصيدها عند 3 نقاط**

تنتظر المنتخب الألماني مواجهة نارية في دور الـ16 مع نظيره الإنكليزي الذي حل ثانياً في المجموعة الثالثة، فيما ستواجه غانا التي حلت ثانية الولايات المتحدة التي تصدرت المجموعة الثالثة.

وسترفع غانا لواء القارة السمراء في دور الـ16 بعد خروج جنوب أفريقيا المضيفة والكاميرون ونيجيريا والجزائر، فيما تملك ساحل العاج حظوظاً ضعيفة جداً للحصول على إحدى بطاقتي المجموعة السابعة.

ودخلت ألمانيا المباراة، التي أقيمت على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ ضمن الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة، وعينها على الفوز الذي يضمن لها التأهل إلى دور الـ16. وأدخل مدرب ألمانيا يواكيم لوف تعديلين على التشكيلة التي واجهت أوستراليا ثم صربيا بإشراك البرازيلي الأصل كاكاو أساسياً في خط المقدمة بسبب إيقاف ميروسلاف كلوزه، وجيروم بواتنغ في مركز الظهير الأيسر بدلاً من هولغر بادشتوبر. أما من جهة المدرب غانا، الصربي ميلوفان رايفاتيش، فلم يجر سوى تعديل واحد على التشكيلة التي واجهت أوستراليا بعودة القائد جون مينساه إلى قلب الدفاع ليلعب بدلاً من الشاب لي أدي بعد شفائه من الإصابة. وكان المنتخب الألماني الأخطر في الدقائق الأولى من اللقاء عبر كاكاو الذي استغل خطأً في التغطية الدفاعية وسدد كرة، لكن الحارس ريتشارد كينغسون أنقذ الموقف من دون عناء (3). وفي أول هجمة غانية، كاد جيان اسامواه الذي سجل هدفي بلاده في المباراتين الأوليين، يفتتح التسجيل عندما وصلته الكرة من الجهة اليسرى عبر أندري ايو، لكن باستيان شفاينشتايغر تدخل في الوقت المناسب ليعترض التسديدة (15).

> سترفع غانا لواء القارة السمراء في دور الـ16

ورد الألمان بفرصة أخطر عبر مسعود أوزيل الذي كسر مصيدة التسلل بعد تمريرة من كاكاو وانفرد بكينغسون لكنه سدد كرته في الحارس (25)، ثم انتقل الخطر إلى الجهة المقابلة عبر ركلة ركنية نفذها أندري ايو من الجهة اليمنى فوصلت إلى جيان اسامواه الذي حولها برأسه، لكن فيليب لام كان في المكان المناسب ليبعد الكرة عن خط المرمى (28). ثم عاد الألمان ليهددوا مرمى «النجوم السوداء» وكانوا قريبين من افتتاح التسجيل مجدداً عبر كاكاو الذي وصلته الكرة داخل المنطقة بعد تمريرة خلفية من سامي خضيرة فسددها «طائرة»، لكن الحارس تألق مجدداً وأنقذ الموقف (30)، ثم عبر رأسية من المدافع بير ميرتيساكر بعد ركلة حرة نفذها شفاينشتايغر لكن كينغسون تألق مجددا (43).

ومع بداية الشوط الثاني، كاد الغانيون يفاجئون الـ«مانشافت» لولا تدخل الحارس مانويل نوير لصد تسديدة كوادوو اسامواه (51). ثم عاد الألمان وفرضوا سيطرتهم ونجحوا في ترجمتها إلى هدف رائع سجله أوزيل بتسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء سكنت الزاوية اليمنى العليا للمرمى بعيدة عن متناول كينغسون (60).

وكاد كاكاو يعزز تقدم الألمان بتسديدة من خارج المنطقة أيضاً، بعدما وصلته الكرة من بيوتر تروشوفسكي بديل توماس مولر، لكن كينغسون تدخل هذه المرة على دفعتين وأنقذ فريقه (70)، لتنتهي المباراة بهذه النتيجة.

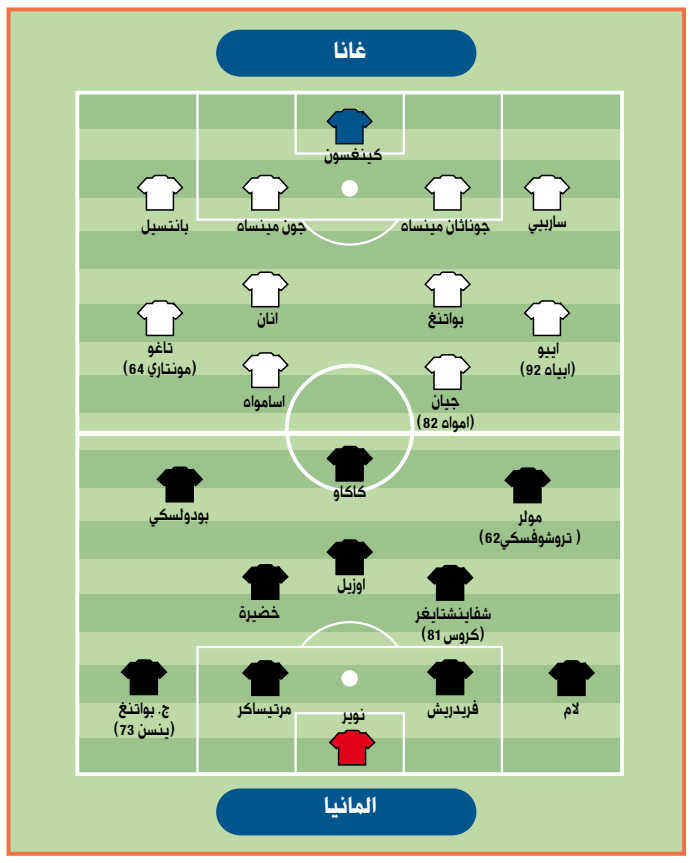

### أوستراليا × صربيا 2ـ1

أضاعت صربيا فرصة التأهل إلى دور الـ16، بعد خسارتها 2ـ1 أمام أوستراليا، التي أهدت بطاقة التأهل إلى غانا، بعد فوز بلا فائدة في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب نلسبروت في جوهانسبورغ، ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة.

ودخل المنتخب الصربي المباراة مهاجماً منذ البداية لأنه كان يدرك أن الفوز يؤهله إلى الدور الثاني بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى بين غانا وألمانيا. وقدم أداءً مختلفاً عن عرضيه السابقين أمام غانا وألمانيا، واعتمد على الجناحين ميلوش كراسيتش وميلان يوفانوفيتش للوصل إلى مرمى الحارس مارك شفارتزر. في المقابل، فإن المنتخب الأوسترالي لم يبدِ أي نية في الهجوم، لكنه في المقابل شكل كتلة متماسكة أفشلت جميع محاولات الصرب.

وسنحت أول فرصة لصربيا عندما تلقى كراسيتش كرة بينية رائعة فراوغ الحارس لكنه تعثر قبل التسديد فعلت كرته العارضة (15). وأنقذ شفارتزر مرماه من هدف أكيد عندما أبعد بأطراف أصابعه كرة قوية سددها برانيسلاف ايفانوفيتش من مسافة قريبة (22). من جهته، لم يشكل المنتخب الأوسترالي أي خطورة على مرمى الحارس فلاديمير ستويكوفيتش.

ومع بداية الشوط الثاني قدم المنتخب الأوسترالي وجهاً مختلفاً تماماً، وكان الأكثر استحواذاً على الكرة والأكثر ضغطاً على المرمى الصربي، حتى أثمر هذا الضغط هدفاً أول بواسطة مهاجم تيم كاهيل الذي ارتقى فوق الدفاع الصربي وصوّب الكرة داخل الشباك (69). ولم يفق المنتخب الصربي من الهدف الأول حتى دخل مرماه الهدف الثاني بتسديدة قوية من هولمان من خارج منطقة الجزاء (73). وزادت حماوة المباراة مع نجاح المنتخب الصربي في تقليص الفراق بواسطة ماركو بانتيليتيش قبل نهاية المباراة بست دقائق لكن بعد فوات الأوان.

وفي جدول مباريات دور الـ16 تواجه:

. غانا × الولايات المتحدة السبت المقبل الساعة الـ21,30 بتوقيت بيروت

. ألمانيا × إنكلترا الأحد المقبل الساعة الـ17,00

مباريات اليوم

# إيطاليا تواجه خطر الخروج المذلّ وفقدان اللقب

«الفوز ولا شيء سواه» هو الشعار الذي سيرفعه المنتخب الإيطالي حامل اللقب في مباراته مع نظيره السلوفاكي على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ، لأنه في حال حصول العكس فإن ذلك سيواجه احتمال تنازله عن اللقب لأن «الأزوري» يحتل المركز الثاني حالياً في المجموعة السادسة خلف الباراغواي قبل الجولة الثالثة الأخيرة.
ووضعت إيطاليا نفسها في هذا الموقف الحرج بعدما اكتفت بالتعادل مع نيوزيلندا المتواضعة نسبياً 1-1 في الجولة السابقة، لتضيف هذه النتيجة الى تعادلها في الجولة الأولى أمام الباراغواي 1-1 أيضاً. وتتصدر الباراغواي المجموعة بأربع نقاط، تليها إيطاليا ونيوزيلندا بنقطتين لكلّ منهما، ثم سلوفاكيا بنقطةٍ واحدة.
وقال المدرب مارتشيلو ليبي في معرض ردّه على سؤال عما إذا كان متخوّفاً من توديع كأس العالم من الدور الاول: «نحن الآن في وضع صعب، لكننا لا نشعر بالذعر. هناك خيبة كبيرة للاعبين، لكن علينا أن نفوز بالمباراة المقبلة، وحتى بإمكاننا التأهل بثلاثة تعادلات كما حصل عام 1982».
وسيكون التعادل كافياً لإيطاليا من أجل التأهل الى الدور المقبل شرط فوز الباراغواي على نيوزيلندا، أما في حال تعادل الأخيرتين فسيحتكم حينها الى فارق الأهداف المسجلة بين أبطال العالم وممثل القارة الأوقيانية.
وفي المباراة الثانية، تدخل الباراغواي الى ملعب «بيتر موكابا ستاديوم» في بولوكواني حيث تواجه نيوزيلندا وهي تتطلع الى ما بعد دور الـ 16 لأن فوزها على المنتخب الأوقياني سيجنّبها مواجهة هولندا في الدور المقبل ويمنحها فرصة مواجهة منتخب أسهل أي الدنمارك أو اليابان.
وسيكون منتخب الباراغواي الذي تألق في تصفيات أميركا الجنوبية وتصدّر حتى المراحل الأخيرة أمام البرازيل قبل أن يكتفي بالمركز الثالث بفارق الأهداف عن تشيلي الثانية، بحاجة الى تعادل فقط مع نيوزيلندا من أجل أن يضمن تأهله الى الدور المقبل بعدما تعادل مع إيطاليا بطلة العالم 1-1 وفاز على سلوفاكيا 2-0.
وقد تكون مهمة الباراغواي غير سهلة أمام نيوزيلندا التي أكدت أنها لن تكون لقمة سائغة في العرس الكروي الأول في القارة الأفريقية بعدما خطفت نقطتها الأولى في النهائيات من سلوفاكيا (1-1) ثم أجبرت أبطال العالم على الاكتفاء بالتعادل (1-1) في المرحلة السابقة، علماً بأنها تقدمت على «الأزوري».
وبالتأكيد إن انتصار نيوزيلندا على الباراغواي سيصبح يوماً وطنياً في هذا البلد الذي حجز مكانه في النهائيات للمرة الثانية بعد 1982 بعدما استفاد من انتقال أوستراليا الى كنف الاتحاد الآسيوي، لأنه سيحمله الى دور الـ 16 في مفاجأة لم يكن يحلم بها أكثر المتفائلين في العالم.
وتقام المباراتان الساعة 17،00 بتوقيت بيروت.

لاعب الوسط الإيطالي مونتوليفو (رويترز)

منتخب سلوفاكيا خلال التمارين (أ ف ب)

### المجموعة الخامسة

يتوقع أن يحتدم الصراع بين اليابان والدانمارك على ملعب «رويال بافوكينغ» في راستنبرغ من أجل الظفر بالبطاقة الثانية عن المجموعة الخامسة المؤهلة الى دور الـ 16.
وفي المجموعة عينها، تخوض هولندا التي ضمنت تأهلها وصدارة المجموعة مباراة هامشية أمام الكاميرون التي فقدت الأمل في المنافسة على إحدى البطاقتين بتعرضها لخسارتين متتاليتين أمام اليابان والدانمارك.
وتتصدر هولندا المجموعة بست نقاط، تليها اليابان والدانمارك بثلاث نقاط لكل منهما، بينما لم تحصد الكاميرون أي نقطة.
وتملك اليابان أفضلية فارق الأهداف عن الدانمارك، وبالتالي فإن التعادل يكفيها لتكرار إنجازها في نهائيات كأس العالم التي استضافتها وكوريا الجنوبية عام 2002 عندما بلغت دور الـ 16 للمرة الأولى في تاريخها، فيما تحتاج الدانمارك الى الفوز لتأكيد تقليدها في العرس العالمي حيث نجحت في مشاركاتها الثلاث السابقة في تخطي دور المجموعات، وذلك أعوام 1986 و1998 (عندما بلغت الدور ربع النهائي) و2002.
وحقق المنتخبان فوزهما الوحيد في النهائيات حتى الآن على حساب الكاميرون حيث فازت اليابان 1-0، والدانمارك 2-1.
وتقام المباراتان الساعة 21،30.

الرياضة اللبنانية

# اتحاد الـ«ركبي يونيون» يقدّم لاعبي بطولة العالم للجامعات

عقد الاتحاد اللبناني لـ«ركبي يونيون»، أمس، مؤتمراً صحافياً في فندق «غاليريا»، برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله وحضوره، إلى جانب نائب رئيس اللجنة الأولمبية المهندس هاشم حيدر ومستشاري الوزير مازن رمضان ويوسف شاهين، وأمين سر نادي العهد محمد عاصي ومندوب وزارة الشباب والرياضة علي خليل، أعلن خلاله رئيس الاتحاد عبد الله جمّال أنشطة الاتحاد في الفترة القصيرة الماضية وبرنامجه الرياضي في ما بقي من العام الجاري، وأعلن تشكيلة المنتخب الذي سيشارك في بطولة العالم للجامعات في لشبونة البرتغالية الشهر المقبل، بالإضافة إلى دورة الألعاب الآسيوية في بكين الصينية خلال تشرين الأول المقبل.
بدايةً النشيد الوطني، فكلمة ترحيبية من الزميل رشيد نصار، ثم ألقى رئيس الاتحاد عبد الله جمّال كلمة، عدّد فيها المراحل التي سبقت تأسيس الاتحاد والبطولات التي ستشارك فيها المنتخبات الوطنية، وشدد على أن الاتحادات في لبنان لا يمكن أن تستمر بغياب الدعم المادي، «ولكن نحن سنستمر برحلتنا لأننا عندما قررنا إنشاء هذا الاتحاد كان تفكيرنا في الرياضة وفي الرياضة فقط، وصحيح أن منتخب لبنان الجامعي لم يلقَ الدعم المناسب قبل السفر إلى بطولة العالم حتى الآن، إلا أننا لم نقطع الأمل بوجود شركات راعية مستعدة لدعمه ولرفع اسم لبنان عالياً في هذا المحفل الدولي، ومؤكداً أن اتحاد الـ«ركبي يونيون» هو اتحاد رياضي «ولا دخل له بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد».
وألقى الوزير عبد الله كلمة قال فيها: «جاء تأسيس اتحاد الـ«ركبي يونيون» بفعل إصرار وعزيمة أنديته على وضع اللعبة في موضع الاهتمام في بلد ما زال يعاني من قصور بالاهتمام في ما خص الشق الرياضي، وإن تأسيس اتحاد جديد لتفعيل لعبة رياضية أصبحت بموقع مهم عالمياً هو أمر يدعو إلى التفاؤل بمستقبل لبنان الرياضي، وذلك لأنني أرى العزيمة والعزم والإصرار في وجوه القيّمين عليها».
وفي الختام قدم جمّال درعاً تذكارية للوزير عبد الله.
يذكر أن منتخب لبنان يستعد بقيادة المدرب النيوزيلندي يول على ملعب بحمدون البلدي الذي سيحتضن لقاءً ودياً بين المنتخب اللبناني وفريق زنوبيا السوري يوم السبت.

أكبر لاعب في البطولة من المشعل علي سليمان في محاولة على مرمى الشباب (عدنان الحاج علي)

## السدّ يحقّق فوزه الـ 12 والصداقة يلاحقه

واصل السد، حامل اللقب، سطوته وسلسلة انتصاراته المتتالية في بطولة لبنان لكرة اليد، وحقق فوزه الـ12 تواليا في المرحلة الـ12 على ضيفه الشباب مار الياس 35-19 (الشوط الأول 14-7) في قاعة جاسم بن خالد. وكان أفضل مسجّل لبطل لبنان أحمد شاهين بـ7 إصابات.
قاد المباراة الحكمان الدوليان: مازن ديب ومحمد حيدر.
وواصل الصداقة ملاحقته الصدارة بفوزه على هوليداي بيتش 37-25 (21-11) في مجمع عاشور. قاد المباراة الحكمان: القاري قاسم مقشر والاتحادي حسن درويش. وتغلب الشباب حارة صيدا على المشعل بدنايل 29-23 (الشوط الأول 12-13) في مجمع عاشور الرياضي. وكان أفضل مسجل للمشعل حسن الرمح بـ12 إصابة، بينما سجل محمد صالح وربيع كربدلي بـ5 إصابات لحارة صيدا. وقاد المباراة قاسم مقشر وحسن درويش.
وتقام المباراة بين الجيش والجنوب الرياضي تول في مجمّع إميل لحود عند الخامسة من بعد ظهر اليوم.
وقد تحددت أضلاع المربع الذهبي الذي بلغه السد والصداقة والجيش والشباب مار الياس.

## لبنان رياضي

### سباق سرعة في عيون السيمان

يُنظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق الأول للسرعة (سبيد تست) في موقف وردة (عيون السيمان ـ كفرذبيان) الأحد المقبل. ويندرج السباق في إطار المرحلة الأولى من بطولة لبنان للمسابقة للعام الجاري والمتضمّنة ثلاثة سباقات. وأعلن النادي المنظّم إقفال باب التسجيل للمشاركة في السباق عند الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس في مكتب الراليات التابع للنادي المنظّم في الكسليك.

### سلة للإناث في اليسوعيّة

يُنظّم قسم الرياضة في جامعة القديس يوسف، مباراة كل النجوم للإناث السنوية الأولى، بمشاركة أفضل اللاعبين من مختلف الأندية اللبنانية وذلك يوم الأحد عند الساعة السابعة مساء في مجمع ميشال المر الرياضي. ويضمّ البرنامج، مباراة 5 على 5، مسابقة في الرميات الثلاثية، مسابقة أجمل «دانك»، مسابقة رمي الكرة من نصف الملعب (مفتوحة للعموم). وستوزّع الجوائز لأفضل لاعبة MVP، وأفضل لاعبة شابة.

الأخبار al-akhbar
الخميس 24 حزيران 2010 العدد 1150

أشخاص

# ياسين رفاعية

## العيش (والكتابة) في ظل الحبيبة الغائبة

(مروان طحطح)

**ابن الفران ابتسم الحظ له بعد أن نشر مقالا جياشاً عن الوحدة بين مصر وسوريا**

**شاهد دمشقي على العصر الذهبي لبيروت، عاش الحرب الأهلية وكتب عنها رواياته**

حسين بن حمزة

يفاجئنا ياسين رفاعية بأنه ما عاد يأمل سوى قدوم أجَله. لا يخفي الرجل الوحدة الشاسعة والمؤلمة التي غرق فيها منذ رحيل زوجته الشاعرة أمل جراح قبل ست سنوات، وفقد ابنته الشابة بعد ذلك بسنة واحدة. «كل يوم جديد أعيشه هو وداع لما تبقّى لي من الحياة. أحسّ أني عمود من الرمل معرّض للانهيار أمام أي هبّة ريح»، يقول القاص والروائي السوري الذي استقر في بيروت منذ منتصف ستينيات القرن الماضي. في المقهى القريب من الشقة التي تقاسم فيها العيش مع رفيقة دربه، يروي لنا صاحب «العصافير» عزلته الراهنة. ننتبه إلى سعادة خفيفة تعبر ملامحه كلما ذكرَ أمل جراح. ننتبه أيضاً إلى أنه يتعمَّد إقحامها حتى في مواضيع لا تتعلّق بها مباشرة.

منذ البداية، لم تكن الحياة سهلة على الفتى الدمشقي الذي اضطر إلى ترك المدرسة والعمل فرّاناً مع والده، لكنّ ذلك لم يمنعه من مواصلة الشغف بقراءة الروايات المترجمة، والاستماع إلى حكواتي الحي. الفران السابق كان صديقاً لحداد سيحظى بشهرة كبيرة لاحقاً وهو زكريا تامر. اعتاد الاثنان اللقاء في مقبرة «الدحداح» القريبة، بصحبة شاب آخر هو الفلسطيني يوسف شرورو كي يقرأوا قصصهم. في السادسة عشرة، شارك رفاعية في مسابقة للقصة في مجلة «أهل النفط» العراقية التي كان جبرا إبراهيم جبرا يرأس تحريرها، وفازت قصته «ماسح الأحذية» بالجائزة الأولى، فتقاسم المبلغ مع بطل قصته. كانت الجائزة إشارة مبكرة إلى جدية الكتابة بالنسبة إليه. تأكد ذلك أكثر مع الحفاوة التي حظيت بها باكورته «الحزن في كل مكان» (1960).

مجموعته القصصية الثالثة «العصافير» التي طبعت أربع مرات، هي التي سترسّخ اسمه داخل المشهد الأدبي السوري الذي شهد ازدهاراً لافتاً لفن القصة القصيرة في تلك الفترة. لكن قبل ذلك، ستشهد سيرته الحياتية والكتابية انعطافات عدة. الشاب الذي كان يعمل في الفرن، ويكتب في الصحف الدمشقية، ابتسم الحظ له حين نشر مقالاً جياشاً عن الوحدة بين مصر وسوريا. في اليوم التالي فوجئ والده برجال أمن يسألون عن ابنه. خاف الشاب وتوارى أياماً، إلى أن عرف أنه مطلوب للعمل في المكتب الإعلامي للقصر الجمهوري. لاحقاً سيعرف أن من أوصت به هي الكاتبة كوليت خوري التي كان يتردد مع كتّاب آخرين إلى بيتها.

حين وقع الانفصال، قُبض عليه ظناً بأنّه مصري، ثم أطلق سراحه. عاد إلى القصر الجمهوري، لكنه طُرد من الوظيفة بتهمة الشيوعية. كانت تهمة باطلة صُحّحت بتوظيفه في وزارة الثقافة. هناك التقى القاص المعروف فؤاد الشايب الذي كان في صدد تأسيس مجلة «المعرفة»، وعُيّن سكرتيراً للتحرير. بقي رفاعية في المجلة حتى عام 1965. بعد تسريحه، راح يتردد إلى بيروت، حيث عمل مسؤولاً عن القسم الثقافي في مجلة «الأحد» التي كان يترأس تحريرها رياض طه، ويتولى طلال سلمان سكرتارية تحريرها. حين توقفت المجلة عن الصدور، عاد إلى دمشق وعمل في جريدة «الثورة» لفترة، ثم طلب منه أن يفتتح مكتباً لجريدة «الرأي العام» الكويتية.

هكذا استقرّ نهائياً في بيروت التي أصدر فيها مجموعة «العصافير»، بعد توقّف عن الكتابة دام أحد عشر عاماً. نجاح المجموعة أعاده إلى الكتابة بغزارة. توالت أعماله القصصية والروائية، فضلاً عن النصوص ذات النفس الشعري التي دأب على كتابتها في الصحف. في «الأنوار» عندما كان غسان كنفاني رئيس تحريرها، وقّع تلك النصوص الوجدانية باسم «عابر سبيل»، وواصل ذلك في مجلتي «الشبكة» و«الدستور». يتذكر أن الشاعرة الراحلة ناديا تويني أعجبت بتلك النصوص، وطلبت منه جمع عدد منها، وصدرت بعنوان «لغة الحب» عن «دار النهار». ثم واصل نشر تلك النصوص إلى أن بلغت ستة كتب، لكنه يقول: «إنها بوح شعري وليست قصائد».

عاش رفاعية العصر الذهبي لبيروت التي انقسمت الحياة فيها، بين الكتابة وارتياد المقاهي والحانات في وسط المدينة ثم في شارع الحمرا. يتذكر أصدقاء غابوا وآخرين ما زالوا أحياء. في الضوء الحميم لتلك الصداقات، أنجز كتاب «رفاق سبقوا» (1989). شهد تجربة الحرب الأهلية، وأرّخها في أربع روايات، لكنّ اسمه ارتبط بروايته الأشهر «مصرع ألماس» التي عاد فيها إلى زمن القبضايات والأحياء الشعبية في دمشق. بعد الغزو الإسرائيلي وحصار بيروت، غادر صاحب «أسرار النرجس» إلى لندن. عمل في مجلة «الدستور»، ثم انتقل إلى جريدة «الشرق الأوسط»، وبقي فيها حتى عام 1996. عاد إلى بيروت وعمل مراسلاً للجريدة نفسها، ثم مسؤولاً للقسم الثقافي في جريدة «المحرر»، حيث لا يزال يعمل حتى اليوم، إضافةً إلى كتابة مراجعات نقدية للإصدارات الأدبية الجديدة في صحف ودوريات عربية. الكتابة في الصحافة على أي حال كانت جزءاً أساسياً في سيرة رفاعية الذي أمضى سنوات نضوجه في بيروت. «بيروت وفّرت لي فضاءً أكتب فيه ما أشاء. هي المدينة التي صقلت اسمي ووضعته تحت الضوء، كما فعلت مع أغلب الكتاب الذين قصدوها». روايتان فقط من رواياته العشر تدور أحداثها في دمشق، والباقي في بيروت التي خطفه فيها أثناء الحرب تنظيم فلسطيني، وأُفرج عنه بعد تدخلات من محمود درويش ومعين بسيسو. «اتصل بي أبو عمار معتذراً عما حدث، وبعد ذلك بسنوات حين دخلت أمل المستشفى وأُجريت لها عملية جراحية، أمر عرفات بتغطية كل التكاليف».

الحديث عن الزوجة و«المرأة الاستثنائية» يعيدنا إلى غيابها. أشرف منذ شهور على إصدار روايتها «الرواية الملعونة» الفائزة بجائزة مجلة «الحسناء» عام 1968، التي امتنعت عن نشرها درءاً لـ«فضيحة أخلاقية»، بحسب نصيحة جبرا إبراهيم جبرا الذي كان عضواً في لجنة التحكيم. يبتسم لفكرة أنه وأمل حصلا على جائزة من جبرا نفسه. يقول إنّه منكبّ الآن على كتابة رواية بعنوان «من يتذكر تاي»، ويستعيد فيها وجوهاً وحوادث من تلك الحقبة. ولكن من هي تاي؟ «هو اسم امرأة مصرية شهيرة كانت ساقية في بار يحمل اسمها في منطقة الروشة، حيث كان يتردد الكثير من مثقفي وفنّاني تلك الفترة». يتذكر ليلى بعلبكي وسامي الجندي وعصام محفوظ... وغسان كنفاني الذي لطالما ضرب الحائط بقبضته على مرأى من الساقية ومن رواد المكان، وهو يشكو من «فتك» غادة السمان به. يقول إنه كان أحد ضحايا صاحبة «أعلنت عليكَ الحب» التي «بطشت بالمتيّمين بها ولم تبادلهم الحب»، بحسب رأيه.

الحديث عن الحب ذريعة ضيفنا لتجديد الكلام عن رفيقة الدرب التي حضرت في رواياته بأسماء مختلفة. بعد رحيلها، روى في «الحياة عندما تصبح وهماً» فصولاً من رحلة آلامها مع المرض. يضع يديه على الطاولة: «لقد غسّلتها بنفسي، وكنت سأدفنها لولا أن الشيخ قال إن الدين يمنع ذلك». يقول إنه يزورها باستمرار. يحتفظ بصورة لضريحها وضريح ابنته في لندن على شاشة هاتفه. يصرُّ على أن يرينا الصورة قبل أن نغادر.

### 5 تواريخ

**1934**
الولادة في دمشق

**1960**
صدور باكورته القصصية «الحزن في كل مكان»

**1967**
زواجه من الشاعرة أمل جراح، واستقرارهما في بيروت

**1983**
الخروج من بيروت بعد الغزو الإسرائيلي للبنان، والعمل في الصحافة العربية في لندن حتى 1996، تاريخ عودته إلى بيروت

**2010**
يضع اللمسات الأخيرة على رواية بعنوان «من يتذكر تاي»